

من اوقاف الشيخ احمد بدر الدين
من مشايخ الطريقة المصرية
في سنة ثلث وثلثين وثلثمائه
والف

موائد العرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انعم على الانسان بانواع الاحسان واعمّ دعوته لجميع الانس والجان الى مائدة القرآن والصلوة والسلام على سيد الداعين الى الرحمن قبل الرحمن وعلى آله واصحابه الذين انزل على قلوبهم بحسن الاجابة موائد العرفان وبعد لما كان العبد الفقير المصري وان لم يحسن بالاجابة طالباً لنفسي ولها منذ زمان سائلاً من الله تعالى بقوله تعالى اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لاولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين اذا نزل على قلبي حقيقة معنى اذا تمّ الفقر فهو الله وارى عياناً ان ما سواه ليس له وجود اصلا الا في الوهم فقط واعلمني انه اذا لم يتم الفقر عن الوجود هكذا في حق العارف لم يتيسر له ان ينظر الى الوجه الحق شفاهاً بلا حجاب كما قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة

ولم يؤد امانة الوجود الذي حمله وتسمى به حين عرضه على السموات والارض الى صاحبه تماماً ولم يتخلص عن الخيانة بالكلية ولم يحب الله تعالى لعدم حبه تعالى اياه ان الله لا يحب الخائنين وكيف يكشف له الحجاب ويريه وجهه مع ادعائه الوجود الذي هو بنفسه فان تمام الفقر سلب الوجود عما سواه رأساً وعند هذا السلب يظهر الحق عياناً ولا يغيب بعده ابداً فان قلت اذا كان الوجود ظاهراً وباطناً لله تعالى فمن العارف والناظر اليه والشاهد عليه قلت ان الوجود واحد ومراتبه كثيرة يظهر في مرتبة بالمحبة وفي اخرى بالمحبوبية وفي مرتبة وردٌ وفي اخرى عندليب بيت في اول الفتوحات

الرب حق والعبد حق يا ليت شعري من المكلف

ان قلت عبد فذاك ميت او قلت رب انى يكلف

ومن هذا ظهر معنى الفقر سواد الوجه في الدارين عبّر عن العدم بالسواد بمعنى ان الدنيا والآخرة عدم ليس لها وجود اذ الوجود لله تعالى في الحقيقة خاصة المطلق عليها مجازاً ومعنى قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه ان من عرف نفسه بانه ليس لها وجود عرف ان الوجود الذي فيها فهو للرب يعني عرف انه هو الرب لهوية والنفس اطلاقاً

موائد العرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انعم على الانسان بانواع الاحسان واعم دعوته لجميع
الانس والجان الى مائدة القرآن والصلوة والسلام على سيد الداعين
الراعين قبل الرحمن وعلى آله واصحابه الذين انزل على قلوبهم
بحسن الاجابة موائد العرفان وبعد فلما كان العبد الفقير المصري
وان لم يحسن بالاجابة طالباً لنزولها منذ زمان سائلاً من الله
تعالى بقوله تعالى اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً
لاولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين
اذا نزل على قلبي حقيقة معنى اذا تم الفقر فهو الله واراني عياناً
ان ما سواه ليس له وجود اصلا الا في الوهم فقط واعلمني انه اذا لم يتم الفقر
عن الوجود هكذا في العارف لم يتيسر له ان ينظر الى وجه الحق
شهوداً بلا حجاب كما قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة

ولم يؤد امانة الوجود الذي حمله وتسمى به حين عرضه على السموات
والارض الى صاحبه تماماً ولم يخلص عن الخيانة بالكلية ولم يحب الله
تعالى لعدم حبه تعالى اياه ان الله لا يحب الخائنين وكيف
يكشف له الحجاب ويريه وجهه مع ادعائه الوجود الذي يحجبه بنفسه
فان تمام الفقر سلب الوجود عما سواه راساً وعند فقد السلب يظهر الحق
عياناً ولا يغيب بصره ابداً فان قلت اذا كان الوجود ظاهراً وباطناً لله تعالى
فمن العارف والناظر اليه والشاهد عليه قلت ان الوجود واحد
ومراتبه كثيرة يظهر في مرتبة بالمحبة وفي اخرى بالمحبوبية وفي مرتبة
وردٌ وفي اخرى عندليب بيت في اول الفتوحات

الرب حق والعبد حق يا ليت شعري من المكلف
ان قلت عبد فذاك ميت او قلت رب انى يكلف

ومن هذا ظهر معنى الفقر سواد الوجه في الدارين عبر عن العدم
بالسواد بمعنى ان الدنيا والاخرة عدم ليس لها وجود اذ الوجود لله
تعالى في الحقيقة خاصة اطلق عليها مجازاً ومعنى قوله من عرف نفسه
فقد عرف ربه ان من عرف نفسه بانه ليس لها وجود عرف ان الوجود
الذي فيها فهو لله تعالى يعني عرف انه هو الرب بالهوية والنفس الهلاكا

متخصصاً او قل هو الرّب عيناً والنفس تعيناً واما قوله كاد الفقر ان يكون كفراً فهو نتيجة قرب النوافل وما قبلته جميعاً فهو نتيجة قرب الفرائض

وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ

المائة الثانية

قوله تعالى مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ من مرجت الدابة اذا ارسلتها والمعنى ارسل البحر الملح والبحر العذب يلتقيان يتجاوران ويتماس سطوحهما بينهما برزخ حاجز لا يبغيان لا يبغي احدهما على الآخر بالممازجة وابطال الخاصية اى يتجاوزان حدهما او اغراق ما بينهما والاشارة في هذه الآية ان المراد من البحرين الشريعة والحقيقة ارسلهما الله تعالى يلتقيان ويتجاوران ويتماس سطوحهما حيث لا يوجد في الشريعة علم وعمل الا ويوجد في الحقيقة ذلك العلم والعمل لا ينفكان عنهما ولكن بينهما برزخ حاجز بحكمة الله تعالى وقدرته لا يمزج احدهما الآخر بسبب ذلك الحاجز وهو ادهام اهلهما بمعنى ان هذين العلمين علم واحد في نفس الامر وعلمان في الاعتبار ولاجل ذلك الاعتبار وقع الاختلاف بين اهلهما دائما وصورتهما في الخارج الجبل فانه واحد في كونه جبلا واثنان بحسب الصعود والهبوط صعوده مثال للشريعة وهبوطه مثال للحقيقة

والمشي في الجبل صعب لمن يرتقي وسهل لمن يهبط واما من كان في ذروة الجبل فخلص عن الصعود والهبوط ولاجل هذا الحاجز لا يمحوا احدهما حكم الآخر لحكمة خفية عن اهلهما فان ذلك الحاجز سبب لعمارة الدارين ولهذا لا يلتقيان بالكلية ولا يبغيان بالتمام فاهل الشريعة يدفع اهل الحقيقة لعدم شعورهم علمهم بظن انهم في خلاف الشريعة واهل الحقيقة من غير المحققين الواصلين الكاملين يدفع اهل الشريعة لعدم مبالاتهم تركها بظن ان الشريعة في خلاف الحقيقة واما العارفون الواصلون الى ذروة الجبل المتمكنون في اعلى القلل وهم اهل الاعراف يعرفون ان هذين العلمين علم واحد يرى علمين بنور مزجان في اعين الطائفتين فيعطون حقوق اهلهما ويصلحون بينهما ببيان شبه الطرفين وحل اشكالهما مقدار ما امكن ويوجد دائما في كل عصر من يصلح بينهما ولولا من يصلح بينهما لوقع القتال بينهما وانحل عقد النظام ولهذا قيل احسن محاسن الاخلاق اصلاح ذات البين وهذان العلمان يكادان يصلح يلتقيان ويتحدان ولكن بالبرزخ بينهما يفترقان ولا يبغيان هكذا حالهما دائما لئلا يبطل عمارة الدارين بغلبة حكم احد الاعتبارات على الآخر

انتهى

المائدة الثالثة

في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن
اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً الآية اعلم ان الشمس اذا ما توجهت
لا تقابل وجهها ظلمة اصلا بل ترى في كل شيء يقابلها نوراً وهو نور وجهها الذي
استضائت الاشياء القابلة بها بذلك النور والظلمة لا يقابلها نوراً
اصلا بل ترى في كل شيء يقابلها ظلمة التي اسودت وجوه تلك الاشياء المقابلة
لها بها وكان الشمس تظن ان جميع العالم نوراً وضياء من ذاته قياساً على
نفسها والظلمة تظن ان جميع الاشياء ظلمة قياساً على نفسها فالشمس مثل
المؤمن الموحد العارف بالله رأى الاشياء كلها على ما هي عليه يرى
ويشاهد في جميع الاشياء نور عرفانه وتوحيده وايمانه واعيانه بشرادة
وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وان كان
في نفس الامر ظلمة الجهل والكفر والمعصية ولكن بسبب نور نظره جميع
الاشياء فلا يرى الا نوراً في الجميع ويحسن الظن بجميع الخلق ولا يمكن ذلك
لاحد الا بتصفية الباطن بتربية مرشد كامل مكمل والظلمة مثل الجاهل
المظلم قلبه بالجهل يرى في جميع الاشياء نقصاناً ويتجسس من كل احد عيباً فاي
شيء نظر اليه الجاهل انعكس سواد وجهه وعيبه الى ذلك الشيء فينظر اليه

ولا يراه مبرأ من عيب ونقصان كان ما كان البتة ولا يعرف ذلك
الشقي انه عيبه ونقصانه انعكس منه اليه فيا ايها الطالب السالك
في طريق اهل الله جاهد في الله حتى تطلع شمس روحك من مغربها
وتنكشف من كسوفها وتتنور عوالم قلبك وينعكس نورها الى وجهك ومن
وجهك الى كل من قابلك وتضيء كلها وتستفيد كل من يقابلك من
نور علمك وعرفانك ويستريحون في ظلك اي ظل جسمك وبرك
ودفعك فهو كمال حسن الخلق جعلنا الله واياكم من المتصفين بهذه
الاوصاف والمتخلقين بتلك الاخلاق المرضية المحبوبة عند الله
والناس اجمعين انتهى

المائدة الرابعة

في قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين يدلان على القادر الحكيم بتعاقبهما
على نسق واحد بامكان قدره فمحونا آية الليل اي الآية التي هي الليل بالاشراقة
والاضافة فيها للتبيين كاضافة العدد الى المعدود وجعلنا آية النهار مبصرة
مضيئة او مبصرة للناس من ابصره فبصره ومبصراً اهله كقولهم اجبن
الرجل اذا كان اهله جبانة وقيل الآيتان القمر والشمس وتقدير الكلام وجعلنا
نيري الليل والنهار آيتين او جعلنا الليل والنهار ذوي آيتين

٢ ومحونا آية الليل التي هي القمر جعلنا مظلمة في نفسها مطموسة النور او نقص
نورها شيئاً فشيئاً الى المحاق وجعلنا آية النهار التي هي الشمس مبصرة وجعلنا ذات
شعاع يبصر الاشياء بضوئها لتبتغوا فضلاً من ربكم لتطلبوا في بياض النهار
اسباب معاشكم وتتوسلوا به الى استبانة اوقات اعمالكم ولتعلموا
باختلافهما او بحركاتهما عدد السنين والحساب وجنس الحساب وكل شيء
تفتقرون اليه في امر الدين والدنيا فصلناه تفصيلاً بيناه بياناً غير ملتبس
قاضي اقول ولا يبعد ان يكون المراد من المحو انتقاص ظلمة الليل
شيئاً فشيئاً بازدياد نور القمر الى ان يكون بدراً واضافته كاضافة العدد
الى المعدود ايضاً او انتقاص نور القمر شيئاً فشيئاً الى المحاق والاضافة بمعنى
اللام او بمعنى في او يكون كلا المعنيين مراداً ليوجد المحو في جميع الليالي ويكون
المراد من جعل النهار مبصرة جعلها مشرقة مضيئة دائماً على حالة واحدة في كمال
نورها واستنارة جرمها ويكون هذا تمثيلاً بحال اهل التلوين والتمكين
وتنبيهاً لاهل التلوين على ان لا يستوي يوماه في تحصيل العلم والمعرفة والعبادة
والطاعة بل يكون في ازدياد دائماً لقوله عليه الصلوة والسلام
من استوى يوماه فهو مغبون حتى يأتيه اليقين بطلوع شمس
الكشف والوجود والعيان فمعنى لتبتغوا فضلاً من ربكم لتطلبوا

ازدياد العلوم والمعارف بالذكر والرياضة الشاقة ولتعلموا عدد السنين
والحساب بطلوع حقيقة توحيد الذات فان عدد السنين والحساب
ومعرفته من كل وجه لا ينكشف الا لمن جعل الله تعالى آية نهاره الوجودي
مبصرة بالكشف والعيان فان للخلق يوماً واسبوعاً وشهوراً وسنين
وللرب يوماً واسبوعاً وشهوراً وسنين وليوم الحساب يوماً واسبوعاً
وشهوراً وسنين ويوم الخلق مع ليلة اربعة وعشرون ساعة ويوم
الرب الف سنة إن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون وعند الله
يوم مقداره خمسون الف سنة وهو يوم الحساب ولكل اسبوع وشهور
وسنون مناسب له ومعرفة عدد هذه موقوف على معرفة الدورة الصغرى
والوسطى والكبرى التي تجمعها الدورة العرشية واما معرفة نهاية عدد ادوار
العرش لا يمكن ولا ينضبط فانه لا غاية له ولا نهاية له فان الآخرة ابدية
فقوله تعالى لتبتغوا فضلاً من ربكم اشارة الى حال اهل التلوين وقوله تعالى
ولتعلموا عدد السنين والحساب اشارة الى اهل التمكين وفي هذه الآية
حث لاهل التلوين على التمكين ومن الانسان انسان يمحو الله آية
ليل جهله بازدياد نور علمه وايمانه ويقينه الى ما شاء الله فيختم عمره عليه
وانسان يمحو الله آية ليليته باسوداد قلبه بظلمة المعاصي يوماً فيوماً

الى مكانه عمره يختم عليه العيان بالله وانسان يمحو الله آية ليلته
باسوداد قلبه بظلمة المعاصي الى ان يكاد يطبع الله على قلبه بالكلية ثم يظهر
هلال نور ايمانه وعمله وخلوصه بالتوبة عن ذنبه ثم يزداد النور
واليقين الى ما شاء الله وتتكرر هذه الحالة في البعض مرارا فان كان
من الذين سبقت لهم من الله الحسنى يختم عمره في حالة ازدياد نور
يقينه وعمله على السعادة وان سبقته الشقاوة نعوذ بالله من الخذلان
بعد الاحسان يختم عمره في حالة ازدياد ظلمة معاصيه في وجه قلبه على الشقاوة
وانسان جعل الله تعالى آية نهاره مبصرة تخلص من التلوين الذي يكون
بالنقص تارة وبالازدياد اخرى فانه اذا جاء الصباح استغنى عن المصباح
وهم من الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا وامثال هذه الحالة ترى وتشاهد في
الحالة الطبيعية في الانسان كما تشاهد في الاحوال الاختيارية التي ذكرناها فاما
التي في الحالة الطبيعية فهي كالحسن والقوة فان الحسن يزداد كل يوم في الصبي
الى عشرين سنة او ازيد ثم يرجع وكذا القوة تزداد الى وسط العمر ثم ترجع
وتنقص ليعلم الانسان انه كان عارية عنده وامانة لديه جاءت من الله
تعالى ورجع الى الله والى الله ترجع الامور ولئلا يتكبر الانسان بحسنه وجماله

وقوته وقدرته على الخلق لانه كبرا لدلال بما عليه من الصور والامانات
على الخلق حمق وسفاهة وفي الانسان ما يناسب هذا من احواله ولكن
لم نذكره لايجابه تطويل الكلام الغير المناسب بهذه الرسالة والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

المأثرة الخامسة

في قول الحكماء ان النفس الناطقة اذا تمثلت بصورة مطابقة للحقائق
باحكام صادقة عليها صارت كأنها الوجود كله وايضا عموم الخلائق كانوا
على حال انهم لم يقدروا على ان يميزوا انفسهم ويطهروها بواسطة شدة
الاتصال بهذه الصور الجسمانية وبكمال اشتغال بهذه الهياكل الهيولانية
صاروا كأنهم هي الصور الهياكل نفسها انتهى يعني ان النفس الناطقة
بحسب الجسمانية في غاية الكثافة وبحسب الروحانية في غاية اللطافة
فالى اي شيء يتوجه يأخذ حكمه ويقبل لونه كالماء فان لون الماء لون انائه
فاعلم ان النفس الناطقة اذا اكتسب لطافة وتزينت وانتقشت بصور
خيالية ذهنية مطابقة للحقائق في الخارج غير مخالفة لها وتحققت
باحكام صادقة على تلك الحقائق ورسخت فيها هذه النقوش بحيث
ظهرت آثارها في اقوالها وافعالها حتى لا تتكلم ولا تفعل عبثا ولا تتحرك

ولا تميل الى الباطل اصلا صارت كانها هو الوجود واما اذا لم يكتسب لطافة
وانتقشت بصور خيالية ذهنية غير مطابقة للحقائق في الخارج بل مخالفة
لها حتى صارت بحيث ظهرت آثارها في اقوالها وافعالها حتى يكون اكثر كلامها
وافعالها عبثا وحركاتها وميلها الى الباطل غالبا صارت كانها هي تلك
الصور الباطلة والتشخصات والهياكل العاطلة وتحقيقه في الخارج
مثلا اذا خرج زيد عن بلده وتوطن في بلد آخر وبعد زمان اذا تصور اهل
بلده الاول باشخاصهم وتعيناتهم كما رآهم اولا فهذا التصور باطل فانهم
تغيروا بالموت والحياة والقوة والضعف والصغر والكبر وانتقلوا
من صفة الى صفة ومن حال الى حال وهذا التصور ليس بمطابق للحقائق
في الخارج وصاحبه هيهج كتصوره واما اذا تصور اهل ذلك البلد بانواعهم
واجناسهم لا باشخاصهم وتعيناتهم فهو مطابق للحقائق وصادق عليها
فاصحاب التصورات الاولى في عذاب اليم فانهم علقوا قلوبهم باطلال لا تمسك
ولا تسكن ولا تستقر في موضع ابدا وهم يعدون خلف ظل الادراك وهذا
هو المعنى بالدنيا واصحابها لاغير واصحاب التصورات الاخرى هم في راحة
دائمة ولذة ابدية فانهم علقوا قلوبهم بالباقيات الصالحات الدائمات وهي
العروة الوثقى التي من تمسك بها لا انفصام فالقوم باضمحلال جهة لطافتهم

في جانب كثافتهم باشتغالهم دائما في الصور الباطلة الكاذبة المنقوشة كالدا
صاروا كانهم تلك التشخصات والهياكل والمحسوسة فقط واما الخواص
باضمحلال جهة كثافتهم في جانب لطافتهم باشتغالهم دائما في صور صادقة على
الحقائق والوجود فان كل انسان عين ما تصوره ولذا قيل بيت ثلثة
ابيات احدها عربي والثاني فارسي والثالث تركي يا اخي الفضل انت ما
صورته غير ذا لحم ودم وبقيته ان يكن تصويرك وردا انك وردا شوكا فما شوكته
اى برادر تو همين انديشه ما بقى تو استخوان وريشه كر كلست انديشه تو كلشنى
ور بود خارى تو هيمه كلخنى آدمى ديدكارى انديشه در غير آدم استخوان
وريشه در آدمك انديشه سى اولا لطيف شبهه سز ذاتى اولور شريف
يا اخي ارفع نظرك عن سجن التعينات والتشخصات فانها منتهى دركات
التنزلات المسماة في القرآن العظيم باسفل سافلين والنظر الى فضاء
عوالم الاطلاق والكليات التي اسفل درجاتها عوالم الانواع ثم فوقه الاجناس
ثم اعالى الاجناس ثم وثم الى جنس الاجناس ثم الجواهر والاعراض ثم الوجوب
والامكان ثم الوجود المطلق ففي ذلك تنعم الروح وتبقى في راحة دائمة و
مسرة سرمدية ابدية واعلم انك ما لم ترفع نظرك عن الجزئيات ولم
تأنس بالكليات لا تتيسر لك تلك الراحة في جميع النشأة والتحولات

بالشئونات الالهية الدائمة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

المائدة السادسة

في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون اعلم ان السعادة الانسانية فيما فيه لذة وراحة ولذة كل شيء فانه هو مقتضى طبعه ومقتضى طبع كل شيء ما خلق ذلك الشيء له ولا يخفى خلق هذا الشيء لذلك الشيء الا انه بمعنى منه يطلب كماله به كما ان الجزء يطلب الكل بطبعه لينفي عن نفسه ويجد بكله ويصير كالاول كطلب انهار البحر فلذة العين في النظر الى محاسن الصور ولذة الاذن في استماع الالحان والاصوات الموزونة فكذلك لذة القلب فيما هو خاصته وهو معرفة الامور فالمعرفة غذاؤه فالغذاء مطلوب ومحبوب واعلم ان السعادة الانسانية في معرفة الله تعالى فانها اخر درجات اللذات والراحات وان ادناها معرفة الصنايع وهي الذي معرفة ملاعب الصبيان ومعرفة العلم الذي مر ثم ان معرفة الشريعة الذي ما دونه وعلم الطريقة بعد علم الشريعة الذي وعلم الحقيقة الذي الكل اذ هو علم اسرار الله تعالى بتوحيد الافعال والصفات والذات وهو معرفة الله التي هي اخر درجات اللذات والراحات فانه غذاء القلب وهو غذاء ملك

وسائرها غذاء الحواس والاعضاء وهي خدم فلا جرم ان غذاء الملك و مستلذه الذي غذاء الخدم ومستلذهم واعلم انك لا تنال الى لذة ملك القلب الا بقطع التعلق عن لذات سائر الحواس والاعضاء فان السالك لا يصل الى المنزل الثاني ما لم يخرج من المنزل الاول او لم يتركه ولا يصل كعبة الشهود ما لم يقطع منازل الطريق كلها فاذا رجعوا الى منازلهم لا يحجبهم الاكل والشرب والجماع والسمع والتفرج في الجنان وزيارة الاخوان وغيرها عن الله تعالى فافهم واعلم ان كمال كل حاسة وعضو النيل الى كمال ما خلق له ومشتهاه وهو لا يمكن الا بعد ان ينيل القلب الى ما خلق له ومشتهاه وهو معرفة الله تعالى وحدا في افعاله وصفاته وذاته ثم يتبدل لذات الحواس والاعضاء الى لذات اخرى فيتبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وكل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون والحاصل ان وصل القلب الى كماله وصلت الحواس والاعضاء الى كمالها فيسمع بالله ويبصر بالله وينطق بالله الحديث ويصل العبد الى سلطان السلاطين ويتم الامر والدور جعلنا الله تعالى من الواصلين اليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

المائدة السابعة

في قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام يدعوا عباده الى التوحيد الافعالي
والصفاتي والذاتي التي هي دار السلامة عن جميع الآفات يدعوا
الى التوحيد الافعالي بانواع العبادات المشروعة المأمورة كالشهادة التوحيدية
والصلوة والزكاة والصوم والحج والمنهية كالنهي عن الشرك
والقتل والزناء واكل الحرام وغيرها فان العبد بالامتثال بالاوامر والاجتناب
عن المناهي يدخل في دار السلامة الافعالية بمعنى لا يعترض عليه احد من
جهة عباداته الافعالية بانه لا يجوز هذا ويسلم عن دخل الدخال في الظاهر
ويدعوا الى التوحيد الصفاتي بتنزيه ما في صدورهم من غل وحقد وحسد وكبر
وعجب ورياء وسمعة بانواع الرياضات الشاقة وترك مألوفات النفس
الامارة بقتل هواها ومخالفتها حتى تطمئن فاذا اطمأنت دخلت في دار السلامة
الصفاتية التي هي الاخلاق الحميدة وسلمت من سجن الاخلاق الذميمة
وهي نارها التي تطلع على الافئدة وتكون في راحة دائمة عن عذاب تلك
الاخلاق السيئة ويدعوا الى التوحيد الذاتي بنفي الوجود عنهم وعن جميع الا
شياء وبالامر باكثار الذكر بقوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا والتفكر
بقوله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض الآية ليخرج به نور نار
من زند الذكر والفكر ويحرق حجابات الاثنانية ويضيء عوالم القلب

ويريهم ان لا شيء في الوجود سوى الله ويخلص من عذاب الوجود وذنبه
وجودك ذنب لا يقاس عليه ذنب وكذا عذابه لا يقاس عليه عذاب لان
فيه خيانة للامانة التي حملها الانسان وهو امانة الوجود فمن ادى الامانة
دخل في السلامة الابدية الذاتية التي لا سلامة الذ واروح واذوقه منها فانه
روح جميع السلامة وكونه ابدية بمعنى من دخل فيها في نشأة لا يخرج ابدا
في جميع النشآت لان الاستعداد الازلي يقتضيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

المائدة الثامنة

في تمثيل العالم الذي في ابواب الاغنياء لازرائهم علمه رجاء منهم وتحقيرهم اياه
علمه وعدم قبولهم نصحه بعنكبوت اتخذت بيتا في ابواب الناس وكوات بيوتهم
وتقيرها وسقفها حيث يمتنع عن خرقه ضعفه ووهنه اوزاله وصحة تسوية
اضلاعه المهندسة ولكن لكون نيته من بنائه فيه صيد الذباب والبق
وامثالهما لا يلتفتون اليه بل يسعون الى هدمه ويطيرونه ويتشأمون به وتمثيل
العالم العامل الصالح المتعفف عن الناس بالنحل قال الله تعالى
مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان
اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون وقال الله تعالى واوحى
ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون

ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب
مختلف الوانه فيه شفاء للناس اعلم ان عالما جمع علوما نافعة وعمل اعمالا
صالحة ورثه الله علم ما لم يعلم لقوله عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم
وقوله عليه السلام من اخلص لله اربعين صباحا الحديث يعني تكيف
اذا اصبح اربعين اسبوعا او شهرا او سنة بالاخلاص وعلم الوراثة عسل
مصفى يصفى القلوب ويطهر النفوس ويلذذ الانفس والحاصل يا اخي لا تكن
كالعنكبوت اتخذت بيتا في منظر الخلق اعني في الابواب والكوات والثقوب والسقف
لانه بيت لا يدفع الحر والبرد عن صاحبه خال عن المنافع والمطاعم اللازمة
له وللانسان ولا يجتنيه العنكبوت الا لصيد الذباب والفراش يعني لا تذهب
الى ابواب الاغنياء لجلب دنياهم بوسيلة العلم وكن مثل النحل في العزلة عن الخلق
واخلص علمك وعملك واخفائهما عنهم غير الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر فان النحل اتخذت بيتا بوحي الرب تعالى يعجز عن صنعه المهندسون
مثل الاول بل احسن منه يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس
ثم تميز حوائج بينه من ذلك العسل المصفى الذي يحلو الافواه من لذته
ويدفع عن نفسه وعن الانسان الجوع والامراض المختلفة يعني كن
شايعا في حب الخلوة والعزلة والعمل بالعلم ليحصل لك علم الوراثة

وتتمم الاخلاق الحميدة ويكون قلبك محلا لالهام الله تعالى فيكون كلماتك
في الوعظ والنصح والارشاد شرابا مختلف الوانه فيه شفاء للناس كتب واعظ
الى الشيخ يذكر ما سبب ميل الخلق الى استماع كلامكم دوننا قال الشيخ في جوابه يا اخي
ان في افواهنا سكر التوحيد وعسل الاذكار في قلوبنا عقيدة شوق المذكور فكل الكلام يخرج
من قلوبنا ويجري عليه على افواهنا كان مخلوطا بحلاوة ما خرج منه وما يجري
عليه فلذلك تحلو الافواه والآذان من كلامنا

المائدة التاسعة

في اشارة هذه الآية ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت
بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير وسببه انه التمس بعض من الاخوان
من اجابة التماسه بمنزلة الفرض لدي ان اقيد وابين اشارتها على السنة اهل
الطريقة والحقيقة بعد الاجابة القولية توجهت الى الله المنجمع لجميع الكمالات
والمنحصرة كلها فيه تعالى ساعة ولا تتبعت ولا نظرت كتابا اصلا بل استقبلت بالكلية
اليه تعالى فانزل الله تعالى على سري هذه المائدة فاكلت وشربت فحمدت الله
تعالى على انعامه الذي انعمنا وهو بينه الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدا
نا الله وما توفيقي واعتصامي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فاردت
عموم الفائدة هربا من وعيد شر الناس من اكل وحده وطلبا لامتثال

وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ فبسطت المأثرة بقيتها في هذه الاوراق ليأكل امرئ كل
من الاخوان من المستفدين لتفهيمه وبشكر الله تعالى الذين عليهم النعم
وبحسن فهم الاخلاف والشيم اشرع في بيانه بتوفيق الله تعالى وارشاده
انه هو الموفق والمرشد قال الله تعالى وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ اى ولكل امة من الامم
ولكل فرد من افراد كل امة ولكل عضو من اعضاء كل فرد ولكل قوة من قوى
نفسه وروحه وِجْهَةٌ اي مقصود وقبلة معينة هُوَ اسم من اسماء الله
هُوَ مُوَلِّيهَا احد المفعولين محذوف اى هو موليها وجهة ذلك الاسم المقصود الذي
يربيه ويفيض عليه موليها اياه واعلم ان المولى اسم فاعل هو القاصد في الظاهر
وفي الحقيقة هي المقصود بصورته فالعمل سلم لا سبب للترقي كما قال الله تعالى
إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ فافهم اذا عرفت انه لا يتخلف احد منهم
عن مقصده وقبلته الا باسم الله الغالب على الاسم الذي كان يولي وجهه اليه
ويكون مقصدا له اولا فاذا اخذه من يد الاول يقول له فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فاعرف بالاسماء المولية وجوه الكل مقاصدهم التي استحسنوها
فتوجهوا اليها اعرف ان المقاصد تولي وجوههم بالجذبة كالمغناطيس فتوجهوا الي
ها ولهذا قالوا الْعِلْمُ تَابِعٌ لِلْمَعْلُومِ فاذا استحسن احد منهم شيئا فهو متوجه اليه
ثم اذا استحسن آخر وجعله في نفسه احسن من مقصده الاول وان لم يكن

احسن منه في نفس الامر ترك المقصد الاول وجعل الثاني مقصدا له فان الثاني احسن
في نفسه بالنظر اليه والحسن والنظر فيه متبوع ومحبوب وملذوذ به دائما في اي
شيء كان اكثر وازيد مما في غيره بجذب القاصد الاول اليه ويكون مقصدا لكونه
حسنه غالبا والله غالب على امره والله جميل يحب ان يقصد ويعرف واذا عرفت
هذا فاعلم ان المقصد العالي ازين من المقصد السافل فان المحاسن فيه اجمع وازيد
واتم كما في السافل فان اللطافة في جهة العلو اكثر وكل لطيف محيط بالكثيف بقدر
لطافته ولطافته بقدر علوه وكل شيء بقدر خلاصه عن قيد الكثافة اكثر لطافة
واعظم غبطة وازيد راحة وبهجة وسرورا والتذاذا ومن كانت نسبته الى
العلو اكثر كانت راحته اكثر ومعرفته اتم وقلبه اوسع فالايمان الذي والعبادة
معه ازين من الايمان وحده والزهد ازين من العبادة وحدها ومعرفة بالنفس
ازين من الزهد وحده ومعرفة النفس على مراتب فلذة العارف بالنفس اللوامة اكثر
من العارف بالنفس الامارة فان من قبلة النفس الامارة من جهة العلو
ولذة العارف بالنفس الملهمة اكثر مما دونها فان من قبلة مما دونها اعني اللوامة
ولذة العارف بالنفس المطمئنة اكثر من الملهمة فان المطمئنة من قبلتها
ولذة العارف بالنفس الراضية اكثر من المطمئنة فان من قبلتها المطمئنة
ولذة العارف بالنفس المرضية اكثر من الراضية فان من قبلتها الراضية

ولذة العارف بالنفس الصافية اكثر واتم من الجميع وان معرفة هذه النفس
هو معرفة الرب عينها لقوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه
يعني من عرف نفسه عرف ربه بتلك المعرفة لا بمعرفة زائدة على معرفة
النفس وان الله تعالى قبلة عارف هذه النفس وعند هذه المعرفة ينكشف لديه
معنى اينما تولوا فثم وجه الله والى استشواه هذه المعرفة دعا عباده بقوله تعالى
فاستبقوا الخيرات اي بادروا ايها المحجوبون الى منشأ جميع المقاصد المتعينة المغيرة
الاسمائية والصفاتية ومنبع جميع المطالب الدنيوية والاخروية الا وهو الذات
البحت المطلق الوجود الذي ما شمت رائحة تلك المقاصد المتعينة من جهة
تعينها واعتبارها باشياء غير الوجود البحت اينما تكونوا من مقتضيات الاسم
والصفات المتعينة يأت بكم الله اي الذات البحت الجامعة لها جميعا بجميعها
بعد رفع التعينات الناشئة من الاسماء والصفات التي كانت لهم مقاصد
ومطالب يقصدونها ويطلبونها ان الله المتجلي اولا بالاسماء والصفات ثم بالذات
البحت الوجودي لمن يشاء على كل شيء من المظاهر المتعينة المتكثرة
بحسب المبدأ والمظاهر وباختفائه ذاته عز قدير على رفع التعينات
المقيد بجميع الكثرات بحسب العادة والظهور وتجليه الذاتي

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

المائدة العاشرة

في بيان قوله تعالى لا يسأل عما يفعل قال البيضاوي قدس سره لا يسأل عما يفعل
لعظمته وقوة سلطانه وتفرده بالالوهية والسلطنة الذاتية ومن هذا
المعنى يشم رائحة الظلم كما لا يخفى فان انتفاء السؤال عما لا يفعل اذا كان من
عظمته وقوة كبريائه الخ لزم ان يقال كان يمكن ان يسأل ولكن لا يسأل
لعظمته اولان الله تعالى نفى السؤال فلذلك لا يسأل واما عند ذوق
الفقير لا يسأل عما يفعل لانه لا يفعل كل شيء الا بحكمة ولكن لا يدركها عقول غير
اهل الكشف فاذا كوشف لهم حكمة الحق تعالى لا يسأل عما يفعل فان حكمته لا ينافي
رحمته وجوده وكرمه ولطفه على جميع خلقه بحيث ان الله تعالى خلق الخلق
ووضع كلا في موضعه الذي لا يليق ذلك الا بذلك الموضع حتى اذا اراد عبد
ان يسأل عن شيء من افعاله تعالى مما يخالف علمه وذوقه وطبعه
فكشف الله تعالى عن بصيرته ورأى العبد حكمته تعالى في ذلك الشيء
يخرج العبد لا محالة عن قلبه لم وكيف بالضرورة فلا يتعجب منه ويراه
لائقا بمحله ولا يرى نفسه لائقا ان يسأل ربه زيادة شيء او نقصه حتى
بعوضة ولا يستصوب البتة دفع مرض وعيب ونقص وفقر وضير
وجهل وكفر ولا يريد تغيير قسمة الله عليهم من رزقه واجل وقدرة

وعجز وطاعة ومعصية بل يرى الاشياء على ما هي عليه ويشاهد جميع ذلك
عدلاً محضاً لا جور فيه وكمالاً صرفاً لا نقيض فيه واستقامة تامة لا فتور
فيها ولا تفاوت وكل ما يظن فيه شر فتحته خير وكل ما يظن فيه ضرر ففي
عقبه نفع وكل شيء استوعبته ظلمة في نشأة يستوعبه النور في اخرى فان الله
تعالى جواد كريم رحيم لا يبخل على الخلق اصلا ولا يبخس في صلاحهم امراً وهذا يحرك
ثانياً السؤال الذي منع من ذكره اجوبة المكاشفون ويتحير فيه العالمون
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وما توفيقي الا بالله

المأثرة الحادية عشر

كنت في اواخر ربيع الآخر سنة سبع وستين والف في ليلة متفكراً في كثرة العباد وقلة
العباد وندرة الزهاد وعزة العرفاء بحيث ان المقربين منهم اقل من القليل
واكثر الخلق فساق وعصاة وكفار وهم مبعدون من الله ورحمته في ظني
وكنت اقول في نفسي كيف يكون شان الاكثرين مع انا نعلم يقيناً ان الله تعالى
ارحم الراحمين وكنت اجول في بروج قلبي لاكشف سر يفاض من قبل الله تعالى
فاذا انفتح لي باب عظيم له مصراعان مكتوب في احدهما هذا سر الدنيا والآخر
هذا سر الآخرة ورأيت في داخل الباب شاباً مليح الوجه معتدل القد تجلس
نور وجهه الشمس وقال لي الآن قد انفتح لك سر الدنيا والآخرة واعبر منه

واخلع ما عليك من اللباس البشري والوجود الاضافي وادخل في الباب
ترى امراً عجيباً وينكشف لك العلوم اللدنية وتعلم القريب والبعيد من الله
تعالى وتخلص من الالم فخلعت ودخلت الباب فكساني خلعة نورانية فاذا
تبدل علمي وفهمي وسمعي وبصري وجميع قواي الظاهري والباطني علماً
وفهماً وبصراً وقواي الاخرى وكان يومي ذلك يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وظهر معنى كل شيء هالك الا وجهه
فعلمت ان الخلعة التي كسانيها ربي وجود حقاني ثم رجعت البصر الى الخلق
فرأيت اكثر من كان في ظني قبل عابداً زاهداً اولياء لله انه بعيد عن الله
ورحمته بسبب ما حال بينه وبين الله من الرياء والسمعة والعجب
او تزكية النفس او الكبر او سوء الظن بالله في حق نفسه او حق الناس
او نظر الحقارة لمن دونه في الطاعة وهو يحسب انه يحسن صنعاً ورأيت
اكثر من كان في ظني قبل فاسقاً عاصياً مرائياً ضالاً مبتدعاً بل ملحداً وزنديقاً
انه قريب من الله ووليه ومحب الله ومحبوبه تعالى بسبب من الاسباب
المقربة الى الله تعالى في قلوبهم من الانكسار والذل والتذلل والخلوص
والمعرفة بالله وحسن الظن بالله في حق نفسه وغيره من العباد
والتواضع لكل احد ورأيت ان اقوى اسباب البعد الكبر والشهرة واقوى

القرب منه تعالى التوضيح والحصول وان كان القرب والبعد في الحقيقة من النسب
والاعتبارات التي لا وجود لها في نفس الامر ثم انكشف لي سر هذا الحديث القدسي
اوليائي تحت قبائي لا يعرفهم غيري فانه لا يعرف الاولياء المستورين تحت
ثياب العيوب بستر الله تعالى الا من خلع لباس الوجود الاضافي لقوله وجودك
ذنب لا يقاس عليه ذنب ثم انكشف الوجود الحقاني ثم رجعت البصر الى الخلق
كونيين فرأيت كلهم قريبا منه تعالى بل رأيت الحق اقرب اليهم من حبل الوريد
بالرحمة لهم فانقلب الى البصر خاسئا وهو حسير وفي مثل هذا المشهد قال امام
الشافعي بيت يعني جميع الناس مولا لانهم * على ما قضاه الله يجرون افعلا
ثم انكشف لي اسرار ومعارف اخرى لا يحل كشفها ومنذ ذلك الوقت
لم يزل عني ذلك الشهود والوجود الحمد لله تعالى اولا وآخرا

المائدة الثانية عشر

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة
وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به
والارحام ان الله كان عليكم رقيبا اعلم ان الخلق باسرهم لما خلقوا
من نفس واحدة يكون بينهم مواصلة وقرابة توجب مزيد المحبة وذا لا يمنع
وجوب البغض في الله فان البغض في الله يجب الكفر والشرك والعصيان

في الكفرة والمشركين والعصاة فينبغي لك ان تدعوا اليهم بالايمان والصلاح
فتجمع فيه الحب في الله والبغض في الله واعلم انك اذا نظرت الى الخلق
بعين الملائكة تراهم انهم يفسدون في الارض ويسفكون الدماء وينبغي لك
ان تحذر صحبتهم فانهم لا يقيلون عثرة ولا يغفرون زلة ولا يسترون عورة و
يحاسبون على النقير والقطمير ويحسدون على القليل والكثير ولا ينصفون ويوا
خذون على الخطاء والنسيان ولا يعفون يغرون الاخوان بالاخوان بالنميمة و
البهتان فصحبة اكثرهم خسران في الدين وقطيعتهم رجحان فيه ان رضوا فظاهرهم
الملق وان سخطوا فباطنهم الحنق لا يؤمنون في غضبهم ولا يرجون في ملقهم ظاهرهم
ثياب وباطنهم ذئاب يقطعون بالظنون ويتغامزون وراءك بالعيوب
ويتربصون بصديقهم من الحسد ريب المنون فلا تعول على مودة من لم تخبره
حق الخبرة بان تصحبه مرة في دار او موضع واحد فتجربه في عزله وولايته وغناه
وفقره وتسافر معه او تعامله في الدينار والدرهم او تقع في شدة فتحتاج اليه
فان رضيته في هذه الاحوال فاتخذه اباً لك ان كان كبيراً او ابناً ان كان صغيراً
او اخاً ان كان مثلك ولا يخلوا الخلق فيما بينهم عن اربع معاملات بعضهم
يحسن الى المحسن وذلك خلق الحمار يرفس البعض عنوة البعض وبعضهم يسيء الى
المسيء وذلك خلق الحيوان وبعضهم يحسن الى المسيء وذلك اخلاق الانبياء والمحسنين

والاولياء والصالحين فاذا سمعت ما قيل فاختر لنفسك ايها شئت فان لم تقدر
ان تكون من القسم الرابع ينبغي لك ان لا تجسس احوال الناس ليمكن لك
حسن الظن بهم والمداراة معهم والادعية لهم واحترز عنهم لئلا يسيء الظن بهم ولا
تؤذيهم فتكون من قاطع الارحام وتارك حقوق الناس واما ان نظرت اليهم
بنور الله فرأيت في الظلمة نوراً وفي السم ترياقاً وفي الاعداء اولياء وفي القهر
لطفاً وفي تلك المرايا المتكاثرة المختلفة المتباينة وجهاً واحداً وجمالاً احداً ليس
كمثله شيء كما قال الغزالي قدس سره ليس في الامكان ابدع مما كان فتكرر في نفسك
هذا البيت عالم نقش خيال كوردم * او خيال ايجره بر جمال كوردم
همه عالم جو مظهر حضرت * الحيوت فهو كمال كوردم في بستوي عندك
الاختلاط بشرار الناس وخيارهم بل ترجح الاختلاط بالشرار ليؤذوك فتحمل اذاهم
ومع ذلك تحسن اليهم فان معاملة المحبوب المحب بالجلال الذي هو معاملته
بالجمال كما قال وبالحرقه استغنيت عن فرحي ومن شمائلها لا من شمولها
نشوتي فهذا هذا النظر يشبه نظر الملائكة من حجابهم

فصل المائة الثالث عشر

في قوله تعالى فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي فلما افل قال لا احب
الآفلين فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي

لاكونن من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا
اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون ووقع للعبد الفقير في اثناء
سلوكي نحوه ببركة استقامة السلوك الحمد لله وذلك في تلك الايام في منزل خامس
من منازل اثنا عشر حيث وقع مني القرار واضطرب القرار من جانب الى جانب
حتى كنت اكاد ارمي نفسي من المنارة او من الجبل لعدم قراري في مقام
او حال من شدة المجاهدة والرياضة الشاقة وكنت ابلغ عدد ذكري في تلك
الايام الى ثمانين او تسعين الفاً وتارة ازيد منها وكان غذائي في اكثر ايام سلوكي
عشرين درهماً من خبز شعير فاذا رأيت ليلة الجمعة الرابعة من العشر الاخير
من المحرم في سنة ستين والف واذا على سقف كوكباً فهو اذا انا في داخل بيت في حال
يقظتي وظننت انه يرى الى بعض رأسي فغمضت عيني فاذا يرى كذلك وفتحت
فهو كما كان اولاً فعلمت انه يرى ببعض القلب فلم يزل ذلك الكوكب من نظري
الى اليوم ثم كبر الى ان صار مقدار بدر الى الايام ثم كبر واضاء الى ان صار كالشمس الى الايام
ثم كبر هكذا متدرجاً متقرباً الى ان استوعب الجهات الست فسكن اضطرابي وقلقي قليلاً
من اول رؤيتي الى ان وسع الجهات وبعد ذلك ما قدرت ان اجاهد بالرياضة بالجسد
بل بالقلب والروح بما يناسبها وحكيت هذه الحالة لشيخي وقرة عيني الشيخ ام سنان
الالهي قدس سره فقال المنزل الخامس منزل هذه الحالة بوراثة عن ابراهيم عليه السلام

وهكذا كان منزلا اولا له ومنزلا خاصا لامة محمد عليه السلام بالتبع ببركة الاتباع واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس له مقام بل جميع المقامات خطوة وخطوة تحت قدميه صلى الله عليه وسلم ثم قال الحمد لله الذي هداك الصراط المستقيم الذي انعم على ابراهيم عليه السلام وجعلك وارثا له بمحض اتباعك على اثره ثم قرأ هذه الآية فلما جن عليه الليل رأى كوكبا الآية

المأثرة الرابع عشره

ابو هريرة روى مسلم سيروا هذا جمدان بضم الجيم وسكون الميم جبل معروف على مقدار ليلة من المدينة لما مر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبق المفردون نقله الفاضل بكسر الراء وتشديدها وغيره بتخفيفها معناه في اللغة جعل الشيء فردا قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات اي كثيرا وشرح الحديث تماما في ابن ملك قال تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور سورة الحج في جلالين كنت في اول امري في طلب العلم في مولدي ملطية وكان في قلبي حب العلم الطريقة الصوفية وكنت اختلط الى مجالسهم فازداد شوقي ببركة صحبتهم يوما فيوما حتى بايعت واحدا من المشايخ الخلوتية وكان لا يمضي عنه ويجيء الى شيخه وهو من النقشبندي وانه لم يكمله في طريقي

كاملا فلازم على السفر فخرجت في تاريخ ثمان واربعين والف سنة فتح بغداد الى ديار بكر لطلب العلم وكان اصل مقصودي علم الطريقة ومكثت فيه سنة ثم الى ماردين ومكثت فيه سنة ايضا وقرأت فيها المنطق والكلام ثم عزمت ديار مصر فوجدت في الشيخونية شيخا من القادري فبايعته وبدأت الدرس في الجامع الازهر وكنت اتدرس في الجامع الازهر وابيت في تلك الزاوية غير منقطع عنهما مجدا فيهما وقال لي الشيخ يوما اذا لم تنقطع عن طلب العلم الظاهر بالكلية لا ينفتح لك علم الطريقة فشق على انقطاعي من العلم فاستغثت الله تعالى بالبكاء والتضرع والانين فنمت فاذا انا في بلد عظيم اقدم السلطان وهو كانه الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره وله سراي عظيم واسع صحنه ورأيته في جم كثير من الندماء بفوضاء في طرف منه وكانني اتردد في طرف آخر اخاف ان يغضب علي ولم اجد مخرجا منه فرآني فصاح بنفسه وقال تعالى يا صوفي فاقبلت اليه سريعا ووقفت بين يديه قال لواحد من الخدام هات له صرة فلما ذهب خطوات مرعيا قال تعالى اعطيه من جيبي فادخل يده في جيبه واخرج صرة وناولني ففتحت الصرة في حضرته فاذا دراهم مضروبة جديدات ورأيت فيها صرة اخرى وفتحتها ايضا فاذا فيها دنانير مضروبة جديدات وكاني اقول يا سيدي ما تأويل هذين الصرتين قال الدراهم علم الظاهر فاعلمه واعمل به والدنانير علم الطريقة تصل اليه من وجه من بعد ذلك

وكانه اشار الى بان شيخك ليس فى هذا البلد فانتبهت مملوّاً بالفرح والسرور الذى لا اكاد احصاه فخصصت الزاويا للشيخ فاراد ان يجعلنى خليفة بهذه الزاويا فقلت ياسيدى لا يطمئن قلبى للخلافة واريد السياحة بعد فانه ليس لى قرار فى مكان اصلا فان لم تاذن لى اخاف ان اهلك فاذن لى فخرجت لها بالباس فقدر لى علم الطريقة من وجهه وسيحت سنين ووصلت الى صحبة شيوخ كثيرة فى بلاد العرب والروم ووصلت فى آخر الامر الى خدمة شيخى وقرة عينى ودواء قلبى اعنى به الشيخ امّى سنان الالهى قدس سره فوجدت شفاء صدرى فى شرف خدمته وحصل لى بكيمياى نفسه المبارك كل ما اشار اليه حضرت الشيخ عبد القادر الكيلانى قدس سره فى الزاويا المذكور فزال التلوين وحصل التمكين بحمد الله ومنه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

المائة الخامس عشرة

عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله وقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعوا اليه وقرأ وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه وقال تعالى ان سعيكم اى عملكم لشتى اى مختلف يسعى بعضكم بالعلم والعمل فينتهى الى الجنة ويسعى بعضكم الى الظلمة بالجهل والهوى فينتهى الى النار

ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يات بكم الله جميعا اعلم ان كون سعى الانسان شتى بسبب انهم فى اطوار اربعة اعنى عالم البهائم وعالم السباع وعالم الشياطين وعالم الملائكة فطبع كل عالم يحرك الانسان الى غير ما يحركه الآخر فاول عالم الانسان بعد الولادة عالم البهائم يجره الى صرف الهمة الى الاكل والشرب والجماع حراماً او حلالاً فان اقام فيه ولم يرجع الى الايمان والعمل يغلب عليه حب الدنيا ولا يبالى كل ما اراد منها فيدخل فى رتبته فى عالم السباع و يتصف بالكبر والحسد والحقد والشتم والضرب والقتل ان قدر وتكون سيرته سباعاً فاذا لم يرجع عنه الى الايمان والعمل يغلب عليه حب الجاه و لا ينال مراده الا بالحيل فيدخل فى غايته فى عالم الغول والشيطان ويتصف بصفات المكر والحيلة وايقاع الفتن بين الخلق بالكذب والغيبة والنميمة والبهتان كابليس فان اقام فيه يبقى فى اسفل سافلين ويكون اضل الخلق وان مس ادركته السعادة ورجع الى عالم الملائكة وهو الذكر والتسبيح والتهليل والاستغفار فيصلح با لخلق جميعاً ويكون ذا خلق حسن فهو كمال الانسان فيكون افضل منهم ربما فانهم ضعفوا الى من عالم البهائم والسباع والغول والشيطان بالمخالفة لهن وبالعلم والعمل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فمن الانسان من اقام فى الاول ومنهم فى الثانى ومنهم فى الثالث ومنهم فى الرابع ومنهم دعم الله من حال الى حال

بعد اتمام سفره من طور الى طور فانظر نفسك في اية هذه المراتب تسعى فتميز
لا رجاء لي الى الاعالي من الاسافل لئلا تبقى في بوادي الهلاك عطشان عن ماء
العلوم التي هي نتائج الاعمال الصالحة فلا تصرف همتك الى معرفة البهائم والسباع
وابليس ان كنت انسانا ولكن سعيك الى الله في اعلى السبل فان لله تعالى
طريقا بعدد انفاس الخلائق والسعي الى معرفة النفس يوصل الانسان الى معرفة
الله ومعرفة مراتب التوحيد وهو المطلب الاعلى اعلم ان الاخلاق الحسنة التي هي
ايمان وعمل واخلاص وذكر واحسان وتواضع ونصيحة تصوف سخاء
ايثار مروة رضاء صبر خوف رجاء حزن لله وغيرها كالملائكة وهذه
لا تكون ملكة لاحد الا من ظهر فيه علم ادم عليه السلام وهو علم الاسماء
اعني علم اللدني اعني علم الوراثة التي هي نتيجة العمل الصالح لقوله عليه السلام
من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم فكما ان الملائكة لم ينقادوا لآدم
الا بعد الهام الله تعالى اياه علم الاسماء ثم سجدوا له ثم رفعوه فوق رؤوسهم
تعظيما له فكذلك الاخلاق الحميدة لا تجتمع في واحد الا من الهمه الله
تعالى علم الوراثة وهم يتبعون هذا العلم فانه علم الانبياء والاولياء فلم يسمع ان
نبيا كان نبيا ولا وليا كان وليا بعلم الدراسة بل بعلم الوراثة واما الابليس
فمن ظهرت فيه صفات الجن والغول والشيطان التي هي الاضلال بالمكر

والحيل والكذب والبهتان فصاحب هذه الصفات لا يزال يعادي في الاجمال
او التفصيل بل اهل العلم الثاني المنقاد اليه ملائكة الاخلاق الحميدة فلما يزله با
عقاعه في حكم الصفات البشرية فافهم فينبغي لمن في خلافة ادم ان تستخدم
ملائكة اخلاق الحميدة بحسب الاقتضاء في معاملاته مع الخلق ويحترز عن شيطان
سوء الاخلاق دائما ويدرس ملائكة طلبة العلم اي علم كان ويرعاهم ويجتنب
عن المتكبرين والملحدين دائما

تمت

الماثرة السادس عشر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم *الرؤيا الصادقة جزء من ستة*
واربعين جزءا من النبوة وهي نصيب المؤمنين منها كذا في شرح
الفصوص لمولانا الجامي قدس سره في الفص اليوسفي قال الفقير اني قد
كنت قدما يتقلقل في خلدي ان اخمس او اسبع القصيدة البردة التي للامام محمد
البوصيري قدس سره مصدرا كل بيت باسم محمد صلى الله عليه وسلم ولم
يتيسر لي ذلك لعدم استعدادي لها وكلما هممت بها نفرت وتغلبت على
ولم يتيسر في زمان طويل الا ابيات قليلة ولم اعجبها ولم اقدر رفع ذلك
الخاطر من قلبي وكان لي اخ عالم صالح ذكرت له ما في قلبي من اشتياقي اليها
وعدم تيسرها لي فقال لي لعل استاذنا من صاحبها يعني رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقلت لا فقال ذلك سبب عدم طلوع فاسئل الراس منه صلى الله
عليه وسلم فكاني كنت نائما فايقضني اخي بذلك النصيح فتوجهت لبابه الى سره
عليه السلام مبتهلا متضرعا باكيا سائلا من بحر كرمه ان لا يخيب الفقير
فرأيت في مبشرة رابعة في العشر الثاني من المحرم الحرام لسنة خمس وسبعين
والف بمحروسة بروسه قد ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الي واحدا
من رفقائه عليه السلام وهو يجوز من طرف المشرق الى طرف المغرب
فقال يقول لك رسول الله عليه وسلم قد انقطع عنا فرس ابيض خلفنا
في المرعى لتأخذها وتوصلها الينا واعلمني الرجل الطريق وموضع الفرس فقلت سمعا
وطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم واسرعت اليها ووجدتها في موضع
عينه واخذت زمامها وقدمتها ماشيا حتى ادركته صلى الله عليه وسلم ورأيتهم
سبعة رجال نزلوا في اسفل جبل عند نهر جار في ظل شجرة فيهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورأيتهم يصلون الظهر قال ان ادركتهم تمت صلوتهم فلما
وصلته زال صبري وحيائي فعانقته وقبلته ومصصت شفتيه صلى الله
عليه وسلم وكاني كنت اقول في اثناء تقبيل شفتيه عليه السلام هذا معدن العلوم
هذا منبع المعارف هذا مخزن وحي الله ولم يمنعني رسول الله عن ذلك
مرة ثم قال لي صلى الله عليه وسلم هل اديت الصلوة فقلت لا يا رسول الله

فقال هذا ماء توضأ وصل فقلت سمعا وطاعة فلما شرعت الى الوضوء لاصلي فانتبهت
مملوا بالسرور والبكاء لفرح فشرعت الى التسبيع فسبعت في ذلك اليوم تسبيع سبع وثمانين
بيتا وفي اليوم الثاني اربعين بيتا والحاصل قد تمت العشرة ايام والحمد لله على
وكان تعبير الرؤيا الله اعلم ورسوله ان الاعمال مطية لصاحبها توصله الى
مطلوبه وكذا التصانيف وسائر الخيرات فالفرس القصيرة البردة والامر بايصالها
اليه عليه السلام اشارة الى ايصالها الى اسمه محمد عليه السلام فان الاسم عين
المسمى عند اهل الحقيقة وكونهم سبع رجال اشارة الى التسبيع والامر بالوضوء اشارة
الى الامر بالشروع الى التسبيع والرجوى من اخواني ان يفسروا بعد وفاتي هذه
الرؤيا في اول التسبيع المحمدي صلى الله تعالى عليه وسلم تمم

المائدة السابع عشر

قال الله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار
من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من
عسل مصفى الاية مثال الماء واللبن والخمر والعسل في العالم الانساني ما نذكره بعد
اعلم انه ينبغي ان يكون سعي طالب العلم في طلب العلم كطلب ماء البحر حيث لا يقف
ولا يسكن ليلا ونهارا في الجبال والصحارى وفي الاحجار والرمال وفي الاراضي ال
الطيبة والخبيثة الى ان يصل البحر فكذلك ينبغي ان لا يسكن الطالب

دائماً ولا يستنكف عن التواضع لكل احد وجد مطلوبه فيه وان لم يكن الاحد ذا جاه وشرف وعزة الى ان يصل بحر العلوم وينبغي ان يكون علمه نافعاً ليربا منه روحه والارواح كتربية اللبن الاشباح وينبغي ان يسعى بالعلم والعمل عند مرشد كامل الى ان يصل الى معرفة سكر ساقيه وشرابه كالخمر وينبغي ان يكون خلقه مثل العسل المصفى يشفي الصدور فاذا جمع ووجد هذه الاربعة يعني العلم والعمل والمعرفة والخلق الحسن فجملته جنة واعلم انه كما لابد ولو جد في الجنة هذه الانهار الاربعة فكذلك ينبغي للمذكر والشيخ ان توجد فيه تلك الاربعة التي هي مثال ما في الجنة حيث اذا نقص واحد منها لا يكون مجلسه جنة فان الجنة لا يخلو عن جميعها فاذا لم يكن مناسبة تامة لا يكون مجلسه شمالاً للخلق يعني اذا لم يتم سيره وطلبه للعلم وتواضعه لاربابه يكون علمه ناقصاً فلا يمال اليه فاذا جمع العلم تماماً ولكن اذا لم يعمل به يكون عديماً فعله فلا يرجى ان ينفع غيره فلا يرغب فيه الخلق ايضاً واذا كان عالماً عاملاً ولكن ان لم يكن مجازاً من عالم مرشد كامل مكمل بل كان منه تصدّر من عند نفسه فلا يكون فيه لذة له ولغيره اذا لم يوقد في شمع همه المحبة فكيف يجمع الفراش حوله واذا لم تحصل معرفة يكون فضاً غليظاً فلا يكون كلامه شفاءً للصدور كالعسل للمرضاء فلا يأنس به الخلق فلا بد من جمع هذه الاربعة ليكون

شمالاً يمال اليه من كل جانب كما ان الجنة مطلوب لكل ملة ولكن لا ينالها الا من صبر على مكارهها فانها حفت بالمكاره فلا تجتمع في احد الا بكثرة التعب والمشقة والذلة والتواضع لاربابها لقوله تعالى أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين

اوخر آل عمران

بيت ونفسي ترى في الحب ان لا ترى عنا
* متى ما تصدت للصبابة صدت * وابن الصفا هيهات من عيش عاشق
* وجنة عدن بالمكاره حفت *

المائدة الثامن عشر

قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله الآية قال عليه السلام ان في جسد ابن آدم لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ففساد القلب بالشرك وهو اربعة انواع شرك المشركين كعبادة الاصنام وشرك في افعال الله بان نسب الفعل الى العبد مطلقاً والثالث شرك في صفات الله بان نسب الكمال الى العبد مطلقاً والرابع شرك في الوجود الحقيقي بان نسب الوجود للخلق مطلقاً فبقدر فساد القلب من هذه الاربعة يسري فساد الشرك اليه فيعذب بقدره والله يدعو الى دار السلام بالتوحيد الاربع في مقابلة كل شرك بتوحيد يزيله فالتوحيد المقابل بالاول

قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله على معنى لا معبود الا الله فتميز به
المؤمن والكافر والتوحيد المقابل بالثاني قوله تعالى حكاية عن هود عليه السلام
ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فيتميز به
الخواص من العوام بان نسبت الفعل الى الله اصالة وبالذات ويقول صاحب
حضرة الشهود بيت * بقدر جميع الناس مولا انهم * على ما قضاه
الله يجرون افعالا * وبالتوحيد المقابل بالثالث قوله تعالى الحمد لله
رب العالمين فيتميز به الاخص من الخواص بان نسبت جميع المحامد الى
الله تعالى اصالة وبالذات ويقول صاحب حضرة الشهود وكل جميل حسنه من
جماله * معار له بل حسن كل مليحة * والتوحيد المقابل للرابع قوله تعالى
كل شيء هالك الا وجهه فيتميز به من الوجود ما الحق وما الخلق ويرى
ما الخلق هالكا في نظر حضرة الشهود وبقدر هذه المراتب الاربع من التوحيد
يدخل صاحبه دار السلام ويوجد شرك الافعال غالبا في العوام ولا سيما في
اهل السوق وعلامته خصومة بعضهم بعضا بالسب والشتم والقذف
والضرب والقتل والانتقام وهم مظاهر الافعال المقابلة من الحق تعالى
اذ لو علموا وحدة جميع الافعال من الله لتصالحوا وارباب هذه الشرك
المأذون في اعمالهم وشرك الصفات يوجد غالبا في الاعيان لا سيما في العلماء

وعلامته التكبر على ما دونه وفي الكمال والحسد لمن فوقه فيه اذ لو قالوا الحمد لله
رب العالمين بلسان الحال لتصالحوا فيه باقرانهم ومن فوقهم وشرك
الذات يوجد غالبا في ارباب الجاه لا سيما في المشايخ اذ لو علموا وحدة الوجود بجميع
مراتبه لما اقبلوا على بعض وادبروا عن بعض لما نظروا الى المراتب السافلة
بنظرة الحقارة ولما تقيدوا بالارشاد اولا يتقابل في حضرة الشهود بعض ببعض اصلا
الا ما كان الاقبال والادبار والنظر والارشاد بالله لله في الله فح
يكون حقا فافهم ولذا قال عليه السلام آخر ما يخرج من رؤوس الصديقين
حب الجاه يعني اذا كان من نفسه لنفسه واما ان كان لله فمحمود فان
جاه اعظم من جاه الانبياء والرسل هذا بيت * عالمك نقش خيال كوردم
* اول خيال ايچره بر جمال كوردم * همه عالم جو مظهر حقدر * انكچون همو كمال كوردم
واعلم ان الكمال في التوحيد ان يرى بظاهره من اهل الاول وبباطنه من اهل الآخر

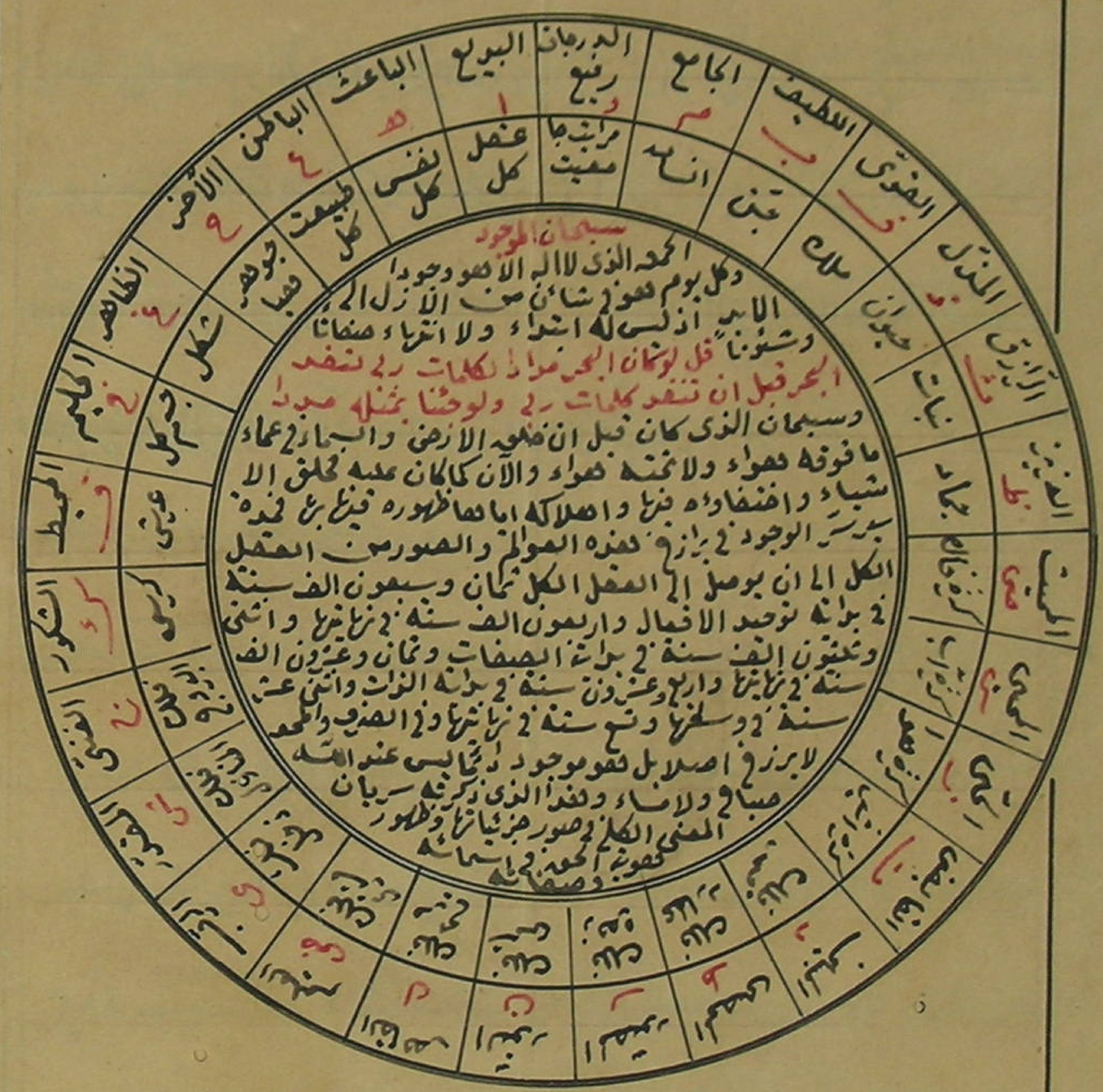
المأثرة التاسع عشر

قال صدر الدين القونوي قدس سره في شرح الاحاديث الاربعين في شرح
السابع والعشرين ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض الحديث كشف سره
وايضاح معناه اعلم ان هذا الحديث يتضمن اصولا من العلوم الالهية

التي لا يطلع عليها الا النادر من الكمل منها معرفة بدء دور الدورة العرشية
فاعلم ان الكشف الكامل افاد في هذا السر الكلي ان مبدأ الدورة العرشية
كان من الميزان ومنه الى الحوت اوجد الله فيه الارواح السماوية
والصور الاصلية الكلية المتعينة في جوف العرش ومدة حكم هذه البروج
الستة احدى وعشرون الف سنة ومن الحمل الى برج السنبلة في الحكم
خمسون الف سنة ومن اول حكم دوره السنبلة بموجب الامر الالهي
به هناك ظهور النوع الانساني ومدته سبعة آلاف سنة وبعث نبينا صلى
الله عليه وسلم في الالف الاخير من السبعة وفي الاجزاء البرزخية الجا
معة بين احكام دور السنبلة ودور الميزان المختص بالآخرة بنظر ما يذكره اهل
التعاليم في البروج ذوات الجدين فان النصف الاخير منها ممتزج بخاصية الفصل
المستقبل كذلك من بعث النبي صلى الله عليه وسلم هو زمان امتزاج
الدنيا بالآخرة كالصبح الذي هو اول النهار الشرعي ومنه الى طلوع الشمس نظير
الزمان الذي هو من المبعث الى قيام الساعة فكما يزداد الضوء بعد طلوع
الفجر بالتدريج شيئا بعد شيء كذلك ظهور احكام الآخرة من حين المبعث
يزداد الى زمان طلوع الشمس من مغربها والى مثل هذا وردت الاشارة النبوية
بقوله بعثت انا والساعة كهاتين ان كادت لتسبقني وغيره من الاشارات

التي لا تحصى ثم قال في اواخرها لكن لا يتوهم ان زمان ظهور النوع الانساني
محصور في سبعة آلاف سنة هذا انما كان يلزم ان لم يكن الا دورة واحدة
وليس الامر كذلك بل المقصود التنبيه على ان الله سبحانه وتعالى
اوجد في اول الدورة الكلية الامور المذكورة وعند انتهاء الحكم والامر الالهي
الى السنبلة آدم والله يعلم عدد الادوار والانتهاءات الى برج السنبلة وقد
يعرفها سبحانه بعض عباده فيعلمها وان لم يعين ذكرها انتهى ما قاله صدر
الدين القنوي قدس سره وهذه الدائرة صورة الدورة الكلية التي
في ضمنها الدورة العرشية الدورة الافلاكية تم تم تم





الدائرة العشرون

الدائرة العشرون

قال الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته قال البيضاوي قدس سره نظاهر الآية يوجب تبليغ كل ما انزل ولعل المراد تبليغ ما يتعلق به مصالح العباد وقصد بانزاله اطلاعهم عليه فان من الاسرار الالهية ما يحرم افشاؤه انتهى وروى شعبان بن عيينة عن ابي هريرة رضي قال عليه السلام ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لا ينكره الا اهل الغرة كذا في العوارف يعني ان مكنون العلم بالنسبة الى غيره كنسبة مكنون الاشياء الى غيره في القيمة والحسن والعزة معنى الحديث ان من جنس العلم كهيئة مكنون الاشياء ومخزونها علم لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا تكلموا بذلك العلم فلا ينكره الا اهل الغفلة اصحاب الصورة اذ ليس ذلك من علم الصورة والمرء عدو لما جهله

بيت

وفي الاحياء عن زين العابدين * يا رب جوهر علم لو ابوح به
* لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا * ولاستحل رجال مؤمنون دمي
* يرون اقبح ما يأتونه حسنا * يقول الفقير العالم المذكور من
لا يفهم جوهر علمه علماء الاصول بل واكثر المشايخ ايضا كما قال الشيخ آق
شمس الدين في رسالته النورية المشايخ قسمان قسم ينكره علماء الظاهر وقسم

ينكره المشايخ الذين يسوامون اهل الحقيقة فذلك العالم مثل كمثل البحر الذي
لا يتحرك ما تحته من الماء عند هيجان اعلاه بهبوب الرياح بالشين والاخلاق
بين الناس وهم ينظرون احوال الناس تحت ظل عرش الوجود بلا خوف ولا حزن
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون نقد وقتهم بلا تاخير حكى
ان واحدا من التجار جاء بسفينة مملوة بالدراهم والدنانير الى بلد سلطان
وارسل دلالا ينادى من يماثلني في التجارة في هذا البلد فلم يجد الا واحدا
لا يظن انه غنى لرثاثة زيه وخمول اسمه ورسمه وهو ملك بالوراثة من
آبائه واجداده المقنعة خزائن ودفائن لا تنفد بالصرف وهو كل يوم يدق
ويسحق جوهرا ويذره على الطعام ويأكله بمن معه ويزداد لهم كل يوم قوة
على قوة وسمعه التاجر واستضاف منه فاضافه واخرج بين يديه جوهرا
على عادته واراد ان يدقه فقال له التاجر ما لك في دقه بيعني هذا الجوهر بجميع
ما في هذه السفينة قال لا اى شيء تصنع ما في السفينة ما انا محتاج انا غنى بهذا
عما في سفينتك فقال هب لي فقال عادت امثالي في الهبة لمستحقيه ان
لا يعطوه غير مرزوق فانه لا يقدر ان يضبطه فيضيع ويهلك بل يدقونه
ويذرونه على الطعام ويضيفونهم لاكله فان اكلوه استنارت عقولهم واذهانهم
وافكارهم وزاد ذكاؤهم وقدروا على تحصيل امثاله فهذا الطريق بذلهم اياه لمستحقيه

الماثرة الحادية والعشرين

قال الله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم
وكل شيء دابة يدب الارض ويسارع الى مقصده الذي خلق له واعلم انه اذا
نظرت الى كل شيء بنظرة العبرة تراه اهل سفر طالب ما خلق له وترى نفسك و
غيرك منازل لهم ينزل كل واحد بقائد وسائق في منزل فان فني فيه فهو له
دار تحل فهو سفر فكل ما جمع تحت تصرفك من الذهب والفضة والدراهم
والاواني والبسط والدواب والاولاد والاهل والكتب والخدم وسائرها
وظننت انك مالكهم وصاحبهم حيث اذا خرج واحد منهم من تصرفك تتألم
وتتحزن منه فذلك من عدم علمك انهم اهل سفر جاؤك فردا فردا او
اثنين اثنين او اكثر اكثر من طرق مختلفة ونزلوا فيك وجعلوك
منزلا من منازلهم ثم يعبرون عنك كما جاؤك طالبين ما خلقوا لاجله
وقدر بقاؤهم فيه فان لم تعرف ذلك وعلقت قلبك بواحد منها او اكثر او تمنيت
ما في يد الغير ان يكون لك او اخرج من يدك بغير ارادة منك او لم يحصل
ما تمنيت تتحزن وتحضر لمن كان سببا له فجميع العداوة والبغض والحسد
والكبر والعجب وامثالها يظهر من ذلك الجهل بتوحيد الافعال واما من علم
ذلك ولم يمد يده الى ما ليس له سواء فيه اذا في تصرف غيره وقلبه فيه عن حبه فاستراح

محد الم المذكور

المائة الثانية والعشرون

قال الله تعالى والآية المناسبة اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون لاهية قلوبهم الآية في تمثيل الدنيا واهلها اعلم ان الدنيا مثل دار وسيع بناه سلطان وجعل في وسطها حديقة وغرس فيها من كل اشجار مما فيه المنافع والمضار وانما غرس المضار ايضاً لحكمة خفية لا يعلم حكمته الا الله والراسخون في العلم بتعليم الله واجرى في تحتها الانهار والعيون ودعا اليها جميع الخلق من اهل البلد واعلم الداعين ما فيها من النفع وما فيها من الضر وامرهم ان يعلموهما للمدعوين لئلا يقربوا الى ما فيه الضرر عليهم واعطى الداعين ترياقاً وادوية لمن اكل مما يضره او يمرضه ليعالجوا بها اياهم وكان حذر بعضهم اذهاب عقل الآكل وبعضها يعميه وبعضها يصمه وبعضها يقعده وبعضها يمرضه وبعضها يقتله وما فيه النفع فبعضه يزيد العقل وبعضه يبصر الاعمى ويسمع الاصم وبعضه يعقل المجنون وبعضه يصح المريض وبعضه يحي الميت فالخلق دخلوا فيها على ثلث فرق فرقة دخلت واكلت من انواع ما فيها من المنافع وحملوا منها على قدر طاقتهم مما اعجبوه واستحسنوه وخرجوا سالمين غانمين وفرقة دخلت واكلت مما فيها من المطاعم الشهية النافعة وتارة انجذبت نفوسهم الى ما فيه ضرر لهم واكلوا ثم رجعوا قبل الهلاك الى الاطباء فعالجوهم فخلصوا وحملوا

ايضاً مما فيه نفعهم على حسب طاقتهم وخرجوا سالمين وفرقة دخلت واكلت ما وجدت ولم يميزوا ما ينفعهم مما يضرهم فصرعوا وهلكوا وقال الداعي لهم فيه الضرر فلم يسمعوا ثم قال عندي ترياق السم ودواء الداء الذي فيكم فلم يسمعوا فهلكوا ولا تدخلوا تلك الحديقة عن هؤلاء الطوائف فاحفظ نفسك فرقة من تلك الثلث وكن معهم فانفع الشجر شجر التوحيد ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة الآية واضر الشجر شجر الكفر والشرك والنفاق ثم الكبر والعداوة والحسد وامثالها ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار والطيبة كلمة التوحيد وقيل الانسان الكامل والخبيثة النفاق والكفر وقيل المنافق والكافر ثم انفع ما فيها البستان الاوامر ثم النوافل ثم اضر ما فيها المنهيات ثم المكروهات والترياق التوبة والطبيب والداعي الانبياء والاولياء والمرشد والواعظ والناصح البصير تمت تمت تمت تمت

المائة الثالثة والعشرون

اعلم ان للقمر وجهان وجه الى الشمس وهو تام دائماً لا يزيد ولا ينقص ووجه الى الخلق وهو يرى لهم ناقصاً بسبب دوره فلا يضره نقصان هذا الوجه الذي يلي الشمس فليكن ما هو منظر الحق فيك وهو قلبك تاماً بالايمان واليقين وحسن الظن به فلا يضرك نقصان ما هو منظر الخلق فيك وهو ظاهرك بالعيوب

المتعلقة بهم لتمام وجهك الحسن ويناسب هذا ايضاً ما حكى ان عمر وعلي
رضي الله عنهما لما وجدا اويس القرني في قرن اليمن وسلما خرقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليه لما وصاه به قالا له عظنا قال لهما هل تعرفا ربكما قالا
نعم قال لم تعرفا غيره لا يضركما جهل غيره تعالى قالا زدنا قال هل يعلمكما ربكما قالا نعم
فان لم يعلمكما غيره لا يضركما واعتبر من حال القرني احوال جميع الخلق في تحميل نفسك
على حسن الظن بهم بمعنى كلما رأيت من احد نقصاناً وعيباً في ظاهره فقل
لنفسك لعل معاملته مع الله كانت تامة وعيبه كان بالنسبة الى الظاهر
حكي حسن البصري رضي الله عنه رأى يوماً رجلاً اسود مع امرأة في شط
دجلة بغداد يشرب الخمر فخطر له هذا الاسود لولا شرب الخمر كان افضل مني
وكان عادة الحسن لا ينظر الى شيء الا يعد نفسه احقر منه فاذا غرق رجلان
في الدجلة ورأى الحسن الاسود مشى على الماء وانجاهما وقال يا حسن ان انت افضل
مني عند الله فامشي في الماء مثلي وخلص واحداً من اهل الغرق وقال هذه المرأة
امي وهذا الذي شرب منه زمزم ونحن قعدنا هنا على هذه الهيئة لنجربك
انك بصير ام لا فوقع الحسن على قدميه وقال انجيتهما من الغرق وانجيتني
من سوء الظن بالمؤمن فدعا له اسود قال يا رب نجه مما فيه فان الحسن افضل
مني عندك مائة درجة واكثر الخلق يعرفون ان يكون الوجه الذي هو منظر الخلق

بدراً ولا يبالون وجه القلب فلذلك كان في بعضهم محاق كالكفرة وفي
بعضهم هلال كالفسقة وفي بعضهم بدر كالمؤمن الصالح

الدائرة الرابع والعشرون

قال صاحب الواردات مات في ان كل نبي او ولي يبغض ويعادي وينكر في زمانه
ولا يعتقد فيه الا القليل وبعد وفاته يبقى اسمه مر الدهور ويعتقد فيه اكثر
الناس ويكون محبوباً لهم اقول اولاً فلان حساده يقابلونه ويتكلمون في حقه
في الاطراف كلاماً موحشاً ينفر به الخواطر ويقل الاعتقاد وبالموت يموت الحسد فيبقى
المناقب الصرفة فيحب ويعتقد فيه اكثر الناس واما ثانياً فلان البقاء بينهم
والمشاهدة والمحاورة يقل المحبة والاعتقاد بالخاصية واما ثالثاً فلان حقيقته تظهر
بالتدريج واما رابعاً وهو الاقوى مما تقدم فان الناس يتوهمون في النبوة والولاية اشياء
غير ما عليه الامر كما كانوا يقولون يأكل ويشرب ويمشي في الاسواق وانه بشر مثلنا
ولا يأتي بكل ما يطلبونه من الآيات وخوارق العادات كما نطق به الكتاب
وكانوا يظنون ان النبي ينبغي ان لا يأكل ولا يشرب ولا يمشي في الاسواق وان
لا يكون بشراً مثلهم وان يكون قادراً على اتيان كل ما يطلبونه من الآيات
فاذا رأوه انه ليس في زعمهم يقولون ان الانبياء كذا وكذا وهذا ليس كذلك
فينكرونه ولا يعلمون ان الانبياء الماضين كانوا كذلك ولو كان منكروه في زمن

الانبياء الماضين لانكروهم ايضاً كاهل زمانهم بهذا الزعم الفاسد لانهم كانوا كالمتأخرين فاذا مضى زمان كل كامل وانقرض يظن الناقصون انهم كانوا كما في زعمهم من الكمالات المحالات ويعتقدونهم بهذه الصفة فينكرون الحاضرين بهذا السبب فان الكمالات التي رسخت في دماغهم من ان النبي والولي ينبغي ان يكون متصفاً بها لا يقع اكثرها كذلك لا في الحال ولا في الاستقبال والغائب فهذا في انكارهم الحاضرين واعتقادهم السابقين والله اعلم انتهى يقول الفقير للانكار سبباً خامساً ايضاً وهو ان المقتضي للصحبة والجاذب اليها وجود الجنسية والمناسبة الطبيعية كما قيل ان لله في الارض ملائكة تسوق الاهل الى الاهل فمن اودع في طبعه ما يلائم بما في طباع الانبياء والاولياء من الكمالات اذا رآهم او سمعهم يحن ويميل اليهم البتة بجذب كمالهم الموجود بالفعل كماله الذي بالقوة وانجذب كماله اليهم كالعاشق والمعشوق ومن لم يودع فيه من كمالهم شيء اذا رآهم يتنفر منهم كالخفاش مع الشمس كما قال تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات واما بالموت فتموت المنافرة وتبقى الموافقة الاصلية فان الوجود بجميع مراتبه واحد والمنافرة تقتضي من المقابلة فاذا زالت المقابلة بالموت حصلت الموافقة فافهم تمثيل لطيف الواقع في البئر اذا كان يوسف عليه السلام لابد ويخرج منه بالتعلق والتمسك بالدلو المدلى اليه فالانبياء

والاولياء سيارات وفوامل من الله الى الله ويوسف الروح الذي منزوع فيه العلوم الربانية والكمالات الانسانية الالهية بالقوة ومسجون في سجن الطبيعة والدنيا منزل من منازل الآخرة والدلو كتاب الله المنزل عليهم وادلاؤهم الدلو دعوتهم عباد الله بذلك الكتاب والتمسك به قبولهم بالايمان بما جاء به واما اذا كان ما في البئر ضفدعاً او سرطاناً او عقرباً او حية او غيرها من حشرات الارض المتوطن في البئر فلا يتعلق ويتمسك به ولا يريد ان يخرج منه فالانسان ارواح بعضهم طيبة علوية المشرب لا يأنس باهل السفل وينتظر دائماً رفيقاً صادقاً ليجذبه الى وطنه الاعلى وارواح بعضهم خبيثة سفلية المشرب لا يأنس الا بمثله ويتوطن في عالم الطبيعة ولا يحب اهل الصفاء والسالكين الصاعدين الى العالم الاعلى ولا يقبل الدعوة اصلاً قال الله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا الآية

المائدة الخامس والعشرون

في تمثيل علماء الرسوم وعلماء الطريقة بالشتاء والربيع اعلم ان الشتاء يشتاق دائماً الى رؤية آثار الربيع من ازهار الرياض واثمار الاشجار وجميع الفواكه وسائر النعم ولا يمكن ان يراها ابداً لاختلاف طبيعتهما اذ كلما رأى الازهار البرد جرت رؤوسها في جيوبها ولا تخرج عنها ما لم ينقض ذهاب البرد فكذلك علماء الرسوم

وعلماء الطريقة فان العلوم الاولى لا يخلوا اصحابها عن الدعاوى والوجود
والمراء والجدال اذ بها تظهر علومهم واما العلوم الثانية فلا يخلوا اصحابها ع
عن الخمول وترك الوجود والمراء والجدال اذ به تظهر في رياض قلوبهم
ازهار المعارف وتخرج عنها اثمار الواردات وانواع العلوم والمشاهدات
وكلما قابلوا باهل علوم الرسوم بالمراء والجدال دبل كلما دخل عليهم من هذه
صفة تفعل برودة طباعهم في قلوب هؤلاء ما يفعل الشتاء لازهار الربيع
واثماره وكذلك الحال بين علماء الطريقة وبين ارباب الحقيقة

المأثرة السادس والعشرون

في تمثيل وجود كل انسان بمدينة عظيمة بين طرق اربعة لا تخلو عن
دعوة من القوافل دائما بمعنى تاتي من جانب وتدخل فيها ثم تخرج
من جانب آخر وفي بيان معاملة المؤمن مع القوافل التي تدخل في مدينة
وجوده وبيان معاملة المنافق معها ايضاً بمعنى انها كيف تدخل وكيف
تخرج عنها اعلم ان كل انسان وان كان صغيراً في الجسم صورة لكنه كبير معنى
حيث ان السموات السبع والارضين السبع وما بينها والعرش والكرسي واللوح
والقلم والجنة والنار تدور وتدخل من جانب وتخرج من جانب كل يوم
مرات ولا يحس بها الا القليل منهم ومثله مثل مدينة عظيمة في وسطها سرير عظيم

عليه سلطان وهو حكم الاله والروح ملكه والقلب مخزنه والعقل كياله ووزانه
والفهم كيله ووزنه وللمدينة ابواب اربعة العين والاذن واللسان
واليد وجميع المخلوقات تمر وتدخل في المدينة من جانب وجميعها لا يخرج
من المدينة قبل ان تمر بين يدي العقل وتمييزه الفهم جيده ورديه قيمة
اوكيلاً اووزناً فيمسك ما اعجبه ويخلي غيره سبيله فبعض القافلة يدخل من
باب العين ويخرج من باب اليد يعني يدخل مرئياً ويخرج فعلاً
وعملاً وصنعاً وبعضها يدخل من باب الاذن ويخرج من باب اللسان
يعني يدخل مسموعاً ويخرج كلاماً والعقل ايضاً يمسك صور ما يمر بين يديه
ويسلمه الى الخيال وهو صاحب دفاتره والعقل في كل صورة انسان يأخذ
ويمسك ما اعجبه ويترك غيره مخلياً سبيله فاذا عرفت هذا فاعلم حال المؤمن
والمنافق في الرؤية والاستماع فلا فرق بينهما في مرور القافلة في بلدهما
ولكن في اخذ المتاع واستعماله في الفعل والقول فوارق كثيرة بينهما فان
المؤمن يأخذ كل قافلة يدخل من طريق الاذن والعين ما عند الله
خير ويفعل ويتكلم خيراً ويجعل الواحد الفاً وازيد كَمَثَلِ حَبَّةٍ اَنبَتَت سَبعَ سَنَابِلَ
فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ والمنافق
يأخذ من كل قافلة تدخل من طريق الاذن والعين ما عند الله

المائدة السابع والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم إنا أنزلناه في ليلة القدر والاشارة فيها ان الموت لكونه عوما لمه سواء موتا اراديا او اضطراريا او توضيحا فانه من مقدماته وكل نفسه ليلة القدر وانما سميت بليلة القدر لانه لا ينال ذو القدر القدر الا بالمجاهدة في الله فلا ينزل العلم والمعرفة في قلب العبد الا في ليلة المجاهدة والرياضة بالذكر والتوحيد وينتهي المرشد الى ان فني من وجوده بالفناء في الله اذ الحب لا ينبت ولا يظهر ما فيه الا بفنائه تحت التراب فتكون المجاهدة المذكورة موصلة الى القدر يسمى المجاهدة والفناء بليلة القدر وفي كونها في رمضان غالبا اشارة الى ما قلنا وما ادراك ما ليلة القدر والاشارة فيها ان قدر المجاهدة في الله لا يعرفها الا الله تعالى فان المجاهد لا يعرف في بداية سلوكه ما يظهر له في عاقبة مجاهدته من المعارف والمشاهدة فلكونها سببا بظهور هذا القدر نسب اليها القدر والا فالقدر للمعارف الحاصلة بها فكان المجاهدة شجرة والمعارف ثمرة ثم بين قدر المجاهدة السلوكية بتشبيه اوجه فقال تعالى ليلة القدر خير من الف شهر والاشارة فيها ان المجاهدة في الله التي تنتهي الى المعارف الالهية خير من مجاهدة في العبادة التي يدور صاحبها على اثره كحمار الرحى الفشي

شر ويفعل ويتكلم شرا بل يحمل الشر الوهم الفاسد ويزيد على عكس المؤمن كحبة خبيثة انبتت فروعا واغصانا في كل غصن شوك كثيرة فلا يرغب المؤمن الا فيما يقوي ايمانه ويزيد علمه وعرفانه ويخلص اعماله ويهذب اخلاقه ولا يرغب المنافق الا فيما يقوي نفاقه ويزيد شيطنته ويفرق جمعية قلبه ويجمع وسوسته فليس الاعتبار في الرؤية بل في الارض والعمل وليس في الاستماع بل في التخلق والتكلم وليس العبرة في استماع كلام الحسن بل في القبول وظهور ثمره حسنا وليست في النظر الى ما في ظاهره خير بل في تحويل افعالك الى الخير وامثال كل انسان كمرآة بمقابلة يديه جميع الاشياء فبعض المرآت يرى فيه صور الاشياء مستقيمة حسنة وفي بعضها يرى معوجة كمرآة الغول يرى ما فيها مثل الغول او كارض طيب او خبيث لقوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا الآية والارض الطيبة تصلح البذر وتجيده الى ده وتبعث او ثلث والارض الخبيثة تفسد البذر الجيد الصالح في الده وتبعث او الثلث وكذا قلب الانسان عند استماعه الكلام الحق كما قال تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون الآية والحكم في كلها حكم الحق تعالى بيت

يعذر جميع الناس مولا لانهم * على ما قضى الله يجرون افعالا

كرم

ثم قال ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ والاشارة
فيها ان المجاهدة السلوكية تنزل فيها الالهامات الملكية والواردات الربانية
من اجل كل امر اشكل عليهم فيحل بهم اشكالهم وهم يسلكون الى فتح مدينة
قلوبهم بجنود لم تروها وهم سلاطين اخفياء ولهذا قالوا الكمل جنود الله في الارض
يقوى بها ارواح المريدين اين من يسلك لفتح بلد بعساكر لا يعد واين
من يسلك بنفسه منفردا ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ والاشارة فيها ان
المجاهدة السلوكية تمر بشر كامل سلامة من كل آفات الطريق الى طلوع فجر
الحقيقة فان السلطان امين في الطريق من اللصوص والقطاع والاعادي
لكثرة الجنود والآت الحرب الى ان يفتح البلد المتوجه اليه واما من
سلك من عند نفسه في المجاهدة فهو كمن عزم فردا لفتح بلد ولو وقع
مكر هجموا على بلد هو فيه بنفسه والله اعلم واعلم ان من يعرف
قدره وافر استعداده وفطرته الاصلية وصرف رأس مال عمره في الهوى
كيف يعرف قدر المجاهدة فانه لم يذق ثمرة المجاهدة وهي المعارف الالهية
ومن خاصية المجاهدة ان القدر الطالع في ليلة المجاهدة ما دام صاحبه
وما طغى بفضم الكبر الى قدره بمعنى لا يكون متكبرا به على الغير واما من
وجده في غير ليلة المجاهدة السلوكية فقد استكبر على الغير وانقطع عن الوصول

الى النفع والانتفاع به اما اولا فلانه لاعتماده على كماله وادعائه الاهلية
لها لا يصل الى القدر العالي وربما ينال الجاهل بالتواضع والاعتماد على الله الى ما
لا يناله العالم بالكبر والادعاء الاهلية من الجاه واما ثانيا فانه يكون
كشجرة مثمرة على ناحية مطروقة تنفض عنها الصباح بها وقال ابو يزيد قدس
سره ﴿ما وجد القدر من وجد الا بمعرفة قدر ذي القدر وحفظ حرمة
قدره﴾ كالآباء والامهات والاساتذة والمشايخ وليس من الذنوب
ذنب اعظم من ان يحقر احدا من الخلق ممن عظم الله قدره ويطلب
ذلة لهم لنفسه المشومة به ولم يعلم المسكين ان العزة لله جميعا يعطيه من
يشاء من عباده

الماثرة الثامن والعشرون

في اربعة انواع من الابناء تتولد من اب واحد او من آباء ممدوحة في
العالم محمودة عند الله الاول يتولد من مال الغني بحيث يبذل المال ويصرفه فيه
فيبني المسجد او المدرسة او الجسر او الرباط في وسط السبيل او الصومعة او الزاوية
ليذكر فيه اسم الله وهذا الابن يذكر اباه بالذكر الحسن والدعاء الخير دائما ما دام باقيا
قائما والثاني يتولد من صلبه ويكون شخصا صالحا وهو يذكر اباه بالذكر الحسن
وبالدعاء الخير والثالث يتولد من الروح وهو من اولاد الصحبة من طيبة
العرفان من الاحباب فيفنى الاب ويبقى مذكرا اباه ابدا والرابع الولد المعنوي

والمتقى الذي يتولد منه تقى الشيخ وبنور المجلس مثل الشمعة او النجم او الشمس وهو المريد الصادق الذي كان خليفته له بعده على قدر قابليته بذكر ولده بالثناء الحسن والدعاء فمن كان له هذه الاولاد الاربعة او بعضه فهو لا ينسى عن خير الدعاء ولا ينقطع صعود عمله الى السماء كما في حياته ايها الاخ العزيز ان اردت ان لا تموت فاجتهد ان يتولد عنك جميعهم او بعضهم ولا تكون نسياً منسياً ابداً كيف يرضى العاقل ان يكون ابتر عن هذه الاولاد ويحرم من اجر غير ممنون هذه نصيحة لي ولك لامتداد الحيوة والنسل الى يوم القيمة الكبرى ولكن القول ما قال الله تعالى من لسان هود عليه السلام ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم

المائة التاسع والعشرون

كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اى تعطون تماماً اجوركم اى جزاء اعمالكم يوم القيمة فمن زحزح بعد عن النار بالبعد عن اعمالها في الدنيا وادخل الجنة باتيان اعمالها في الدنيا فقد فاز اى نال غاية مطلوبه وما الحيوة الدنيا لذاتها وزخارفها الا متاع الغرور اعلم ان كل من دخل في السجن لا يخلو عن الخوف والحزن فيخرج البعض للقتل والبعض للاطلاق والبعض للانعام والاحسان فكذلك الانسان

يدخل سجن الدنيا ثم يخرج البعض ويصل الى اشد العذاب في القبر والآخرة ويخرج البعض فيغفر الله عنه السيئات ويخرج البعض بانواع الاكرام والاعزاز وجاء سروراً بالجنات وما فيها من انواع الكرامات ويكون خروجه من الدنيا كخروج يوسف عليه السلام من السجن حكى انه لما خرج يوسف عليه السلام بالاعزاز والاكرام من جهة ملك المصر وكتب في باب السجن هذا بيت الاحزان للمؤمنين ودار ابتلاء المحبين فبكى كل من في السجن لخروجه وفراقه عليه السلام وقالوا كنا نتسلى برؤية جمالك واستماع كلامك بالموعظة والحكمة وبمن نتسلى بعد اليوم والخروج كان احب ليوسف عليه السلام وافرح واكره لهم وفيه نكتة عجيبة حيث اذا خرج المؤمن من سجن الدنيا يبكي الآباء والازواج والاخوان والخلان لفراقه والمؤمن يفرح لخروجه وهم يحزنون فالموت كان اخوف وافزع لهم واشد فرحاً وسروراً للمؤمن الذائق للموت كسرور يوسف عليه السلام عند خروجه من السجن فانه عليه السلام دخل عبداً وخرج ملكاً والمؤمن دخل عاشقاً وخرج معشوقاً فيكون المعاملة بهدايا من الملك الحي الذي لا يموت الى الملك الحي الذي لا يموت فافهم فكن في سجن الدنيا عبداً لتخرج عنه سيداً

فيا مؤمن اذا وجد يوسف ملك مصر وسيادته عند خروجه من السجن
يجد المؤمن ملك الجنة وسيادته عند خروجه من سجن الدنيا عن ابن
عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى بستانه جنته وازواجه ونعمه
وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى
وجه الرحمن غدوة وعشياً رواه الترمذي هذا حال ادنى اهل الجنة وهذا حال
اعلى اهلها فاختر لنفسك ما شئت واسع الى عمله اللائق به

المائة الثلثون

في صورة المكتوب الى الشيخ محمود الصفوري الاسكداري ما قبل وجه صباح
صفاً على منحة شريفة رحمانية ولاجل ادعى فلاح الى نسيم نفحة لطيفة
ربانية الادريسي الهوى الذي هو من بعض احكام النسبة التعارفية
في التحصلات العلمية ثم التوجه بقياد عنان القلب السليم شوقاً وبوقه
بسط قدم النفس الى الاستئناس بالاخوان على صراط الحب المستقيم تطرقاً الى رفع حكم
الصدع بظهور حكم الجمع بين الاشباح كما هو الامر في عالم الارواح سيما
الى الولي الحميم والاخ العزيز الكريم السيد الشيخ الهمام وحي اهل الحال والمقام
العالم العارف والسائر الواقف مظهر الاسم الصبور اولاً والشكور ثانياً

والغفور ربهما ما حجبه الله عن شهود وحدته بكثرته التي لا تناهي لها عند
اهلها وعن كثرته بوحدته التي لا انقسام لها كما الذي اربابها فان الكمال بالجمع بينهما
فانه المقام المحمود افقر الورى الاخ المخلص محمد المصري

المائة الحادية والثلثون

في صورة المكتوب الى واحد من المشايخ العظام بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى كافة وعلى سيدنا محمد وعلى الصفوة
من عترته الوارثين بعلمه الاحوالي وحاله الجمعي والفرقي خاصة ثم السلام
من جميع المراتب الى الاخ الاعز بالزاوية المسمى بالشيخ مصطفى والمتصف
بالصفا والوفا وصل الى كتابه الكريم مملواً بحاله وذوقه العميم شعر
اتاني من اخي في الله كتاب * عروس السر واللفظ نقاب * ومحبوب
بجمع الجمع والفرق * وثاني الفرق محمود صواب * ارى الكتب من بعد الكلام
جواباً له وهيهات الجواب * اذ العرفان محمود الجوانب * وما عرفانه الا
سحاب * سحاب ممطر يحيي قلوباً * وفي الآذان للرحمن خطاب *
ولكن جاءت لازدياد * من الحب وما الا ثواب * وتذكير
لكم ما في الفؤاد * ورفع الحجب عنه له حجاب * وبعد يقول الفقير ار
باب بحر العلوم اربعة اقسام كما ان عادل في البحر الظاهر كذلك اربعة اقسام

اذ منهم من يعرفه بالسماع عن الثقة بالتواتر ولم يره ومنهم من رآه
من بعيد ومنهم من رآه وهو في الساحل ومنهم من رآه وهو
في وسطه بدخول فيه فالاول لايتذكر البحر الا في اقل اوقاته من عمره والثاني
لايتذكره الا في قليل من ايامه والثالث يتذكر البحر ويراه في نصف اوقاته
والرابع لاينسى البحر ولايقدر ان ينساه فان عينه ناظرة اليه دائماً وقلبه
ذاكر اياه سرمداً فالاول مثال اصحاب الايمان والثاني اصحاب الاحسان والثالث
اصحاب الايقان والرابع اصحاب الكشف والعيان والاول لايتكلم الا ماسمع او تعلم
او قرأ من الكتب والثاني يتكلم منه ومما يلوح في قلبه نادراً والثالث قوم قالت
السنتهم بالواردات الالهية والمعارف الربانية ويتكلمون مما يلهمون اكثر مما يعلمون
فان قلوبهم كانت اوعية الفهوم وينابيع العلوم تجري المعارف منه الى السنتهم
وهم لايقدرون على قطع تكلمهم وقسم موهبتهم بالسكوت عنه وهم بلابل حدائق
العرفان وهدهد اسرار سبحان والرابع قوم كلت السنتهم مما يعلمون ولايتكلمون
من اذواق انفسهم بل يتكلمون دائماً من اذواق المخاطبين فان اذواقهم
لاتساوي اكثر العرفاء فضلاً عمن دونهم بل لوسمعهم من هو اهل الله
في فنون صلحاء الناس لهجم على قتله كما هجم جنيد على قتل منصور كما قال جلال الدين الرومي
لوسمع منصور ماكشفته من الاسرار لصار والله ممن يباشر على قتلي

١

فالمضمار اوسع من ان يحاط والمعارف والعلوم اكثر من ان تتناول
والانسان قابل والله الرادع ولبس للانسان الا ماسعى والسلام على
كل من حضر في مجلسكم من مقتبس انوار الذكر والتوحيد وسالكي طريق
التجريد والتفريد افقر الشيخ محمد المصري الساكن في بروسة المحروسة

المائة الثانية والعشرون

في صورة المكتوب الى الشيخ الشيوخي الاردبيلي اعلم العلماء المنور عين افضل الفضلاء
المتبحرين ينبوع الفضل ومعدن اليقين وارث علوم الانبياء والمرسلين
اعني به شيخ شيوخنا في الطريقة ونور شموسنا في الحقيقة لازال فائضاً على قلوبنا
سجال علومه ولايخفي اسرارنا بذوق عرفانه فسلام الله وبركاته من
هذا الفقير بالتعظيم والتوقير الى حضور حضرته وخطير عزته راجياً ان لاينسانا
من دعائه الصالح ولايحجبنا عن قلبه الفاتح فان اهل الله ابواب
حضرته وقلوبهم اوعية تجليه وتحنته ويتوجه الى ربه في خفيات اوقات
صفائه ويذكرنا عنده بما هو نافعاً ويقربنا بعد كمال الاستهلاك فيه منه ويحجبنا
ويبعد ويبرح عنا مايشغلنا عنه من رؤية الوجود اثنين وانما الله
يعرف النية والقصد ويجيب ادعاء باجابة النقد والسلام اولاً وآخراً
من ادنى فقراء الخلوتية اوضعف من اهم الفقير محمد المصري الداعي

بانقضاء [illegible] اهـ

المائة الثالثة والثلثون

في صورة المكتوب الى شيخ الاسلام بحبا المنقارى الحمد لله الذى رفع مراتب العلماء بقدر معرفتهم اذ فوق كل ذى علم عليم وميز كمل عباده بان لم يجعل لهم غايب سوى ذاته ووجه الكريم والصلوة والسلام على من ارشد الخلق باعدل وجه الى صراط مستقيم بخلقه العظيم وعلى آله واصحابه ومن تبعهم بخصال حميدة وقلب سليم وسلام الله ورحمته ورضوانه على ولى النعم على الاعم رضى الشيم وفى الكرم اعنى به مولانا وشيخنا شيخ الاسلام والمسلمين متعنا الله ببقاء وجوده الشريف مع ماحف المجد الشرف الخطير واقبال ذوى العلم والفضل العزيز ما نقله الله تعالى عن ذكره الا الى اعلاه وما رفع قدمه الا فوق ما تمناه فرح بقدوم الابن الاعين وزنت بمدحه القلوب والالسن وكيف لا وقد اشار الى تاريخ ماموح به قوله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وقال تعالى ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين صدق الله العظيم افقر الورى خادم الفقراء الداعى الفقير الشيخ محمد المصرى

المائة الرابع والثلثون

الجنة حفت بالمكاره والاشارة فيها ان كاملا يسمع كماله من بعيد بشتاد المشتا قين الى لقائه فلما راوه محفوفا بالاعداء وفى يد كل منهم رمح لا يشبه رمح الآخر يرجمون المشتاقون اليه بالطعن والقدح يعرضون عنه وهذا جار منه لدن آدم الى يومنا هذا وفى نفس الامر انهم حبس ذوى الكمال عن دخول الاغيار عليهم بلا استعداد لصحبتهم فذات الكامل محفوفة بالمكاره فلا يدخلها الا الاقوياء كما ان الكامل لا يدخل جنة المعارف وذوقه جمع الاخوان الموفقين حوله الا بالصبر على مضيق آلام الاعداء وغصص حر الحساد فان مثل ذلك المجلس جنة لقوله عليه السلام اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا من ثمارها ولكن محفوفة بالمكاره فلا ينال الكمل الى اتمام مجلسه بالاخوان الموفقين بصحبة الكمل الا بالصبر عليه جاءنا وحد من كبار الاعزة من بغداد زائرا ورأى اذا كثرة الحساد والاعداء للفقير فترحم على فلما رأى جمع الاخوان ليلة الجمعة وسمع ذكرهم بالوجد والحالات بكى بكاء شديدا وقال دعهم يحسدون ويكثرون العداوة واصبر على اذاهم فان هذا النور لا يزداد الا بنفخهم للاطفاء ثم تلا قوله تعالى يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وقوله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون وقال هذه الجنة ينبغى ان لا تخلوا عن الحساد والاعادى لان تكون محفوفة بهم وهم يمنعون قدرتهم للدخول فيها من كثرة ما يرى فيها من المكاره يزداد حسدهم وعداوتهم ويقدر ما يزداد فيها يزداد هذا النور

فلا تحزن بما تم عيبه فيك والحاصل لا يبلغ الكامل الا بالجهد الكثير والصبر الجميل
ولا يدخل جنة صحبته المحفوفة بمكاره الحساد الا من غمض عينيه من عيوب
المكاره في ذات الكامل او في المجلس وترك الاصغاء الى اقوال الحساد يقول الفقير
لما دخلت مصر وبايعت شيخي الذي في الشيخونية وكان فقراؤه اكثر من ان
يحصى وكان بعضهم بقي من زمان شيخه فقدر الى بعض ممن بقي من
زمان شيخه وقال لي خفية اظن انك في ارادتك صادق ولكن
هذا الشيخ ليس كما تظنه وانا ما صح لك فليس لك فيه ما تريد فان تقبل
نصحي اتركه واطلب شيخا كاملا لعلك تنال مرادك وعد له عيوبا كثيرة
فقلت له الان قد حصل لي اليقين انه كامل فلازمت خدمته سنين
ووجدته كاملا في الطريقة القادرية ونلت الحمد لله تعالى اجمال مطلبي في خدمته
وتفصيله في خدمت اخر الشيوخ الشيخ سنان امي الالهي قدس سره وقد رأيت
مكاره اكثر من مكارة الاول وكذلك ازوقهما

المائة الخامس والثمانون

في التأديب والتأدب قال تعالى يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا الآية
وقال عليه السلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام ثم ابواه يهودانه وينصرانه و
يمجسانه اعلم ان الصبي اذا خلي ونفسه لا يميل الا الى الاكل والشرب واللعب
واللهو وكل ما هو مشتهى نفسه من اللباس وغيره ولا يعلم الدنيا ولا الآخرة
ولا العدو من الولي ولا الكفر من الايمان ولا الطاعة والمعصية ولا الذكر
والفكر ولا الشكر والصبر وكل من كان هكذا فهو يعد من الصبيان ولكن
لا يعذر عند الله كما يعذر الصبي واما الصبي الذي ادبه ابواه او استاذه
فيعد الى الخيرات وجانب من الشرور فهو شيخ كامل يعد من الرجال البا
لغين فعليك قبول الحق من كل احد وان كان صبيا بل من كل مخلوق
فانظر كمال بلقيس وانصافها وعلمها وقبولها الحق من اضعف الطيور
اعني الهدهد لما نظرت الى حقارة وجودها وصغر جرمها ولم تحقرها اصلا
بعد فهم معاني ما انزل من سليمان قوله تعالى انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي وأتوني مسلمين فانها فهمت
من هذه الكلمات الثلث ثلث معان كل كلمة منها جوامع الكلم فان اولها
مصدر بسم الله الرحمن الرحيم الدالة على الذات والصفات الحسنى والثاني الامر بترك
الترفع الذي اصل جميع الصفات الذميمة والثالث الاسلام والانقياد الذي
اصل جميع الصفات الحميدة الا تعلوا لعله اشارة الى انه لا يترفع على بلقيس هدهد
هدى ولا تنظري الى صغر جرمه وانظري الى عظيم معاني ما نزل اى معاني الكتاب
الذي في فيه واعلم ان علامة السعادة في المؤمن ان يقبل الحق ولو صدر

من صبي او من ادنى منه كما قبلت بلقيس خبر هدهد عن سليمان
فبلغت ما بلغت من الشرف الاسلام وكونها زوجة سليمان عليه السلام و
بقاء سلطنتها في يدها فضلا عما في الآخرة واما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما زاغ البصر وما طغى ورأى الاشياء كما هي حتى رأى قوة القادر في اوهن البيوت
ولهذا حفظه الله تعالى به من اعين الكفار وعلامة الشقاوة ان لا
يقبل الحق ولو صدر من شريف كما صدر نمرود الخليل في نظره ولم يقبل الحق
فاهلكه الله باضعف الخلق وهو نصف بعوضة دخلت في دماغه فاهلكه
وهذا كان لله في جزاء وفاقا فاحذر من امثاله كنمرود واتصف
بصفات الكمال فان لم تقدر ان تتصف بغاية كمال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتصف بامثال صفات بلقيس لئلا تتأخر عن النساء
وانت من الرجال واحذر ان تبقى بلا كمال ولا ادب وتقصر من الصبيان
وهم مغرورون وانت غير مغرور

المائدة الحادي والثلثون

في قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك الي المصير والاشارة فيه
ان القرآن والانسان والعالم كل واحد منهم مرآة لغيره وان المقصود
هو الانسان ولكن لا يكمل الا بهما وهما يبلغانه الى ان يكمل ويصير مرآة لهما
فبعضهم يقبل التربية وبعضهم لا يقبل حتى يقبلها الى ان يكمل يظهر فيه

القرآن والعالم تماما ومن لا يقبلها لا يظهر فيه جمال القرآن ولا انتظام
العالم فيكون قلبه كعالم دائم خسوفه وكسوفه وظلمته فيه الهرج والمرج
والمأجوج واليأجوج وغيرهما من الفتن والحاصل ان احدا ان كان
في قلبه انه لو وجد الفرصة لأخذ مال فلان غصبا او سرقة او زنا بامرأة
فلان او ابنته او يقتل فلانا او غيرهما من الشر والفساد يكون
كل من في عالم قلبه مثله فقلبه كعالم ظهر فيه تلك الفتن بجور
سلطانه فاذا مات في تلك الحالة يرى نفسه في مثل ذلك العالم مصورة
بما يناسب عالم قلبه وكذا يرى جميع اخلاقه السيئة شخصا بصورة قبيحة
منفورة ونفسه معذبا بها دائما واما ان كان في قلبه لو وجد الفرصة
لبنى المسجد والجوامع او الرباط او الجسور او كرى نهر او حفر بئر او غيرها
ويريد كل احد خيرا يصير كل من في عالم قلبه مثله فقلبه كعالم منتظم
بعدل سلطانه فاذا مات في تلك الحالة يرى صورة نفسه بما يناسب عالم
قلبه شخصا له كل خلقه المحمود المأخوذ من القرآن بصورة حسنة
راغبة فيه مونسة دائما والحاصل يصير عالم قلبه اما جحيما وسعيرا او جنة
وحريرا فلا تجعل القرآن والعالم غائبين من نظرك واكمل نفسك
بهما ليظهرا فيك مستقيمين ويبلغ كل من فيك الى سلطان السلاطين

وبعد منزل المعين الذي خلقه له ويتم ترتيب كل شيء وينتظم عالم قلبك
وتجد رايحة ابدية وأما ان كنت غافلاً لهما فلا ترض الجنة فان جنتك
تمت فودعها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

المائة السابع والثلثون

قال النبي عليه السلام لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق
ظاهرين والاشارة فيه ان العالم معمور بعماره وهم الانسان فانه روح العالم
والانسان معمور بالدين والدين باهله اذ لولا اهل الدين لهلكوا جميعاً بالهرج
والمرج فجميع الاديان معمورة بعمارها وهو دين الاسلام واهله واعني يكونها
معمورة بقائهم بانقيادهم اليه بالخراج واهل الاسلام معمور بالعباد واهل
الصلاح وهم معمورون بعلماء الشريعة وهم باهل الطريقة اذ عمارة الجسد
بالروح وكذا البواقي بالنسبة الى ما قبله فهم باهل المعرفة بالله وهم باهل
الحقيقة وكذا العلوم الاثني عشر مثل الصرف والنحو والمنطق الاخرة كل
واحد معمور بعماره من طلبة العلم حيث لا يخلوا واحد منها عنهم وكذا الساعات
والايام والاسابيع والشهور والسنة والسنون معمورة بالعبادة المتعينة
المخصوصة لكل منها مثل الصلوة للساعات ومثل الدرس والوعظ والذكر الجمعي و
امثالها للايام والاسابيع مثل صوم رمضان وصوم رجب وشعبان ومحرم

فرضاً ونفلاً للشهور ومثل الزكاة والصدقات وامثالها للسنة ومثل الحج
للسنين وكذا الاماكن مثل المساجد والجوامع والزوايا وامثالها معمورة بالجماعات
والجماعة معمورة بالمؤذنين والائمة والخطباء والمرشدين وفي باطن الانسان
المنور لا نفس ولكن قسموا اصولها فباعتبار سبعة الطور وباعتبار اثني عشر
وباعتبار اربعين منزلاً وباعتبار مائة منزل وباعتبار الف منزل فكل طور و
منزل لا يخلوا عن عماره اذ الانسان قابل في كل زمان والله قادر و
الضمار واسع وسوق الشمع معمور ومتاع الحق ضرار والدلال ساع في كل
طرف والمشتري راغب الى قيام الساعة فكن ايها العالم في ارشاد الخلق
حاثاً على تعميم جميع اركان الدين وخصوصاً من بينها ركن التوحيد وهو كالماء
ومن الماء كل شيء حي فلا تكن من الزاهدين والغابرين به لفقد
اهله وتعب طريقه ونضيق الذي ما وضع الله ورسوله في اكثاره شرطاً له
توسيعاً لاهله وتسهيلاً لطالبه فانصح للخلق بالقرآن والحديث لتكون
من عمار الجميع وممن دخل العالم واخرج بعد وخرج والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

المائة الثامن والثلثون

فقد زمن الربيع الكاسب فيه من نادمه الحبيب والكاس بفيه الفم
بغير الغم يدوم كل من نمى فيه والغفل يقول كل من ثم سفيه فقد زمنه

الربح ايام الكاسب فيه الربح في تجارته من نادمه الحبيب جعله نديما والحال
الكاس بقية الخمر ملاصق بقمه الفم يدوم في الحبيب لاجل ان كلا من ندمي فيه
المطلع سره يعني ان المطمع والعقل عقل الحبيب يقول يلومه بانه كل من ندم سفيه
يعني يقول الحبيب في نفسه انك اذا افشيت هذا السر فانت سفيه فلا نرحم
لا احد والا يدوم ضحك ولا تضيق نوامنك بعد الافشاء وهو مع ذلك المحذور اذ
جعل احداً نديماً في حالة ذلك فالكاسب هو ذا المريد النديم سر وتفصيله ان
المراد من الكاسب العاشق المريد ومن الربح ايام شبابه ومن الحبيب
المرشد ثم وصف المحبوب بان كان مشهوراً بين الخلق باستقامة الحال والصلاح
وبصيانته العرض وهو شارب الخمر خفية وسراً في حالة لا يطلع عليه ولو اطلع
عليه للزم غمه وله عقل ايضاً يمنعه عن افشاء شرب الخمر لاحد كان
من كان وبعده سفيرا ان افشاه ومع ذلك كله اذا جعل المحبوب احداً نديماً
له في حالة المخصوصة له ولا يبالي الغم والعقل فالكاسب في العالم هو ذلك
العاشق المريد فالشايخ اعز من ذلك المحبوب وكذا سره احصن من
سره فاذا جعل الشيخ من المريدين المتقين اهلاً لافشاء سر الحقيقة
والربوبية فهو الكاسب لا غير ممن دونه فعليه ان يعرف قيمة الشيخ ليكون
عزيزاً مثله وان فشى سره يكون مفكوكاً رجماً كالجيش والحاصل ينبغي ان يكون

السالك في نسبه واستعداده بحيث يجعل المرشد محرماً له لاسراره والمرشد ينبغي
ان يكون في كماله بحيث يسكر السالك خمر عرفانه واسراره ثم يجب على السالك حفظ
السر ويجعله في صندوق روحه ويكل لسانه عنه ويكون كالميت في حفظه روى احمد
والبخاري ومسلم والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
عليه وسلم قال الله اعددت اي هيأت لعبادي الصالحين القائمين
بما وجب عليهم من حقوق الحق وحقوق الخلق ما لا عين رأت اي ما لا رأت العيون
كلها فان العين في سياق النفي تفيد الاستغراق ومثله قوله ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر معناه وانه ادخر في الجنة من النعم والخيرات واللذات
ما لم يطلع عليه احد من الخلق بطريق من الطرق قال بعض العارفين المراد
هنا التجليات الالهية التي يتفضل بها الحق في الآخرة على خواص عباده لا نعم الجنة
واما نعم الجنات التي اخبر بها النبي عليه السلام فقد رأتها العيون وسمعتها الاذن
بخبر القرآن كما في الآية ثم قال النبي عليه السلام واقرأوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما
اخفي لهم من قرة اعين هي ما تقر به اعينهم وتسكن اليه انفسهم والمعنى
فلا تعلم نفس ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل اي نوع من الثواب
ادخر لهم جزاء بما كانوا يعملون ومن الاعمال عمل لا يطلع عليه احد فيجزيه به
الله تعالى جزاءه موافقاً لقوله عليه السلام لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل

المأثرة التاسع والثلثون

روى مسلم عن رافع بن خديج رضوان الله عليهم انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انتم اعلم بامور دنياكم اذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوا به
كتب في الحاشية سبب ورود هذا الحديث ان رافع بن خديج قال لما قدم النبي عليه السلام
المدينة رأى اهلها يؤبرون النخل فقال ما تصنعون قالوا نصنع هكذا ابدا قال
لعلكم لو لم تصنعوا لكان خيرا لكم فتركوا التابير فنقصت ثمارهم فذكروا له ذلك
فقال انتم اعلم بامور دنياكم الحديث كما في شرح الطريقة التابير تلقيح النخل و
اصلاحه بالقاء بذر النخل عليه وقيل ان الكمال كل الكمال ان يجمع علم الدارين فكيف
ذلك في رسول الله صلى الله عليه وسلم اجاب بعض المحققين انه كان في بدايته
عليه السلام واما في نهايته فقد جمع العلمين وقد ورد عليه انه من المعلوم
ان آخر درجة الولي لا يصل اول درجة النبي وفي الامة من جمعهما ايضا فاي
فرق بينهما اي بين النبي والولي فيه يقول الفقير ان الجواب الجامع فيه انه كان
صلى الله عليه وسلم يجب ان يهضم نفسه الشريفة دائما يدل عليه انه عليه السلام
ما افتخر بشيء من كمالاته العظمى ولكن بفقره ومن ذلك الفقر قوله
صلى الله عليه وسلم ما ادري ما يفعل بي ولا بكم وقوله سبحانك ما عرفناك حق
معرفتك وقوله انتم اعلم بامور دنياكم وامثالها حتى نزلت عليه وشاورهم في الامر

موافقة لمراده عليه السلام وانما اراد ذلك هضما لنفسه وتطييبا لنفوس الامة
وتعليما لامته انهم وان نالوا الى المراتب العالية ان لا يقطعوا انظارهم عن
اهل المراتب السافلة مثله عليه السلام ليأمنوا من دقائق مكر الله تعالى
فان اعجاب المرء بنفسه من المهلكات ومع هذا كان ذلك القصور المحمود
في بدايته عليه السلام ثم ارتقى في نهايته عن ذلك تدل عليه سورة اذا جاء
نصر الله فهذا امتيازه صلى الله عليه وسلم عن غيره فانهم ما وصلوا في بدايتهم
الى كمال مفاخرهم الربانية من الكمالات الجامعة واظهار العجز والافتقار
ووضعهما موضع الكمال والافتخار به بل ولا في نهايتهم ايضا او اقل ما ارتفعوا عن
ذلك في نهاياتهم فان آخر منازلهم كان العجز والذل والافتقار وقليل منهم من
افتخر بها ولو سلم فافتخارهم بها كان تبعا له عليه السلام لانهم سمعوا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم افتخر به فافتخروا به تبعا له وهذا الكمال سواء كان بالذات
او بالتبع وان كان محمودا ولكنه من صفات الخلق واما اسقاط الاضافات
والتبجح بحمد الرب هاربا من صفات الكلبات الى صفات الرحمن بعد حصول
المراد من الدعوة فهو كمال ما تم الا في الخاتم صلى الله عليه وسلم ونفى
الامر في صدور بجرم افشائه والله اعلم تم تم تم

المأثرة الاربعون

بسم الله الرحمن الرحيم هذه سلسلة السادات الصوفية الخلوتية التي اخذ طريقها
في يد الفقير خادم الفقراء محمد المصري الملطي المأذون من شيخه واستاذه
ومرشده الشيخ ام سنان الامالي الخلوتي المأذون من شيخه الكامل الشيخ
عبد الوهاب الامالي الخلوتي المأذون من شيخه العالم العارف المكمل المشهور
بيكت باشي المأذون من شيخه الكامل المكمل من شيخه واستاذه
شمس الدين ميردي وهو المأذون من المرشد الهادي الى الله الشيخ
علاء الدين القاني المأذون من شيخه واستاذه الشيخ تاج الدين القيصري
المأذون من شيخه واستاذه الشيخ پلاسيدي الارزنجاني المأذون من
شيخه واستاذه مرشد اكثر اهل الطريقة مسلم الكل الشيخ السيد يحيى البادكوهي
الشرواني الخلوتي المأذون من شيخه واستاذه الشيخ صدر الدين بيرعمر الخلوتي
المأذون من شيخه واستاذه الشيخ حاجي عز الدين الخلوتي المأذون من
شيخه واستاذه الشيخ اخي مير الخلوتي المأذون من شيخه واستاذه الشيخ
بيرعمر الخلوتي المأذون من شيخه واستاذه الشيخ اخي محمد الخلوتي المأذون
من شيخه واستاذه الشيخ ابراهيم الزاهد الكيلاني الخلوتي المأذون من شيخه
واستاذه الشيخ جمال الدين التبريزي الخلوتي وقيل جلال الدين التبريزي المأذون
من شيخه واستاذه الشيخ شهاب الدين التبريزي الخلوتي وقيل الشيخ

محمد التبريزي المأذون من شيخه واستاذه الشيخ ركن الدين محمد السنجاني
وقيل الشيخ محمد النجاشي الخلوتي المأذون من شيخه واستاذه الشيخ قطب
الدين الابهري الخلوتي المأذون من شيخه واستاذه الشيخ ابو نجيب السهرور
دي الخلوتي وقيل عبد القاهر نجم الدين الخلوتي المأذون من شيخه واستاذه
الشيخ عمر البكري الخلوتي وقيل الشيخ عبد القاهر الخلوتي المأذون من شيخه
واستاذه الشيخ وحي الدين الخلوتي المأذون من شيخه واستاذه ووالده
الشيخ محمد البكري الخلوتي وروى محمد كري المأذون من شيخه واستاذه الشيخ
احمد الدينوري الخلوتي المأذون من شيخه واستاذه الشيخ ممشاد الدينوري الخلوتي
المأذون من شيخه واستاذه الشيخ ابو القاسم الجنيد البغدادي الخلوتي المأذون
من شيخه واستاذه سري السقطي الخلوتي المأذون من شيخه واستاذه
الشيخ معروف الكرخي الخلوتي المأذون من شيخه واستاذه الشيخ داود الطائي
الخلوتي المأذون من شيخه واستاذه الشيخ حبيب العجمي الخلوتي المأذون
من شيخه واستاذه الشيخ حسن البصري الخلوتي المأذون من شيخه
واستاذه زوج البتول وابن عم الرسول باب مدينة العلم علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه وهو صحب بر ابن عمه محمد صلى الله عليه وسلم سيد الاولين
والآخرين وحبيب رب العالمين بواسطة الروح الامين جبريل

عن حضرت رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

المائة الحادية والاربعون

في قوله تعالى انا زينا السماء بزينة الكواكب الآية اعلم ان الانسان المملو بانواع الاذكار شابه بجوامع المملو بانواع الفضائل والمعارف الحاصلة بها في القلب مشابه بالسماء المملو بالنجوم وكما ان النجوم في الفلك الثامن ويظهر انوارها في السماء الدنيا ويهتدي بها الخلق فكذلك المعارف في كرسي القلب يظهر انوارها بصور الاخلاق الحسنة والافعال الجميلة والاعمال السنية والاقوال المرضية في ظاهر الكامل ويقتدي بها الخلق وايضا كما زين الله السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الآية كذلك زين الكامل باطنه بالعرفان وظاهره بانواره من الاعمال والاخلاق المرضية وحفظه من كل عدو ويحفظه ويحرسه وجعل عرفانه نجوما لاهل الهداية والسعادة ورجوما لاهل الشقاوة والضلالة فلا يقرب منه بقصد الخيانة احد منهم وان قصده يرجمه نور عرفانه وطاعاته فما يقذف الشياطين من كل جانب دحورا فانظر كيف طابق الانفس الآفاق وظهر ما في احدهما في الآخر وكذلك زين الله تعالى العالم بالانبياء والاولياء والعلماء والصلحاء وجعلهم نجوما لاهل الهداية ورجوما لاهل الضلالة وجعل الخاتم صلى الله عليه وسلم شمسا بيت

فانه شمس فضل كواكبها يظهرن انوارها للناس في الظلم قال الله تعالى أومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها فانظر حال الانسان كان بعضهم مثل السماء المزين بالنجوم وبعضهم المهتدون بها وبعضهم ما لهم نجوم وما هم يهتدون بها بل هم كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها فكن مثل الاول اليوم باقتباس انوار علومهم ومثل الثاني بالاهتداء بهم ولا تكن مثل الثالث فتندم غدا ولا يفيدك الندم بعد مضي الفرصة فان من تعطل في ايام شبابه عن تحصيل العلم والعمل ندم في آخر عمره واراد ان يرجع اليها فلا يفي عمره وزاد ندمه كما اخبر الله عن حالهم بقوله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات الآية الى قوله يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور الآية فحصل الكمال والا تندم في آخر عمرك ولا يمكن له الرجوع الى اول عمرك لتحصيله او تندم في الآخرة ولا يمكنك الرجوع الى الدنيا والطلوع من سجن المركز الى المحيط فانه ارض الله الواسعة التي هاجر اليها الانبياء والاولياء جميعا

المائة الثانية والاربعون

قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم الى قوله تعالى

أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا الآية من كان
هكذا يظهر ما في بطنه في ظاهره يوم الامتحان وقال تعالى ومن الناس من
يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه
خسر الدنيا والآخرة الآية وأما الأصيل فلا يفصل كان محبة آدم للحبيب أصلية و
محبة إبليس تكلفاً والفرق تنزع ظهر آثارهما عند الابتلاء فآدم عليه السلام
بكى مائة سنة ولم يبكه ألم قلبه من فراق حبيبه حتى قبلت توبته وأما
إبليس فلما طرد رضي إلى الحين بإضلال بني آدم من بين أيديهم ومن خلفهم
وعن أيمانهم وعن شمائلهم آية وعدم صبر آدم عليه السلام بفراق
الحبيب إلى أن يرضى عنه يدل على كمال اتصال قلبه به قبل ونظير آدم عليه السلام
في قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت
عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم الآية
ونظير إبليس في قوله تعالى فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا
أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم
أشد حراً لو كانوا يفقهون وكذا حال المريدين في كل زمان حتى إذا انكسر
خاطر الشيخ لأحد من المريدين منهم من ضاقت عليهم الأرض بما رحبت
وضاقت عليه نفسه إلى أن يرضى الشيخ عنه ومنهم من فرح بمقعده

عن المجاهدة بالنفس ويوسوس غيره بقعوده بأن يقول لهم طريق المجاهدة
صعب والله أرحم الراحمين حتى ينتهي إلى تبريد قلوب القاصدين عن السلوك
ليصيروا مثله يدل حال الأول على صدقهم عند الإنابة وحال الثاني على عدم صدقهم
عندها فخدمة الأول للشيخ في ابتداء حاله كان كحال آدم عليه السلام في المحبة
وخدمة الثاني كخدمة إبليس في التكلف ولا نظير في كل أمة إلى قيام الساعة
لا يقوم البناء الأعلى الأساس وأحكم الأساس ليحكم البناء بيت

ما لم يقع سهم في مقتل فالعلوج سهل * انحناء القوس ركوع لا اعوجاج

المأثرة الثالثة والأربعون

قال عليه الصلاة والسلام صلوا علي فإن الصلاة علي زكوة لكم وسلوا الله
لي الوسيلة قالوا يا رسول الله ما هي قال أعلى درجة في الجنة لا ينالها إلا رجل
واحد وأنا أرجو أن أكون هو والإشارة فيه كما أنه لا يتحقق كون العالم
معلماً إلا بالمتعلم وأباً إلا بالابن ومرشداً إلا بالمريد وغيرها فكذلك لا يتحقق
كونه صلى الله عليه وسلم وسيلة إلا بالمتوسل به هذا مطلقاً وأما في حق
كل أحد لا يتحقق إلا بالتوسل به عليه السلام باتباع شريعته والتخلق بأخلاقه
فكل من لا يدخل شريعته فلا يتحقق كونه عليه السلام وسيلة في حقه
فقوله سلوا الله لي الوسيلة أمر بالطاعة ليثبت في حقه كونه وسيلة

المشايخ والنفحات اقبال قلوب المشايخ للمستفيدين وذا لا يمكن الا بالخدمة والتسليم التام والانقياد لهم بحيث يحصل الترحم في قلوبهم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الا فتعرضوا لها فاذا حصل التعرض في المريد والتوجه التام بالرأفة والرحمة في الشيخ يجد المريد النفحات التي لا يمكن التعبير عنها والعالم مملو بها ولكن لا يشمها كل انف مزكوم والشيخ يزيله بتخلية وتوجهه بعناية الله تعالى والنفحات يوجد ايضا بجبر القلوب المنكسرة كالايتام والارامل والفقراء والضعفاء والمرضاء واغاثة المظلوم وامثالهم وجميع الطاعات وسيلة الى تلك النفحات ولكن اقرب الطرق اليها طريقة اهل الطريقة وهو التوحيد

المائة الخامس والاربعون

يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون اعلم انه لابد لسالك الآخرة من علمين ظاهر وباطن فالظاهر لا ينال الا بالآلات المخصوصة له مثل اللغة والصرف والنحو والمنطق والمعاني وغيرها او بالاستماع من اهلها والباطن لا ينال الا باخلاص الاعمال وتهذيب الاخلاق وتصفية الباطن عما سوى الله بالذكر والرياضة والمجاهدة في الله في الليل والنهار فالاول يزيل جهل القلب ويثبت صفات النفس الامارة من الكبر والعجب والحقد والحسد وغيرها والثاني

يزيل صفات النفس الامارة ويثبت صفات الروح من العفو وتحمل الاذى والاحسان الى من اساء اليه فضلا عن غيره وارادة الخير لكل احد فبازالة الجهل يعلم الطريق وبازالة النفس واثبات صفات الروح يقبل الحق ويرجع اليه ويخشى من الله وبقدر ازدياد الاول يزول الجهل وبقدر ازدياد الثاني يزول الكبر فكلاهما من اهم امور الدين ومن اقوم وسائلها اذ لولا الاخلاق الردية لما حصلت الاخلاق السنية ان الكبر مثلا صرف للتوضع الذي اذا تم فهو الله وكذا العجب للوم والبخل للسخاء والحاصل كل صفة البشرية صرف لصفة وجوبية بغير وسط او بوسط فالعلم الاول يقوى الاصداف والثاني يسمن الدرارى ويخلصها عن اصدافها فاذا اجتمع نقد البحران يكون صاحبه مجمع البحرين فلم يجد موسى الخضر عليهما السلام الا في مجمع البحرين فافهم واعلم ان من كان اميا ولكن كان عاملا بما علم بالاستماع ينال العلم الثاني لقوله عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ولقوله من اخلص لله اربعين صباحا الحديث ويقال لصاحب العلم الثاني فقير سواء كان عالما او اميا قال في العوارف لما قرأ رسول الله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال الاعرابي حسبي قال عليه السلام فقه الرجل فكل من كان افقه كان نفسه اسرع اجابة واكثر انقيادا

لمعالم الدين واوفر صفا من نور الدين قال صلى الله عليه وسلم من يرد

الله به خيرا يفقهه في الدين يعني يبصر قلبه فيبصر به الحق والباطل

ويتبين له الرشد من الغي انتهى واعلم ان المقصود من جميع الاعمال

ان ينتهي العمل في العلم بالله ويعلم ان ليس وراء الله منتهى وان الى ربك

الرجعى فكل الاعمال وسائل الى هذه المعرفة واقربها طريق المجاهدة بالنفس بالذكر

والتوحيد من نفس مرشد كامل ولكنها اصعبها فلا يسلك اليه الا الاقوياء

فان لم تكن منهم فعليك الاكتفاء بالاعمال الصالحات بالاخلاص فانها وسيلة

الى الله وكيف لا ويكفيه دين العجائز لقوله عليه السلام عليكم بدين العجائز

فان صبغة دين الاسلام وسعة ليست بضيقة حتى قيل ان لله طرقا بعدد

انفاس الخلائق واما ما قلنا فاقربها واجمعها الذي يسلك فيه فانه للانبياء

والاولياء والعلماء بالله ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان

ربي على صراط مستقيم يعني بصريح النص قولا لانهم

على ما قضاه الله يجرون افعالا فالعلم الاول يطهر القلب عن الجهل العالي

عليه كتطهير الماء النجس والوسخ والزبد والعلم الثاني يطهر النفس عن

صفاتها المركوزة فيها كتطهير النار الذهب والفضة من الغش والكدورة

التي فيهما بالاحراق كما قال تعالى انزل تعالى من السماء ماء فسالت

اودية بقدرها بمقدار مائها فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا عليه هو على

وجهه من نحو قذر ونحوه ومما توقدون بالتاء والياء عليه في النار

ابتغاء طلب حلية زينة او متاع ينتفع به كالاواني اذا اذيبت زبد

مثله اي مثل زبد السيل وهو خبثه الذي ينفيه الكير كذلك المذكور

يضرب الله الحق والباطل اي مثلهما فاما الزبد من السيل وما اوقد

عليه من الجواهر فيذهب جفاء باطلا مرميا به واما ما ينفع الناس من

الماء والجواهر فيمكث يبقى في الارض زمانا كذلك الباطل يضمحل وينمحق

وان علا على الحق في بعض الاوقات والحق ثابت باق كذلك المذكور يضرب

يبين الله الامثال الآية والاول كالنقش في حائط البيت والثاني كالصيقل

في الحائط المقابل بالاول يرى فيه ما فيه ايضا بالنسبة كل ما في العالم بل يتجلى

فيه جمال الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• المائدة السادسة والاربعون

في بيان فضل العلم وانواعه وتفاوت علم آدم عليه السلام والملك والشيطان

وبيان ثمرة علم كل منهم قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء الآية وقوله تعالى

حكاية عن ابليس فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم الآية اعلم

ان الانسان لكونه ثمرة شجرة العالم هو زبدة المخلوقات وينبغي ان لا يطلب

الا ما هو اعز المطالب فلا شئ اعز في العالم مما يطلب الا العلم فينبغي له ان لا يصرف
نقد عمره العزيز الذي هو رأس ماله الى ان لا يبقى منه رمق الا في طلبه فانه بالعلم
نصبه تلك المرتبة الرفيعة بكماله ولا ينحط عنه في انتقاله الى النشأة الآخرة
حين تأتون افواجا وبعد ان تكون بكماله ترفع درجاته يوما فيوما الى آخر عمره
لقوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
وقال ابن عباس رضي الله عنه يرفع الله العالم فوق المؤمن سبعمائة
درجة بين كل درجتين كما بين السماء والارض واعلم ان انواع العلوم كثيرة
وافضلها ما يتقرب به الطالب الى الله تعالى وهو كثير ايضا فالاولى للسالك
ان يأخذ من كل واحد منها قدر ان يكون زادا وراحلة لطريقه
بالقراءة وبالاستماع ثم يقصد العلم الذي هو المطلب الاعلى بالعمل الصالح والمجاهدة
بالنفس والهوى وهو علم الوراثة لقوله عليه السلام من عمل بما علم ورثه
الله علم ما لم يعلم وقوله من اخلص لله اربعين صباحا الحديث
وهذا العلم هو علم الانبياء والاولياء اذ لم يبلغ نبي مبلغ النبوة ولا ولي مطلع
الولاية الا بعلم الوراثة لا بعلم الدراسة اعني به العلم الناتج من العمل
والمجاهدة وهذا العلم يدخل خشية الله في قلب العبد وبه يسمع العبد و
يبصر وينطق ويبطش بنور الله قال تعالى لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل

حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره الحديث وهكذا كانت طاعات آدم
عليه السلام يعني ظهرت من قلبه الندامة ومن لسانه التوبة بقوله
ربنا ظلمنا انفسنا الآية حتى بكى مائة سنة ولم يطمئن قلبه الا بقبول توبته وانظر
حال ابليس حيث عبد الله كذا وكذا الف سنة ولم ينل محبة الله لانه لم يكن
خالصا وصادقا فيها يدل على ذلك قوله فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك
المستقيم حيث رضي على فراق الحبيب باضلال بني آدم ولم يرجع عما عليه ولم يبك
في ذلك زمانا ففي ذلك عبرة لاولي الاعتبار ولذا قال عليه السلام عمل
قليل باخلاص خير من كثير بلا اخلاص اعلم ان حاصل علم آدم عليه السلام
ظهر في تواضعه بقوله ربنا ظلمنا انفسنا وهو اعلم من الملائكة
وغيرهم وحاصل علم الملائكة قبل رؤيتهم آدم ظهور سؤالهم في صورة
الاعتراض وحاصل علم ابليس مع عبادته آلاف سنة الاعتراض على الله
تعالى واعلم ان ظاهر العلم حسن لكونه بذر الاعمال ولكن حسنه يكون
بعلم الباطن الذي هو علم الاسماء وهو علم آدم فانه اي ظاهر العلم
وحده يجعل صاحبه فظا غليظ القلب وان كان ملكا كما وقع سؤال
الملائكة في خلافة آدم عن الله تعالى في صورة الاعتراض سألوا
كأنهم معترضون وقال ابليس فبما اغويتني هذه في جفائهم مع الله

فكيف اذا كانت مع غير الله تعالى ولكنه ليس ذلك الا للطالب واما علم الباطن
فيجعله مليا لينا سهلا قريبا مسمحا لا مؤملا كقول آدم عليه السلام ربنا
ظلمنا انفسنا الآية ولم يتعلموا اى الملائكة الرحمة والحلم الا بعد استماع
علم آدم عليه السلام وقبولهم ذلك حيث قالوا سبحانك لا علم لنا الا
ما علمتنا فاين قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك واين لا علم لنا فافهم فان بين
علم الملائكة وعلم آدم وكذا بين محققيهما الكاملين من عالميهما
تفاوت كثيرة وفوارق بعيدة ومع هذا لا يحسن احدهما الا بالآخر وهما
كالروح والجسد ولذلك امر موسى عليه السلام ان يجد الخضر عليه
السلام ويتعلم ذلك العلم منه ليزول عنه انا اعلم وكذا الامام الشافعي
كان يجلس بين يدى شيبان الامى كما يقعد الصبي فى المكتب وكذا اهل
علم الباطن لا ينكرون شرف العلم الظاهر كما كان السرى يحث جنيدا على
تعلم علم الظاهر ويدعو له بحصوله ويقول له جعلك الله صاحب حديث

المائدة السابعة والاربعون

اعلم ان الحقيقة والعين الاحدية وهى لا كثرة فيها اصلا فاذا نظرت الى الحقيقة
التى تعينت باى صورة كانت قلت هو باعتبار الحقيقة وخلق باعتبار التعين

والظهور واذا نظرت الى الاحدية قلت الذات او الحقيقة فحسب واذا نظرت
الى تحققها الذاتى قلت حق واذا نظرت فى مفهوم الحديث ورأيت ان جميع القوى و
الاعضاء ليست الا عين العبد قلت خلق كله بنسبة اضافة القوى والاعضاء الى
العبد وحق كله بنسبة كون الحق عين جميع تلك القوى والاعضاء وان اعتبرت
نسبة الوحدة الى الكثرة قلت الله وان اعتبرت ان ظاهر الوجود الحق الذى
هو حقيقة واحدة ابدا مجلى لباطنه قلت هو المتجلى والمتجلى له وهذا من اعجب
العجائب وهو ان تقتضى الحقيقة الواحدة بذاتها هذه الاعتبارات المذكورة جميعا و
يصدق فى حقها جميع الاعتبارات وتتجلى بحقيقتها دائما ابدا فى صور لا تتناهى فاذا تجلت
تلك الحقيقة الواحدة فى صورة على التعين فلا تكن غائبا عنها فى جميع الصور فانها فى
عين تعينها فى كل عين منزهة عن الحصر فى الحدود ولا يقيدها الذات المطلق عن
كل قيد وفى عين لا تقيدها والاطلاق عن كل تعين ظاهرة بكل عين وكل ذلك
لها بالفعل من حيث هى هى فى حقيقتها وبالنسبة الى الاعتبار المعين فاعجب
من هذا وان تحققت فلا تعجب وجل سبحانه وتعالى فى ذاته عن ان يكون
غيره فى الوجود لا اله الا هو كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون
ينبغى لك ايها الولى ان تسعى الى ازدياد نسبة ما به الاتحاد بباطنك وبما به الفرق
بظاهرك اعنى به ان لا تحجب بالوحدة عن الكثرة ولا بالكثرة عن الوحدة

بل نجمع بين العبودية والمعرفة لنتخلص عن المزالق الجمع والتفرقة وجمع
الجمع في اصطلاح القوم لهذه التفرقة ما نسب اليك والجمع ما سلب عنك
ومعناه ان ما يكون كسباً للعبد من اقامة وظائف العبودية وما يليق باحوال
البشرية فهو تفرقة وما يكون من قبل الحق من ابداء معان وابتداء
لطف واحسان فهو جمع ولابد للعبد منهما فان من لا تفرقة له لا عبودية له
ومن لا جمع له لا معرفة له فقول العبد إِيَّاكَ نَعْبُدُ اثبات للتفرقة باثبات
العبودية وقوله وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ طلب الجمع فالتفرقة بداية الارادة والجمع
نهايتها وجمع الجمع مقام آخر اتم واعلى من الجمع فالجمع شهود الاشياء بالله
والتبري من الحول والقوة الا بالله وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية والفناء
عما سوى الله تعالى وهو المرتبة الاحدية فينبغي لك ان تجد وتجاهد في ان
تجعل وجودك غائباً من نظرك وتقبل على ذات وتشتغل في حقيقة تكون
درجات جميع الموجودات مجالي جماله ومراتب الكائنات مرايا كماله وينبغي لك ان تد
وم بالجد والجهد على هذه النسبة حتى تختلط تلك النسبة بروحك وتسري
وتتحد بها ويرجع وجودك عن نظرك بحيث يكون توجهك اليك و
تغيبك عنك تغيبك عنه ولا تخلو في وقت من الاوقات وحال من
الاحوال عنها في كل شيء كما ان ما كان من الاكل والشرب والتكلم والسكوت

والذهاب والمجيء والحركة والسكون ولذا قيل ينبغي ان يكون الصوفي ابن الوقت
اي لا يضيع وقته في التأسف والتفكر فيما مضى ولا يتفكر فيما يأتي لانه طول الامل
بل يصرف وقته في التوجه والتصفية والتفكر فيما ينبغي له في ذلك الوقت
ومن مناقبه انه لا يتخذ طريقاً واحداً وعادة واحدة بل هو مع الحق في كل وقت
كيف ما جاء وليس له نظر الا الى الحق مثلا تارة يشتغل مع الخلق تلييناً لقلوبهم الى
الحق وتارةً يشتغل بنفسه مع الحق ويرى معه تفرقة في اشتغاله بالخلق فهو
بالحق في كل حال ولو كان بينهما تباين فان الاعمال بالنيات والصوفي ابن الوقت

المائدة الثامنة والاربعون

اعلم ان اطوار النفس السالكة وان لم تكن قابلة الاحصاء الا انهم قسموا اصولها
الى السبع والنفس تسمى في كل طور باسم مناسب بطورها الامارة واللوامة
والملهمة والمطمئنة والراضية والمرضية والصافية والسالك في
الاربعة الاولى يسلك في ظلمة شديدة في بوادٍ مخوفة في اجامٍ مملوة بكل نوع
من موذيات الحشرات والسباع وفي الثلثة الاخرى يسلك وهو يعلم
طريقه قليلاً قليلاً تارة يهتدي وتارة يضل بمعنى ينفتح من القلب اولاً
روزنة مقدار كوكب ثم تتسع ثم يرفع البيت الوجود الظلماني البين
ويرفع الابن فيح يوجه السالك وجه قلبه لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ الآية

اعلم ان ذلك النور انما هو نور الروح الجزئي يرى في صورة الكوكب في اول انفتاح
روزنة القلب الى الملكوت ثم يرى في صورة الشمس ثم يعبر السالك عن
مقام الروح الى حضرت الاطلاق فيكشف له اينما تولوا فثم وجه الله الذي
فطر السموات والارض والمراد من السلوك ان يصل السالك من
الروح الجزئي الى الروح الاعظم الكلي الذي قال عليه السلام اول ما خلق الله
روحي ونوري وعقلي فهذه ارض الله الواسعة التي هاجر اليها جميع الانبياء
والاولياء المكملين فالانبياء عليهم السلام لطهارة نفوسهم عن الاخلاق
الذميمة كان ابتداء سلوكهم من المطمئنة يدل على هذا قوله تعالى في ابراهيم
عليه السلام فلما جن عليه الليل رأى كوكبا واما غير الانبياء لما جن عليه
لا يرون كوكبا فضلا عن الشمس والقمر في ابتداء سلوكهم الى ان يصلوا الى
الطور الخامس فان قيل هلا يرد النقص بذلك على الانبياء فلما ليس فيه نقص
لمناصبهم العالية التامة اذ لو كانوا واصلين في بدايتهم الى ما وصلوا في نهاياتهم
لكانوا انبياء حين ولادتهم فسلكوا الى ان يبلغوا مبلغ النبوة من النفس
المطمئنة وايضا لا يقال ضال لمن يمشي بالرشد من اقوم السبل الى الا
قوم وانما الضال من يترك السبيل الاوضح ويسلك غيره واما من
يسلك من الاوضح الى الاوضح كلما ظهر فليس بضال وهذه سنة

الله التي منها يتبع بين يدي جميع خلقه بمقتضى قوله تعالى وان منكم الا واردها
فتكون معرفتهم تامة فاذا لم يسلك السالك جميع المقامات لا يتم كماله ولا يرد على
الانبياء عليهم السلام ايضا بسلوكهم اذ كان من المطمئنة كيف ما لام في البدا
يات وهم لم يردها لان انهم قاموا منزلة الفهم فافهم وهذا مر ذكره بوجه آخر
في المائة الثالثة عشر وقال الشيخ محمود الاسكداري في مجالسه كان شيخنا
قدس سره يقول للتوحيد اثنى عشر بابا فالجلوتية يقطعونها بالتوحيد لان
سيرهم في اليقين والخلوتية يقطعونها بالاسماء لان سيرهم في البرزخ
وهم يقولون جنة الافعال وجنة الصفات وجنة الذات وذلك
لان الجنان على ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه سبع فاذا كان اربع منها
لاهل اليقين اعني الجلوتية فبقي الثلث لاهل البرزخ اعني الخلوتية وهي
جنة الافعال والصفات والذات انتهى اما ما قال في رسالة الاسولة والاجوبة
من ان الشيخ محمود سأل عن شيخه ما اسقاط الاضافات قال شيخه
في جوابه الناس يقولون فيها معان كثيرة وعند الفقير معناها كمال العبودية
انتهى يقول الفقير الوزن يومئذ الحق ان كنت ذا بصيرة تدرك من
ثقلت موازينه ومن خفت واعلم ان كل من اسقط الاضافات
ونجى عن مضائق الاكوان البشرية الى فضاء ارض الله الواسعة

التي هي البرازخ الانبياء والمرسلين والاولياء الكاملين بالسلوك متدرجاً من قبا
يسمى رسولاً او نبياً او ولياً وعارفاً بالله واماس هي عزنا وهو في الطريق
بعد يسمى صوفياً او قادرياً او كلشنياً او مولوياً او نقشبندياً او غير ذلك من
الطرق التي بعدد انفاس الخلائق فاهل الطريق ان كان وصفه الاول من
اهل الله فلا يرجح بعضهم على بعض وكذا اذا وصل الى فضاء الوجود البحت والحجاج
مثال لهم فانهم يأتون الكعبة من كل جانب فهل يقال لاهل طريق خاصة هم
حجاج وغيرهم ناقصون في الحج فاذا فهمت ذلك فهم مراد الشيخ قدس سره تمت

المائة التاسعة والاربعون

في يوم الاثنين الثاني والعشرين من ربيع الاول من سنة ثلث وثمانين
والف وعسكر الاسلام خرجوا للغزو الى بلاد الكفار تفاءلت من حضرة القرآن
العظيم على نيتهم هل يغلبون او يغلبون فاذا جاءت هذه الآية وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي
الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ
اعلم ان الارض في العدد الف وثلث وثمانون فيه اشارة الى فتح بلاد الكفار
في هذه السنة ان شاء الله وغلبة الحروف العلوية على السفلية والنورانية
على الظلمانية فيها يدل ايضاً على غلبة عسكر المسلمين عليهم ووقوع الحرف الظلمانية
في الآخر يدل على سوق الكفار الى اقاصي بلاد الارض وفي اضافة العباد الى ياء

المتكلم تشريف لهم وكذا في توصيفهم بالصلاح وقد يراد الارض بالجنة ايضاً فان
قيل هل فيه اشارة اليها في اللفظ قلنا ان الارض سبعة احرف وبالحرف المزوجة
يكون ثمانية والضاد في العدد ثمانمائة على عدد درج الجنة والجنة على ما روى
ابن عباس سبع وواحد قلبي فيكون ثمانية وكذا هذه الحروف سبعة في الظاهر
وثمانية بالباطن واذا ضمت هذه الحروف الثمانية الى عددها يكون كعدد
رمضان فتى شوال يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ تماماً بظهور الحرف الباطني
فيها فافهم وفي الآية الكريمة رمز آخر وقوع ملحمة وهي ان يرثها عباد الله
الصالحون من بعد الذكر وهو ثمانمائة وعشرين وقد فتح ارض مصر و
حلب وشام وحجاز بعد التسعين وهذا ليس يرثها في دفع ان شاء الله تعالى
ويرثها الحرف الباطني بعد رمضان بظهوره في شوال تلك السنة ان شاء الله
تعالى فانظر رموز القرآن العظيم واشاراته الدقيقة الصحيحة كما قيل
بيت — اعني الورى فهم معناه فليس يرى * في القرب والبعد منه غير منفحم

المائة الخمسون

في مقدمات القيصرية الكبرى اعلم ان كل ما يوجد في العالم الكبير لابد ان يوجد
في العالم الصغير الانساني اذ العالم مع كبره مخلوق على صورة الحقيقة الانسانية
فتفاوتهما في الصغر والكبر معنى على عكس تفاوتهما فيهما صورة ولما بين رسول الله

صلى الله عليه وسلم اشراط الساعة في العالم الكبير اعلم انه لابد وان تكون في افراد
الانسان اشراط الساعة لمن يسلك الى الملكوت والجبروت واللاهوت
فالاشراط التي لابد للانسان من معرفتها علماً وذوقاً هي هذه لان السالك
ما لم يعبر عن كلها لا يصل الى القيامة الكبرى ولا يدخل الجنة ولا يشاهد الحق
شفاهاً جهرات اذا تقرر هذا فاعلم ان خروج بني الاصفر عبارة عن ظهور
الصفات البهيمية لان اول ما ظهر في عالم الانسان من الفطام في سبيله هذه
وخروج يأجوج ومأجوج عبارة عن ظهور الصفات السبعية المؤذية وخروج
الدجال عبارة عن ظهور الصفات الغولية والشيطانية التي هي الرياسة
والربوبية والمكر والحيلة والخداع وحب الدنيا تماماً ولهذا كان اعور عينه
اليمنى يعني لا يرى الآخرة اصلا وخروج دابة الارض عبارة عن ظهور النفس
اللوامة في مقام القلب يعني ينفتح في قلبه روزنة الى الجنان ويوجد فيه
ميل ما الى الله تعالى ونزول عيسى عليه السلام عبارة عن ظهور عقل
المعاد بنور اليقين وقطعه عن الميل الى الدنيا واقباله الى المولى تماماً
فكذلك يقتل الدجال حين ظهر لانه بظهور نور اليقين زالت ظلمة الجهل
والمين وخروج المهدي عبارة عن ظهور عقل الكلي والروح الاعظم بالفنا التام
في عمره اتمه المذاهب ولا يوجد في زمانه كافر اصلا على وجه الارض

وطلوع الشمس من مغربها عبارة عن طلوع شمس الحقيقة من
مطلع السر الخفي الذي هو العارف ولهذا يقال تعالى دواب العارفين مغروبة مكو
سة ولهذا ايضاً ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ بسورة
الرحمن في الآخرة يجلل العلماء عمائم بردها وقيل عبارة عن مفارقة الروح عن
البدن فان الروح الحيواني بمنزلة الشمس من العالم بما تعلقه بالبدن غرب
وحين انقطاع تعلقه عنه طلع من مغربها واما غلق باب التوبة فكناية
عن انتهاء عمر المرء واما ان يكون عرضه مسيرة سبعين سنة فانه لا يغلق
حتى تطلع الشمس من مغربها ففيه اشارة الى ما ذكر عليه السلام في الحديث
اكثر اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين وقال ان الله تعالى يقبل
توبة عبده ما لم يغرغر واما ذكر العرض وترك الطول منه فلذلك من
اجل ان العرض دائماً اقل من الطول وللانسان كما اخبر الحق تعالى اجلان
اجل مسمى وهو مقدار عمره في الدنيا واجل غير مسمى وهو عمره الاخروي واعلم
انك ما لم تعبر تلك الاشراط ولم تقف في القيامة الكبرى ولم تدخل الجنة ولم
تشاهد الحق كما قلنا ولو عدت قبضاً الى الدنيا الف مرة وعمرت في كل مرة
الف سنة لا يتيسر لك دخول الجنة ورؤية الحق شفاهاً جعلنا الله تعالى
واياكم من الواصلين الى القيامة الكبرى والمشاهدة العظمى والقربة الزلفى آمين

ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه اعلم انه لما كان في جوف كل احد قلب واحد وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء وهو متلون ومتصف بما توجه اليه حين توجه بل يكون عين ذلك المتوجه اليه اذا فهمت هذا تفهم معنى ان الذكر والذاكر والمذكور شيء واحد لان الذكر الظاهر على اللسان هو صورة الذكر الحقيقي والذكر الحقيقي ان القلب يتشكل بشكل الذكر فيسمى القلب بهذا الاعتبار ذكرا والقلب هو فكان الكل واحدا مثاله ان الماء اذا تشكل بشكل مخصوص بهبوب الريح عليه يسمى موجا وليس في الحقيقة غير الماء فكذلك القلب مع الذكر يأخذ الذكر كل القلب فيصير القلب بكليته ذكرا فالذكر الذي يظهر على اللسان يكون صورة ذلك الذكر الذي هو القلب المتشكل بذلك الشكل وهو منزه عن الشكل ومن ذلك يعلم ان الخاطرين لا يجتمعان في القلب دفعة واحدة لان كل خاطر يرد عليه يصير القلب بكليته ذلك الخاطر فلا يسعه غيره ما دام في تلك المرتبة كماء البحر اذا تموج يستحيل ان يتصور بصورة موج آخر فافهم وقد يرى القلب بحرا متلاطما كثرة الامواج وتطلع على اختلاف شتى وهذا في بعض الاحيان حين غلبت الاطلاق على التقييد كحبة يرى تفرع شجرا في النوم فالقلب في كل جوف واحد سواء توجه الى المتعينات او الى عين واحد فلا تغفل دائما عن نسبة اينما تولوا فثم وجه الله

وهو المشهد الارفع والاعلى الذي له مد البصر الى جميع المشاهد وهو مشهود من قال كنا حروفا عاليات لم تقل متعلقات في ذرى اعلى القلل حال حدثتني كرة ليلة وجعلتني ذرة وتطايرت ذراتي الى جانب السماء واقطار الارض حيث امتلأ العالم من ذراتي ثم رجعت الذرات على مهل الى ان اجتمعت صورتي على هذه الهيئة ووجدتني كالاول من اراد ان يرى جمال الحق في كل ذرة له ان ينكسر وينتفث كذرات العالم ثم رايتني في ليلة اخرى يتبلغ من جسدي دخان جسدي عود وروح دخان وامتلأ العالم من دخاني وطيب رائحتي ثم رجع الدخان على مهل ودخل في العود ورأيتني كما كان وحين المفارقة كنت رأيت جسدي ميتا فلما عدت الى العود كنت حيا

المائة الثانية والخمسون

افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون اعلم ان جميع العالم خلق للانسان والانسان لله والعالم كفانوس والانسان في وسطه شمعة والمقصود الشمع وكما لا يقبل الانسان من العالم الا ما كان جيدا نقيا مثلا يفر من النار ويطلب الجنة فكذلك لا يقبل الله من جميع الانسان الا ما كان كاملا بالتخلق باخلاقه وعالما بعلمه وعارفا بنفسه وكما لا يحصل الجيد من العالم طعاما او لباسا وغيرهما الا بطول الزمان بعمل كثير وجهد وسعي عظيم فكذلك لا يحصل الكامل من الانسان الا بالعلم النافع والعمل الصالح وتهذيب النفس

وتصفية القلب وتخلية الروح وتخلية السر عما سوى الله وذا لا يمكن
الا بالمجاهدة الكثيرة زمانا طويلا الاصعب فالاصعب فاصعب الاعمال الجهاد الاصغر
فانه بيع الروح من الله في يد الكفار مرة واحدة واصعب الجهاد واكبره
الجهاد بالنفس فانه بذل الروح في كل وقت وحين كلما حيث النفس يميل الى فترة و
لولاها صارت نفسا نعم الروح ونقتله في الآن وهذا العمل لا يقدر عليه ضعفاء
اليقين بل هذا عمل الاقوياء بنور اليقين والخلص من الشك والمين
ولكن اوله صلاح العمل بالازدياد من الاسهل الى الاصعب فالاصعب
حتى ينقص من اطراف بلاد النفس ويزداد من بلاد الروح فاذا سلك
السالك هكذا لا بد ويغلب النفس في آخر الامر بعناية الله تعالى كما قال تعالى
أفلا يرون أنا نأتي الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون وتلك
الآية يدل على سر في الجهادين الى ان يغلبوا على الكل ولكنه كما لا بد وان يكون
رئيس للعسكر في الجهاد الاصغر فلا بد من مرشد كامل في الجهاد الاكبر فانه اصعب
منه من وجوه كثيرة يدل عليه قوله عليه السلام رجعنا من الجهاد
الاصغر الى الجهاد الاكبر واكبر الاركان التوحيد من نفس المرشد ثم كل ما امر
الشيخ له من العمل والمجاهدة على قدر استعداد الطالب واما ما ينبغي للعموم
في الجهاد الاكبر في حقهم فالايمان الكامل والعمل بالشرع بلا رياء ولا سمعة ولا

٦١ عجب ولا تزكية فلا يزالون عن الزيادة في القرب الى الله تعالى كما قال الله
تعالى لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره
الحديث فيه ينال العبد الى الله ولا يتحرك الآية فما كان بالله لا ينعدم
عنه في العاقبة اذ كل ما يفعله المحبوب محبوب

المائدة الثالث والخوف

اعلم انه ما السر في ان الله تعالى اظهر من كل نبي زلة ثم تاب عليهم وصدر
الذنوب حتى الكبائر من اكثر الاولياء ثم صدر الذنوب ثم عفى الله عنهم وابتلى
المؤمنين بجميعها فمنهم من يرجع ومنهم من لا يرجع بل يصر عليها فقلنا
لئلا يعجبوا بانفسهم لان العجب اشر من الذنب واخوف وليكون الاقبال
الى الله اتم بقوة نار الندم ويظهر الاخلاص اذ المراد من جميع العبادات
الاخلاص فان طاعة الكسلان كالمشي بالقدمين وندامة العاصي خوفا
وحياء من الله تعالى ورجاء المغفرة كالطيران بالجناحين وبحسبه
بشفاعته كما اخبر الصادق صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي وفي الحديث لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويستغفرون
فيغفر الله لهم واعلم ان كمال الوجود في مظاهر الجلال والجمال والقهر واللطف
لولا بنوا آدم لخفي نصف كمال الوجود من مظاهر اسماء الجلال فبحث جمعية

الاسماء كلها في حقيقة الانسان نكتة اعلم ان الله تعالى جعل الجنة في مقابلة الاعمال وجعل النظر الى وجهه الكريم زيادة ولم يجعل ثواب العمل فقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة بل جعله ثواب الاخلاص والاخلاص سر من سره تعالى كما قال تعالى الاخلاص سر من سري استودعته قلب من احببته الحديث القدسي فالنظر الى وجهه الكريم اثر حبه القديم والاخلاص نتيجة حبه والحب ازلي لا تعمل للعبد فيه والاعمال نتيجة المحبة فمن احبه وفقه على العمل الصالح ومن وفقه على العمل الصالح تجلى له نور المعرفة والمعرفة تصلح الاخلاق الردية وتقربه الى الجنة لان العلم يقتضي العمل والمعرفة يقتضي حسن الخلق وربما يظهر جمال العارف فيرى جمال الحق شفاها فافهم وكان السبب الموصل اليه الاخلاص وهو انجذاب العبد بكليته الى الله تعالى باي شيء ظهر سواء من العمل او من العلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الماثرة الرابعة والخمسون

قال صدر الدين القنوي قدس سره في تفسير الفاتحة ان اصل الايام والادوار ومنشوه ومركزه وروحه السارى في الشهور والادوار هو يوم الآن المشار اليه بقوله تعالى كل يوم هو في شأن فاعني الآن الذي هو الزمن الفرد الغير المنقسم فانه الوجود الحقيقي والنفس الرحماني والفيض الرحماني وما عداه فامر معدوم

سواء فرض ماضيا او مستقبلا فالموجود الآن وبالآن المطلق حصل الامداد بالنفس الرحماني من حضرة العماء المطلق والنفس به الآن سار في جميع الاكوان والدهور فالدهور احكام الكثرة الكتابية فبالآن تتقدر الدقائق وبالدقائق تتقدر الدرج وبالدرج تتقدر الساعات وبالساعات يتقدر اليوم فاذا انبسط الآن سمي اليوم واذا انبسط اليوم سمي اسابيع وشهورا وسنين وادوارا فكل ما زاد على الآن فهو زائد فصار الوجود الحقيقي والروح الكلي اشارى للزمان ومرتبته هو الآن المشار اليه بقوله كل يوم هو في شأن فهذا هو حقيقة الزمان مظهر الدهر الذي هو من اسماء الذات في الخبر القدسي لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله تعالى قال شيخنا الكامل والعالم الفاضل ختم المتأخرين فخر العارفين في شرح الفصوص له قدس سره الزمان عند المتكلمين عبارة عن متجدد يقدر به متجدد آخر اى مقارنة حادث بحادث في جواب السائل متى والمقارنة امر اضافي يرجع الى حالة ما من المتجددين المتقارنين وعند الفلاسفة عن مقدار حركة الفلك الاعلى وهو العرش عندنا فالزمان عند الحكماء مدة متوهمة يحدثها حركات الفلك الاعظم والشمس علامته في كمال الدورة فالدورة الواحدة للفلك الاقصى المحيط هي اليوم وعند المشايخ من المحققين الزمان عبارة عن امتداد الآن الدائم الذي هو اسم من اسمائه تعالى

كما ورد في الخبر لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله وقال علي رضي الله عنه
في بعض دعائه يا دهر يا دائم والآن الدهر هو امتداد الحضرة الالهية وفي الآن
يندرج الازل في الابد ويتجدد وهو اصل الزمان وباطنه وروحه وجميع الآنات
من الازمنة الى الدرجة والدقيقة بمنزلة الاجزاء البدنية للروح يسري
الروح في الكل والآن المجرد الدائم يسري في جميع الازمنة وهو ثابت على حاله دائماً
فنسبة الازمنة الى الآن الدائم الى حضرت العندية من حيث تجرده كقوله
صلى الله عليه وسلم ليس عند ربي صباح ولا مساء ونسبة الزمان اليه هو
يوم الآن الدائم وهو المشار اليه بقوله تعالى كل يوم هو في شأن فافهم
والله اعلم فاعلم ان حقيقة الزمان اعظم الحقائق الكونية المسماة بحقيقة
الحقائق عند الحكم الالهي والهيولى الآنية الجامعة الثانية الآنية تتلون مع
الاعصار والادوار والاطوار بحسب القوابل في العالم من الاعيان الثابتة فلكل
عالم آن وشأن ويوم فيوم كثيف لاهل الشهادة وله مكان كثيف فيه المزاحمة
والضيق والتضاد والحصر لا يمكن ان يكون جسمين في مكان جسم واحد وزمان
لطيف ليس فيه ازدحام وضيق وله احكام آخر غير زمان الكثيف وفيه الطي
والنشر والقبض والبسط وجمع الاضداد والجمعية في مكانه المخصوص له فاعلم
ان للزمان مراتب وكذلك للمكان فمنه كثيف واكثف ولطيف والطف وله

مرتبة البرزخية وهو للجن والشياطين وبعض الارواح فيوم مجرد للمجردات
والمعاني والتجليات وهو الآن مظهر الشأن ويوم مقيد للمتحيزات فالزمان
مجرد بالمجردات متحيز بالمتحيزات فيوم مجرد للارواح ويوم مقيد للاشباح فمن
بدا له سر الزمان ظهر له روح القرآن واطلع على حقيقة كل يوم هو في شأن لقد
زل قدم الحكماء في تحقيق الازل والزمان فذهبوا الى قدم العالم لعدم معرفتهم
واضطرهم الى الدهرية الشقية فمن اراد التفاصيل في حقائق الزمان فعليه
بمطالعة كتاب الشأن وكتاب الازل وكتاب الدرة البيضاء للشيخ الاكبر قدس سره
الانور فمعرفة الزمان والمكان عند العارفين من اعز المعارف واجل الحقائق
فمن اطلع على سر الزمان والمكان فقد بدا له سر توحيد الذات والصفات
فاعلم وتحقق والله الموفق الفياض اقول وافاد الشيخ الاكبر قدس سره
في الفتوحات في الزمان وتحقيقه بابا وهو الباب التاسع والخمسون تكلم فيه
على الزمان الموجود والمقدر والموهوم والايام فقال فيه اما الايام فكثيرة
فمنها كبير وصغير فاصغرها الزمن الفرد وعليه يخرج كل يوم هو في شأن
فيسمى الزمن الفرد يوما لان الشأن يحدث فيه فهو اصغر الازمان وادقها
ولا حد لاكبرها يوقف عنده فمنه خمسون الف سنة ومنه سنة الى الالاف
والى ما لا يتناهى وبين اليوم الصغير والكبير ايام متوسطة اولها اليوم المعلوم

في العرف وبفصله الساعات يفصله الدرج والدرج بفصله الدقائق هكذا الى ما لا نهاية وبهذا يرى الزمان واحدا لا اول فيه ولا آخر ولا ازل ولا ابد وشاهد هذه الحضرة يقول ان كل ما جاء في زمن آدم ويجيء الى هذا الزمان نحن وكذا كل من يجيء الى يوم القيمة نحن كما قيل نحن الآخرون السابقون بل يتعجب من ان يقال هذا زمان آدم وهذا زمان محمد عليهما السلام لانه راى انتفاء الاولية والآخرية وان الزمان لم يتبدل وراى ان الكل كانه آن واحد ويتعجب ايضا من ان يقال هذا ولي وهذا عدو وهذا سم وهذا ترياق وهذا ظلمة وهذا نور وكذا الحال في الامكنة والكامل ليس في تلك الحضرة تقابل الاسماء والصفات فانه عماء ليس فوقه هواء ولا تحته هواء وانه كان قبل ان يخلق السماء والارض هكذا والآن كما كان عليه وهكذا يكون دائما فلا يتغير الآن بتغير الزمان وكذا المكان بتغير الامكنة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

المائة الخامسة والخمسون

اعلم ان ليس في العالم شيء الا وله جهتان جهة حسن وجهة قبح بالنسبة الى الناظر اليه بحسب استعداده فاذا اراد الله ان يفعل الانسان شيئا اراه جهة حسن ذلك الشيء فيفعله واذا اراد ان لا يفعله اراه جهة قبحه فيتركه ومن ذلك كان يقول ابو بكر رضي الله عنه لرسول الله صلى الله

عليه وسلم ليس في العالم احد احسن منك يا رسول الله وكان ابو جهل يقول ليس في العالم احد قبيح منك يا محمد ومن ذلك طرق الكمالات واسبابها فمن اراد الله تعالى ان يجعله الى درجة الكمال اراه جهة حسن طرقها واسبابها فيشتغل بها ويترك اضدادها فيصل الى المقصد الاقصى والمقصد الاسنى مثلا دوام الذكر من جملة اسباب الكمالات فمن اراد الله تعالى ان يجعله الى الكمالات الاكابر اراه جهة حسن دوام الذكر فيلازمه ويبلغ الكمال المقدر له وكذا سائر الوسائل ولا يستبعد هذا فان الله تعالى قادر على ذلك وله اصل كبير وهو ان كل ذرة من ذرات العالم جامعة للاضداد فان الحق تعالى له جمال وجلال وهو متجل في كل ذرة وفيها اثر من جميع صفاته تعالى وكذلك المعاصي والدركات فانه يرى له جهة القبح ويرى جهة حسن الارتكاب فيقع فيها وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۞ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ نقصد من قلوب وكل قلب تقلبه حسب المنظور اليه له فالقلب حاضر في كل وقت بواحد من الاشياء وغافل عما عداه فاذا كان حضوره بالله وغفلته عما سواه ويكره الآخر من وراء قلبه فالله حضيه فمثاله من حضر في مجلس السلطان متوجها اليه وآخر يكرمه من ورائه والسلطان ينظر اليهما بل يكره الله تعالى عنه مكره اياه بامره له باشتداد زمان الانتقام هذا مال

افعل الله وكذا الحال في حق ذي قلب فارغ وغافل عنك بحيث اذا حضره
مكرك لا يشتغل بغيرك فاذا كنت مشغولا بمكر بنائم اذا علمه فالله ايضا فمهلك
وان امهل بمدة زمان الانتقام ولاسيما اذا اعجب بمكره وحسنه بشوم استعداده
وقال مكرنا بمكر كذا وما علمه من ذيط حمقه وبلهه واما اذا علمت يقينا
انه ايضا مشغول بمكرك فلا بأس باشتغالك به والاولى عند الفقير لو توجهت
عند ذلك الى الله فارغا عنه تقع الغيرة على الله تعالى والحاصل الحذر عن
قلب غافل عنك وعن المكر بك سواء كان ماضيا امر الله ومع شئ آخر
من المعروفات والمناهي وانت لا تعلم ما في ضميره ﴿وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم
مُّحِيطٌ﴾ ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ ـ ـ ـ ـ ـ

المائرة السادسة والخمسون

اعلم ان نشأة الاولى عالم الارواح والنشأة الاخرى عالم الآخرة والنشأة الوسطى
عالم الدنيا فابدان الانسان كانت ارواحا بل ذواتا تكاشفت بتراكم الصور وتكثفت
الى ان صاروا في الخارج اشخاصا وهكذا في جميع النشأة كما ان المعنى بسيط وقت
انفصاله ثم ينتقل بتراكم الصورة الى ان صار شخصا وحيوانا ناطقا ثم اذا رفعت
الصور لطفت وترقت الى ان صار بسيطا فاعتبر من نفسك هذا فان
المعاني التي هي في نفسك ما حصله في روحك المجردة ثابتة فيها بلا تفصيل

كما ان المعنى ثابت في الظهر بلا تفصيل ولا تشعر بها مفصلة ولا تميز بعضها عن
بعض حتى يحصل في القلب فتفصل وتكتسي كل منها صورة قريبة من الصورة
الخيالية فتشعر بها حينئذ وتميز بعضها عن بعض فاذا حصلت في الخيال واكتسب
الصور الخيالية صارت شاهدة كشاهد المحسوس ثم اذا خرجت في الخارج حصل
لها الظهور التام فاذا علمت ما اشير اليه علمت الفرق بين الثبوت العلمي والوجود
الخارجي ثم اذا رفعت الصورة الخارجية تصعد الى الصورة الخيالية ثم تصعد منها الى
تجريدها الاول وعينها الثابتة فيبقى هناك كما بدأ واليه عاد واليه يرجع الامر
كله فاذا عرفت هذا عرفت من المتصرف في الوجود فالافعال كلها للمعنى والصور
الآلة ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ ولكنه لما لم يكن في صورة
العبد متصرف غير الحق وغفل العبد عن هذا تخيل انه له اختيارا وفعلا و
وجودا مخصوصا سوى الحق وهذه الغفلة منه مثلا كما لو كان للصانع وجود
ووجود الآلة من وجود الصانع لحسب عند الغفلة انها هي الفاعلة
الصانعة وهذا التصور والتخيل مذموم لغفلته حتى لو عرف الحق واسند
الفعل والاختيار الى نفسه من حيث انه حق اذ الفعل المخصوص
صدر عن الصورة المخصوصة فكان الفاعل لذلك الفعل هو الحق في هذه
المرتبة والصورة والحق بهذه الصورة هو ذلك فتأمل فاصاب العارف

بقوله فعلت وصنعت لا الجاعل والتحقيق ان الاختيار هو شعور المصدر بفعل لانه يفعل لو شاء ويترك لو شاء لان الافعال بالمشية والمشية من مقتضيات المراتب والصور باسباب خارجة وداخلة فاذا اجتمعت ينبعث المشية ضرورة فيصدر الافعال عنه اسبابه وهو يحسب انه قادر على تركها وليس كذلك وكذلك الترك فلم يبق للمصدر غير الشعور عند التحقيق وصدور الافعال المتضادة من الحيوان يوهم ان له اختيارا والتحقيق ما سمعت وهذا لا ينافي الاختيار الجزئي فافهم والله اعلم بحكمه

المائة السابعة والخمسون

وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا الآية

اعلم ان سير ذي القرنين في الآفاق بفتح المدائن وجمع الكنوز وقتل من لا يؤمن واسرهم والابقاء من آمن منهم مكرما معززا وقع موافقا لسير اهل السلوك في الانفس بفتح قلاع النفس وجمع كنوز المعارف وقتل النفس الامارة وقواها وهواها وعاداتها ورسومها العادية واخلاقها الردية وابقاء ما يوافق الشرع ولا يزاحمه وما يستحسنه الشرع من الاقوال والافعال والاخلاق المرضية مثلا سيره اولا الى جانب الغرب مثال اهل السلوك اولا الى تصحيح الاعمال البدنية الشرعية الى ان لا يبقى عضو في البدن يخالف الشرع ثم سيره الى

جانب الشرق مثال سيرهم ثانيا الى تهذيب الاخلاق بالرياضات الشاقة الى ان لا يبقى في نفسه صفة رذيلة من اخلاقها السوء مما يخالف اخلاق الله ورسوله وتصير النفس صافية ثم سيره الى جانب الشمال التي بين الغرب والشرق وبناء السد بين قوم وبين يأجوج ومأجوج مثال سيرهم الى تصحيح خواطر القلب فانه منشأ صلاح الجانبين وفسادهما يعني بصلاح القلب يصلح اعمال الجسد واخلاق النفس وبفساده يفسد الجسد والنفس كما قال صلى الله عليه وسلم **إِنَّ فِي جَسَدِ ابْنِ آدَمَ لَمُضْغَةً** الخ والمراد من يأجوج ومأجوج الخواطر الفاسدة الردية التي هي عروق الاقوال والافعال والاخلاق المذمومة شرعا والمراد من السد اتمام اهل السلوك سلوكهم بالزهد والتقوى والاخلاص وبقاؤهم عليها فما دام في القلب هذه الثلث يصلح الجسد بالعمل الصالح والنفس بالخلق الحسن والمراد من حفرهم السد كل يوم ثم تجدده غدا انه قد يترك المؤمن بعض الاعمال او يذنب ذنبا او يجري الاخلاق السيئة بغلبة الطبيعة في نفسه حتى يكاد ان يغلب عليه ثم يعمل المكفرات لقوله تعالى **إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ** فان الصلوات والجمعات ورمضانات وامثالها مكفرات لما بينها وكذا التوبة لقوله عليه السلام **التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ** فما دام في القلب هذه الثلث لا يقدر ان يهجم عسكر الهوى على الجسم

والنفس تماماً واما اذا لم يوجد بحيث يستولي على القلب والنفس والجسم و
يهلك الاعمال والاخلاق وينعطل الجسم عن العمل وتصير النفس عفريتا و
قواها شياطين ويصير ذلك الانسان منبع الشر والفساد ويعزل عن كونه خليفة
الله ويصير خليفة الشيطان وما دامت هذه الثلث في القلب يكون القلب في مراقبته
والجسم في عمله والنفس في مكمنها وتواضعها واذا انهدم هذا الشرع بحكم الهوى
ويغلب على هذه الجنوب الثلثة ويملأ بيرها ويفعل الفساد واما المراد من هدمهم
وضوجهم عند قرب الساعة فهو باعتبار حال الجانبين والملاحدة اذ لا يقوم الساعة
وفي الارض من يقول الله الله فافهم تم تم تم تم

المائة الثامنة والخمسون

قوله تعالى في سورة الكهف وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ
أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا الآية والاشارة في البحرين الى علمي الشريعة النبوية الخلقية و
الحقيقة الولوية الحقيقية وفي كون الخضر في مجمع البحرين الى انه جامعهما وفي
ارسال الله تعالى موسى عليه السلام اليه الى انه لا يتم الكمال الانساني
الا بذلك العلم اللدني والى ان العلم الاول وان كان في اولي العزم من الرسل
والعلم الثاني في ادنى منه رتبة فالمطلوب هو الثاني ويكفي للثاني من الاول
ما يقيم به طاعته ولذا قال عليه السلام تفقه الرجل لمن شرع الى العمل ويريد

التعلم حين بلغ الى سورة الزلزلة كما في العوارف وغيرها وفي قول الخضر لموسى عليه
السلام إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا الى ان علم الحقيقة
ينافي علم الشريعة عند الصدمة الاولى وان كان صاحبه اعلم الخلق في زمانه
بل وان كان موسى عليه السلام وفي اعتراض موسى عليه السلام اولا الى غيرته الدينية
بمقتضى علمه وفي اعتذاره اليه ثانيا الى حسن استعداده لقبول ذلك العلم اللدني
يا اخي ان كنت معارضا بعلمك لاهل الحقيقة كن مثل موسى عليه السلام في الاعتراف
والاعتذار ولا تكن منكرا معاندا لئلا تحرم من بركة علومهم وفي خرقه
السفينة الى تعليم ارادة النقصان للخلق في العمل بالشريعة لئلا يملكها ملك
العجب واعلم ان العالم ينبغي ان يكون علمه وعمله وخلقه محالا الى الخلق و
مطاعا لهم اولا ثم يطلب مرشدا يكون مجمع بحري الشريعة والحقيقة وعلامته
ان ينقذ الخلق عن رأس العالم باحسن تنقية حيث لا يزاحم الاوامر والنواهي ليتخلص
عن غضب ملك العجب واما المرشد الذي يوافقه ارشاده للعالم فهو ليس بكامل
مل وضرر المرشد له اكثر من نفعه اذ لو امكن ذلك لارشد الخضر موسى عليهما
السلام به فلا تبق لسفينة فيه الخضر وموسى ان تخرق وما ليست فيه الخرق لا يرجى
يكون فيه الخضر وفي قتله الغلام الاجوف من مقام الروح الجزئي الذي مشهوده
كثرة التعينات والاضافات الى الروح الكلي الذي مشهوده وحدة التعينات

ببيت ـــ وكل مليح حسنه من جماله * معار له بل حسن كل مليحة

وفي هدمه الجدار ثم اقامته الى افناء وجوده الكياني وابقائه بالوجود الحقاني فبالخرق وصل الى توحيد الافعال وبالقتل الى توحيد الصفات وباقامة الجدار الى توحيد الذات فكمل بها ارشاد موسى عليه السلام وان قالوا فيه ما قالوا واعلم ان الخضر لكونه مجمع البحرين وجد في مجمع البحرين ومن وجده وقبل ارشاده كان مجمع البحرين ايضا ويدل على كون موسى عليه السلام مجمعهما افتراء قارون له بالزناء ولو لم يكن قادرا لاظهار برائته عنه بالمعجزات يبقى ذلك العار عليه الى يوم القيمة مع برائته في نفس الامر وكذا مقاولتهم لنبينا عليه السلام لتزوجه زوجة زيد بعد تطليقه وافتراؤهم على عائشة ودفع الله عنها ذلك بالآيات المنزولة عنهما وكذا كل نبي وولي جامع بين البحرين لابد وسفينته مخروقة وغلامه مقتول وجداره بعد الهدم مقام فافهم واظهر الله برائة بعضهم بالوحي وبعضهم بالمعجزات وبعضهم بالكرامات وابقى على بعضهم وكلهم في البرائة سواء ومن العجب ان قوله تعالى حكاية عن قول خضر لموسى عليهما السلام سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا وقع مجمع نصفي القرآن العظيم فانظر حسن ترتيب النظم الشريف ووقوع القصة في مجمع بحري المصحف فيا ايها المرشد المرضي عند الناس ان كنت محلا للكلام بوجه منفورا عنهم بوجه فاعلم انك مجمع البحرين بحدك حضرا

من طلب حضر الوقت يعني ان العالم المنفور عنه بالكلية وكذا العالم المرضي عند الناس بالكلية لا يحتجان للارشاد اذ الاول ملحد فارغ عن الايمان والثاني جاهل عن امورهن والجامع لابد ويظهر فيه حكم الطرفين يعني به ارادة الله وامره كما قال تعالى حكاية عن هود عليه السلام مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فافهم فانه ادق من وهو من ابعض من الشعر ولهذا شاهدت في مجمع النيل والبحر في رشيد مطرا ما يوافق ما ذكرنا وهو ان النيل اخذ من ملوحة البحر وجذبها الى داخله مقدار نصف ميل وازيد وايضا اخذ البحر من عذوبة النيل وجذبها الى باطنه مقدار نصف ميل وازيد ومجمعهما كانه نيل ولا بحر وكانه بحر ولا نيل ولا يخالفان ولا يوافقان بالكلية مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ فكذا ارباب السالك عند المرشد كالنيل عند البحر ولا تكن كاحجار الساحل عند البحر حيث لا يجذب من البحر شيئا لشدة قوته شبابه لطافته ورقته وان كانت مقارنته لطويلة وعذوبة الانهار وملوحة الابحار بالنسبة الى اهلها يعني ان البحر عذب لما فيه من الحيوان كما ان النهر عذب لما في البر وكلاهما عذب لما في المجمع واعلم ان مثال هذين العالمين ولزوم احدهما للاخر كادم وحوا فانهما لو بقيا على المخالفة لما ظهر اولادهما ولما امتلأ العالم بهم وكذا لو لم يجمعا في احد لما ظهرت في قلبه معارف كلمات الله التي

لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله
مددا ولكون جمعهما اتم للارشاد ولا سيما للانبياء والرسل ارسله الله تعالى
موسى الى خضر عليهما السلام واعلم انه كما خلقت حوا من ضلع آدم عليه السلام
كذلك علم الشريعة عكس علم الحقيقة بل هو ضد له وهو عينه فان عكس الشيء
عنه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

المائة التاسعة والخمسون

في رسالة الحسنين صلوات الله وسلامه عليهما والآيات الشاهدة في القرآن
كثيرة منها قوله تعالى في سورة البقرة قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل
الى ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى
وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له
مسلمون وقوله تعالى في آخر سورة النساء انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح
والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب
والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا داود زبورا
ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله
موسى تكليما الآية الالف واللام في الاسباط للجنس لان الاصل في الالف واللام ان يكون
للجنس والعهد الخارجي والذهني لا يكونان الا بالدليل بسبق الذكر دلالة او صراحة

ولم يوجد فلزم ان يكون للجنس فعلى هذا ان الحسنين صلوات الله عليهما وسلامه
يدخلان في الاسباط والانكار لا يكون الا بالمكابرة بالجهل والحسد والعناد و
منها قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال
انني من المسلمين فعدد قولا بلا الف سبعة وثلثون وعدد الالف
احدى وثمانون فالكل عدد الحسن صلى الله عليه وسلم وعدد الالف عشرة
فاذا انضمت اليه يحصل عدد حسين ذكرا عددا وقال بلا تفاوت فالمعنى من
احسن قولا ممن دعا الى الله برسالة الحسنين اي قول من قول الداعي
الى رسالتهما احسن من قوله ومنها قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا
انا منتظرون قوله تعالى بعض آيات ربك (١٠٨) مائة وثمانية فاسم المدغمة عشرة
واسماء من غير مدغمة عشرون فيحصل باسم المدغمة حسن (١١٨) واسم المدغمة حسين (١٢٨) صلوات
الله وسلامه عليهما والآية تدل على انه اذا ظهرت رسالة الحسنين صلوات الله
وسلامه عليهما فنفس ما اية نفس كانت سواء كانت من العلماء او من الجهلاء
لا ينفع ايمانها الاول ما لم يؤمن برسالتهما فان الرسالة آية من آيات
الله وفي حسان المصابيح عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا

حسين سبط من الاسباط فعلى هذا هو نبي من الانبياء ورسول من الرسل
وكذا الحسن صلوات الله وسلامه عليهما الحمد لله ثم الحمد لله وان سئلتم
عن اعتقاد المهدي انه بلغ سنه الى ستة وسبعين وسعى في جميع عمره الى اعتقاد
صحيح واعتقد في آخر الامر انه قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله والحسن والحسين سبطان رسولان من رسل الله صلوات الله
وسلامه عليهما وافضل الصلوات على جدهما محمد خاتم النبيين وعلى جميع الانبياء
والمرسلين وآلهم وصحبهم اجمعين والحمد لله رب العالمين فقوله عليه السلام
لا نبي بعدي معناه لا يجيء نبي بعدي بشريعة مخالفة لشريعتي وهما كانا على شريعة
جدهما اولا وآخرا وهما جزء جدهما ولا يلزم النقص والتكثر بهما قال تعالى كمثل
حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة قوله تعالى حبة تكون واحدة
وسبع سنابل اجزاؤها ولم تكثر السنابل وحدة الحبة لان السنابل كانت اجزاؤها
فلم تكثر بها فكيف يتكثر الختم بالجزئين وكما قال تعالى ذلك مثلهم في التورية
ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب
الزراع ليغيظ بهم الكفار فقال تعالى فآزره ولم يقل فكثره فعلم منه انهما لا يكثران
الختم بل الختم واحد وهما كانا جزئين للختم الواحد ومرج قوله تعالى قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قوله تعالى قل بفضل الله

فالحروف الغير المكررة بلا مات هذه اسماء هذين رحمت هذه ان فضل الله
حسن ورحمته حسين يعني بالايمان بهما فليفرحوا والايمان بهما خير من
جميع المال والعلم الغير النافع والحاصل ان الآيات الشاهدة على رسالتهما اكثر من
ان تحصى فاكتفينا بهما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

المائة الستون

في رسالة الامامين الحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهما وفي منا
قبهما واخلاقهما وفي جواز اللعن على يزيد بن معاوية لما اهان الامام حسين
وقتله لعنة الله عليه وفي طبقات الشعراني قال كان الامام حسن عليه السلام
اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلق والصفات وفيهما
مناقب كثيرة فاكتفينا بذلك القدر والامام حسين عليه السلام فقال
الامام الشعراني كان الامام حسين من افصح الناس واعبد الناس واعف
الناس واحلم الناس واعلم الناس واكرم الناس واحسن الناس وحج خمسا وعشرين
مرة ماشيا وجنايبه تقاد بين يديه وكذا الامام حسن عليه السلام حج عشرين
مرة ماشيا تقاد جنايبه بين يديه تواضعا لله تعالى وكان الحسن صلى الله
عليه وسلم يقول اعلموا ان حوائج الناس اليكم من جملة نعم الله عليكم فلا تملوا
من تلك النعم فتعود نقما وكان يقول من جاد ساد ومن بخل ذل

ومن تعجل لاخيه حيزا وجره اذا قوم على ربه غدا فقتل عليه السلام شهيدا
يوم الجمعة في عاشر المحرم سنه احدى وستين وهو ابن ست وخمسين سنة
وعطشوه قبل القتل في يوم حار وصاروا يتاذون له بكيزان البلور وفيها الماء فيقول
قسمت عليكم بجدى الا سقيتمونى شربة ابرد بها كبدى فلم يجيبوه وكان حسن البصرى
يقول والله لوكنت مع قتلة الحسين او مع من رضي بقتله ما دخلت الجنة
حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وخوفا من نظره الي بعين
الغضب ورايت في كتب السير ان الله عز وجل قتل بسبب يحيى بن زكريا خمسة و
سبعين الفا وذلك دية كل نبي ثم روى ان الله عز وجل اوحى الى محمد
صلى الله عليه وسلم اني قتلت بيحيى بن زكريا خمسة وسبعين الفا ولاقتلن بالحسين
ابن بنتك قدر ذلك مرتين وهذا شاهد على نبوته ورسالته فان الولي
لا يبلغ مرتبة النبي وهو بلغ شيئه وعلى جواز اللعن على يزيد الملعون يدل حديث
المصابيح عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله
والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت ليعز من اذل ويذل من
اعز الله والمستحل لحرام الله والمستحل من عترتي والتارك لسنتي
قال الامام سعد الدين التفتازاني في شرح العقائد وانما اختلفوا في يزيد بن معاوية

ذكر في الخلاصة وغيرها انه لا ينبغي اللعن عليه ولا على الحجاج لان النبي عليه
السلام نهى عن لعن المصلين ومن كان من اهل القبلة وما
نقل من النبي صلى الله عليه وسلم بعض من اهل القبلة فلما انه يعلم
من احوال الناس ما لم يعلمه غيره وبعضهم اطلق اللعن عليه لما انه كفر حين
امر بقتل الحسين واتفقوا في جواز اللعن على من قتله وامر به او اجازه
او رضي به والحق ان رضا يزيد بقتل الحسين واستبشاره بذلك واهانته
اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم مما تواتر معناه وان كان تفاصيلها احادا فنحن
لا نتوقف في شانه بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه اعلموا
ان يزيد اكبر اعداء الله فانه قتل الامام حسين في آخر الاشهر الحرم عطشانا
بازائه الماء البارد من بغير لعنة الله ولعنة رسول الله فاما كيف
لا نلعنه فلعنة الله عليه وعلى انصاره واحزابه واعوانه واصحابه
وكل من ترك اللعن عليه حبا له والامام الاعظم فترك اللعن خوفا
منهم فتركه ليس عن اعتقاد وانما هو للمدارات فيجوز المدارات للظلمة
خوفا من ظلمهم

المائة الحادية والستون

في تفسير سورة الكوثر على لسان اهل الحال بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر الاصل اننا فلما اجتمع ثلث نونات حذفوا واحدها

اختصاراً وقد جاء في القرآن على الاصل واشهد بانا مسلمون كذا في تفسير الحنفي
والله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجمع وهو تعالى واحد لا شريك له
يشير بلفظ الجمع الى الصفات فان كثرة الصفات لا يقدح وحدة الذات يعني
يا محمد جعلناك مظهر اسم الذات المستجمع لجميع الصفات والكوثر المخصوص لك
خلق من اجتماع تلك الصفات وفي شرح العنقاء فهو بعد الانبياء ما يكون
ختامهم وقال بعض المحققين لئلا ينسخ شريعته اقول انما كان آخراً في النشأة
الدنيا وبه ليستمد جميع الانبياء من فيض نوره لانه اصلهم وهم فرعه والفرع
ليس له وجود بدون الاصل وليس له عليه مزية فهو الاب الاكبر انتهى
روي صلى الله عليه وسلم لما توفي ابنه ابرهيم عليه السلام وهو ابن اربع سنين
اغتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بعض المشركين لاقى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند باب الكعبة وتكلم به عليه السلام ثم دخل المشرك
الحرام وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأل المشركون وقالوا من
تكلمت عند الباب فقال المشرك هو ذلك الابتر وسمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وازداد غمه فنزلت السورة عند ذلك وقال تعالى يا محمد
كيف تكون ابتر وانا اعطيناك الكوثر والكوثر نهر في الجنة حافتاه الذهب
وحصباؤه الدر والمرجان ابيض من الثلج واحلى من العسل من شرب

منه لا يظمأ ابداً وقيل الكوثر الخير الكثير والاصل ان الكوثر العلوم الالهية الذي
اصاب اليها الخضر عليه السلام فضلاً عن موسى عليه السلام وغيرهما واعطاها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين جميع الانبياء عليهم السلام
يعني كيف يكون ابتر وامتك اولادك المعنوية والانبياء كلهم صاروا امتك
من آدم الى آخر الانبياء عليهم السلام فانك الاب الاكبر لهم وآدم ابو الاجسام
وانت ابو الارواح انت مقدم على الكل في النشأة الروحانية فصل لربك وانحر
انا اعطيناك من بين الانبياء الكوثر فاللازم عليك ان تجعل اقبالك
بالكلية في الصلوة وفي جميع الاوقات الى ربك وتنقطع عما سوى الله الاهل والاولاد
وغيرهما من العلائق والعوائق وتنفرد لسبق المفردون كما قال عليه السلام سيروا
هذا جمدان سبق المفردون والجمدان جبل شامخ في المدينة بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى انه لا يمكن ان يسبقه احد الا بالتفرد عن العلائق
الدنيوية ومعناه الباطني مستور عن غير اهله لا عن اهله جعلنا الله واياكم
من اهله وقيل معناه صل صلوة الاضحى وانحر البدنة واشكر لله تعالى حيث
جعلك مختاراً من بين الانبياء للكوثر على اختلاف المعنى وجعلك الاب
الاكبر لجميع امتك ان شانئك هو الابتر ما غضبك هو الابتر حيث ينقطع نسله
ويكون نسياً منسياً اعلم ان في الآية اشارة الى كمال محبة الله لحبيبه لان المضاد

ان طال عمر لحبيب احد اجاب هو قبل حبيبه بغيرته فالله تعالى اجاب عنه
بنفسه حيث قال ان شانئك هو الابتر واما سائر الانبياء فاجابوا بانفسهم عن
طاعنيهم كقوله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام حين قالوا له انا لنراك في ضلال
مبين فاجاب بقوله يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين
وكذا قالت اليهود لموسى عليه السلام انا لنراك في سفاهة فقال ليس بي سفاهة
وكذا غيرهما واما محمد صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم انه شاعر فاجاب عنه تعالى
وما علمناه الشعر وقال الآخر انه كاهن فاجاب تعالى بقوله ولا بقول كاهن
وقال الآخر هو ابتر فاجاب بقوله ان شانئك هو الابتر لا انت بل انت صاحب
الكوثر في الدارين كذا في تفسير ابراهيم الحنفي رحمه الله وفي سورة الكوثر بشارة عظمى
لمن فات ولده وان كان فقيرا فانه انتسب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بفوت ولده او فقره وفيها تسلية للفقراء الذين لا يقدرون القربان فان
الله تعالى نحر لهم بيد قدرته وجعلهم فقراء فان المراد قطع العلائق الدنيوية
والاقبال الى الله بالكلية وان الله تعالى لا يريد الكل وانما يريد من يشاء
من عباده فالفقر وفوت الولد من اعظم اعطاء الله من عطاياه
تعالى لمن فات ولده او افتقر فليفرح فان الله لو لم يرده ما فات ولده
او لم يفتقر فليستبشر به من الله تعالى

المأثرة الثانية والستون

في فضيلة من احب آل محمد وفي خسارة من ابغض آل محمد صلى الله
عليه وسلم وسرت محبة من احب محمدا صلى الله عليه وسلم الى اولاده وسرت
من عدو محمد صلى الله عليه وسلم الى اولاده فالحب والبغض اذ كانا خفيان
ظهرتا في المحبين والمبغضين في اولاده صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى يوم
يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل
او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون فقوله تعالى بعض مقدار
عدد الحب والحبن ٨٧٦ بلا تفاوت والآية تشهد انهما آية من آيات فمن
انكرهما فقد انكر آية الله ثم كل ما نقلته في المحبين والمبغضين من مجالس
الزهري والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي مجالس الزهري قوله تعالى قل
لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى مصدر بمعنى القرابة والمراد في اهل
القربى يعني قل لامتك يا محمد لا اطلب الاجر منكم لما اتيت به من الحق
الا ان تحبوا قرابتي ولا تؤذوها روي انه لما انزلت قالوا من قرابتك يا رسول الله
حتى تجب علينا مودتهم قال عليه السلام علي وفاطمة الزهراء واولادهما
وفي الكشاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات على حب آل
محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا الا ومن

مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن
مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما يزف العروس الى بيت زوجها الا ومن
مات تائبا على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب آل
محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره
مزار ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة
الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من
رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على
بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة وقال النبي عليه السلام من قصد الى ابائنا
وجب حقه علينا قال في رجل تارك الصلوة مات في زمانه عليه السلام وقصد
الاصحاب ان لا يصلوا عليه ويدفنوه في مقابر اليهود عملا بظاهر قوله عليه السلام
من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر فجاء علي رضي الله عنه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ان ذلك الرجل اشهدني بان قال يا علي اني احب رسول الله
وآله فلما سمع النبي عليه السلام شهادة علي رضي الله عنه قال هذا الحديث وصلى
على عليه ودفن في مقابر المسلمين وحكي انه اتى علي كرم الله
وجهه الى النبي عليه السلام وشكى من كثرة حسد الناس اليه فقال النبي عليه
السلام اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن

والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا وذريتنا خلف ازواجنا وروى
محب الدين الطبري عن ابي هريرة انه قال قالت سبيعة بنت ابي لهب يا رسول
الله عليك السلام يقولون لي انت بنت حطب النار فقال النبي عليه السلام
وقال ما بال اقوام يؤذونني في قرابتي من اذى قرابتي فقد اذاني ومن اذاني فقد
اذى الله تعالى وقال في الشفاء قال النبي عليه السلام معرفة آل محمد براءة من النار
حب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد امان من العذاب وقال فيه
وقال بعض العلماء معرفتهم هي معرفة مكانهم وقربهم من النبي عليه السلام
واذا عرفهم بذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم بسببه وفيه ايضا قال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه ارقبوا محمدا في اهل بيته وقال رضي الله عنه ايضا والذي
نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي من قرابتي
فالعجب كل العجب ان لم يحب آل الرسول صلى الله عليه وسلم بل يؤذيه بالذم والحسد
كيف يطلب المرتبة والمنزلة والشرف عند الله تعالى ونفسه باتخاذ الشهوة
الجوع وعدم النوم ووظائف العبادات ولم يعلم انه لا يصل الى الله تبارك وتعالى
وان كان عبادته ملأ السموات والارض كابليس لعنة الله تعالى وروى
ان مالكا رحمه الله لما ضربه جعفر بن سليمان وهو من ذرية الرسول صلى
الله عليه وسلم وقال منه ما قال وحمل مغشيا عليه دخل عليه الناس

فأفاق فقال اشهدكم اني جعلت صداقها في حل فسئل بعد ذلك عنه فقال
ان اموت فالقى النبي عليه السلام فاستحيي منه ان يدخل بعض آله النار ربيبي
ومن يقترف حسنة عن السدي انه المودة في آل رسول الله صلى الله
عليه وسلم نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه ومودته فيهم والظاهر العموم
في اي حسنة كانت الا انها لما ذكرت عقيب ذكر المودة في القربى دل ذلك على انها
ولت المودة تناولا اوليا كان سائر الحسنات انه نوع نزد له فيها اي في الحسنة حسنا
بمضاعفة الثواب ان الله غفور لمن اذنب شكور لمن اطاع بتوفيقه
الثواب والفضل عليه بالزيادة ونقل القرطبي وغيره عن السدي انه قال في
قوله تعالى ان الله غفور شكور لذنوب آل محمد شكور لحسناتهم وذهب
الثعلبي الى ان المراد من اهل البيت في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا جميع بني هاشم ذكره في الصواعق المحرقة قال
ومن تطهيرهم تحريم صدقة الفرض والنفل عند مالك عليهم لانها اوساخ الناس
مع كونها تنبئ عن ذل الاخذ وعز المأخوذ منه وقال فقد نقل جماعة من
المفسرين ان المراد من قوله تعالى سلام على آل ياسين سلام على آل محمد وكذا
قاله الثعلبي وعنده فهو صلى الله عليه وسلم داخل بطريق الاولى وذكر فخر الدين الرازي
ان اهل بيته عليه السلام يساوونه في خمسة اشياء في السلام قال السلام

عليكم ايها النبي وقال سلام على آل ياسين وفي الصلوة عليه وعليهم في التشهد
وفي الطهارة قال الله تعالى طه اي يا طاهر وقال ويطهركم تطهيرا وفي
تحريم الصدقة وفي المحبة قال الله تعالى فاتبعوني يحببكم الله وقال قل
لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وعن النبي عليه السلام انه قال
النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي ذكره في الصواعق لان الله
تعالى لما خلق الدنيا بأسرها من اجل النبي عليه السلام جعل دوامها بدوامه
ودوام اهل بيته لانهم يساوونه في اشياء على ما ذكره الفخر ولانه قال النبي
عليه السلام في حقهم اللهم انهم مني وانا منهم ولانهم بضعة منه بواسطة
ان فاطمة رضي الله عنها بضعة صلى الله عليه وسلم فاقيموا مقامه في الا
مان كذا في الصواعق وفيه انه قال عليه السلام انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل
سفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا وفي رواية مسلم ومن تخلف عنها
غرق وفي رواية هلك وقال المعنى ان من احبهم وعظمهم شكرا لنعمة
مشرفهم عليه السلام واخذ بهدي علمائهم نجا من ظلمة المخالفات ومن
تخلف عن ذلك غرق في بحر الكفر وهلك في مفاوز الطغيان وفيه عن
النبي عليه السلام انه قال ان لله تعالى حرمات ثلث فمن حفظهن حفظ
الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دنياه ولا آخرته

حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي وقال ثابت البناني في قوله تعالى واني
لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى اى اهتدى لولاية
اهل بيته عليه السلام ذكره في الصواعق وفيه نقل القرطبي عن ابن عباس
في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى انه قال رضى محمد صلى الله عليه
وسلم ان لا يدخل احد من اهل بيته النار وفيه اخرج الحاكم وصححه انه صلى
الله عليه وسلم قال وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم لله بالتوحيد
ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم وفيه قال النبي سألت ربي ان لا يدخل النار احدا
من اهل بيتي فاعطاني ذلك وفيه اخرج احمد في المناقب انه قال يا معشر
بني هاشم والذي نفسي بالحق نبيا لو اخذت بحلقة الجنة ما بدأت الا بكم وفيه
اخرج الطبراني عن علي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اول من يرد على الحوض اهل بيتي ومن احبني من امتي
وفيه قال عليه السلام يرد الحوض اهل بيتي ومن احبهم كهاتين السبابتين
وفيه عليه السلام انه قال لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه ويكون
عترتي احب اليه من نفسه ويكون اهلي احب اليه من اهله ويكون ذاتي
احب اليه من ذاته وفيه قال النبي عليه السلام ادبوا اولادكم على ثلاث خصال
حب نبيكم وحب اهل بيته وعلى قراءة القرآن وفيه قال عليه السلام من لم

91

يعرف حق عترتي والانصار والعرب فهو لاحدى ثلاث اما منافق واما لزنية
واما امرؤ حملت به امه على غير طهر وفيه قال عليه السلام لا يحبنا اهل البيت الا
مؤمن تقي ولا يبغضنا الا منافق شقي وفيه قال عليه السلام لا يبغضنا
اهل البيت احد الا ادخله الله النار وفيه قال عليه السلام بغض
بني هاشم والانصار كفر وبغض العرب نفاق وقال القاضي عياض في الشفاء
وما حاصله من سب آباء احد من ذريته عليه السلام ولم تقم قرينة
على اخراجه عليه السلام من ذلك قتل وفي الصواعق ورد من سب
اهل بيتي فانما يرتد عن الله والاسلام ومن اذاني في عترتي فعليه لعنة الله
ومن اذاني في عترتي فقد اذى الله ان الله حرم الجنة على من ظلم اهل بيتي
او قاتلهم او اعان عليهم او سبهم فعلم من هذه الاحاديث وجوب محبة اهل
البيت وتحريم البغض ولزوم محبتهم صرح البيهقي والبغوي ونقل عن الشافعي
حيث قال يا اهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن انزله كفا
كم من عظيم القدر انكم من لم يصل عليكم لا صلوة له ومن ثم ينبغي
ان الفاسق من اهل البيت لبدعة او غيرها انما يبغض افعاله لا ذاته لانه
بضعة منه عليه السلام وان كان بينه وبينه عليه السلام وقال التقي المقريزي
واياك الوقيعة فيهم وان كانوا على اي حالة لان الولد ولد على كل حال صلح او فجر

قال الشيخ محي الدين العربي قدس سره في الفتوحات اخبرني الثقة عندي
بمكة قال كنت اكره ما يفعله الشرفاء بمكة في الناس فرأيت في النوم فاطمة رضي
الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي معرضة عني فسلمت
عليها وسألت عن اعراضها فقالت انك تقع في الشرفاء فقلت لها يا سيدتي
الا ترين ما يفعلون في الناس قالت اليس هم بني فقلت لها من الآن تبت فاقبلت
علي ذكره في عقد اللآلي وعن النبي عليه السلام من اراد التوسل الي
وان يكون له عندي يد اشفع له بها يوم القيمة فليصل اهل بيتي ويدخل
السرور عليهم ذكره في الصواعق قال الشافعي آل النبي ذريعتي وهم اليه وسيلتي
ارجو بهم اعطى غدا بيدي اليمنى صحيفتي وروى عن عمر رضي الله
عنه انه قال للزبير انطلق بنا نزور الحسن بن علي فابطأ عليه فقال اما
علمت ان عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة ذكره في الصواعق وفيه اخرج
الخطيب مرفوعا يقوم الرجل للرجل الا بني هاشم فانهم لا يقومون لاحد وحكي
ان بعض القراء كان اذا ضربه تيمورلنك قرأ خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
الآية وكررها فبينا انا نائم رأيت النبي عليه السلام وهو جالس وتيمورلنك
الى جانبه فنهرته فقلت الى ههنا يا عدو الله واردت ان اخذ بيده فاقيمه
من جانب النبي عليه السلام فقال لي النبي عليه السلام دعه فانه كان

يحب ذريتي فانتبهت فزعا وتركت ما كنت اقرأه عليه ذكره واخبر الجمال المرشدي
والشهاب الكوراني ان بعض ابناء تيمور اخبر انه لما مرض تيمور مرض الموت
اضطرب في بعض الايام اضطرابا شديدا فاسود وجهه وتغير لونه ثم افاق
فذكروا له ذلك فقال ان ملائكة العذاب اتوني فجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لهم اذهبوا عنه فانه كان يحب ذريتي ويحسن اليهم فذهبوا
قال ابن حجر واذا نفع حبهم هذا الظالم الذي لا اظلم منه فكيف بغيره
وحكي ان بعض صلحاء اليمن حج بعياله في البحر فلما وصلوا جدة فتشهم
المكاسون حتى تحت ثياب النساء فاشتد غضبه فتوجه الى الله تعالى في
صاحب مكة السيد محمد بن بركات رحمه الله تعالى فرأى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يعرض عنهم فقال لم ذا يا رسول الله قال اما رأيت في الظلمة اظلم من الي
فصبر فانتبه مرعوبا وتاب الى الله تعالى ان لا يتعرض لاحد من الاشراف
وان فعل ما فعل ذكره في عقد اللآلي في فضائل الآل يا آل بيت نبي الله يا من
في مدحكم اي الكتاب تلا من جاء عن بيته بحبكم قولوا له صاحب البيت
ادرى يا آل بيت رسول الله حبكم فرض وفضلكم قد شاع في الامم يا آل بيت رسول الله
مدحكم في الذكر جاء فما مدحي وما كلمي جعلوا لابناء الرسول علامة ان العلامة شأن
من لم يشهر نور النبوة في كريم وجوههم يغني الشريف عن الطراز الاخضر

المائدة الثالثة والتسعون

هو الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر الا من ينيب
فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون رفيع الدرجات ذو العرش اي
رفيع درجات ملائكته او معارجهم ومصاعدهم الى العرش ذو العرش اي مالكه وهما خبران
لهو المقدر اي هو رفيع الدرجات هو ذو العرش يلقي الروح من امره على من
يشاء من عباده يلقي خبر آخر لهو المقدر اي يلقي الروح بسبب امره على من
يشاء من عباده وهو الذي اصطفاه لرسالته وتبليغ احكامه والمراد من
الروح الوحي لينذر يوم التلاق اي يلقي الوحي للرسول لينذر من عذاب يوم
القيمة يوم هم بارزون بدل يوم التلاق اي هم خارجون من قبورهم لا يخفى
على الله منهم شيء استئناف لبيان بروزهم اي لا يفيدهم استتارهم في الدنيا
يعني كان كلها حاضرا عند الله يعلمون ذلك عند بروزهم من القبور لمن
الملك اليوم لله الواحد القهار اي ينادي مناد لمن الملك اليوم
فيجيبه اهل المحشر لله الواحد القهار روي انه يجمع الله الخلائق يوم القيمة
في صعيد واحد في ارض بيضاء كانها سبيكة فضة لم يعص الله فيها احد فاول ما يتكلم
به اي ينادي مناد لمن الملك اليوم لله الواحد رفيع الدرجات ذو العرش
هذان آخران للدلالة على عدم صحة بينه من حيث المعقول والمحسوس الدال

على تفرده في الالوهية فان من ارتفعت درجات كماله بحيث لا يظهر دونها كمال
وكان العرش هو اصل العالم الجسماني في قبضة قدرته لا يصح ان يشرك به وقيل
الدرجات مراتب المخلوقات او مصاعد الملائكة الى العرش او السماء او درجات
الثواب وقرئ رفيع بالنصب على المدح يلقي الروح من امره على من يشاء من
عباده خبر رابع للدلالة على ان الروحانيات ايضا مسخرات لامره باظهار آثارها وهو
الوحي وتمهيد للنبوة بعد تقرير التوحيد والروح الوحي ومن امره بيان لانه
امر بالخير او مبدؤه والامر هو الملك المبلغ الى المختار للنبوة وفيه دليل على ان اعطا
ئه لينذر غاية الالقاء والمستكن فيه لله تعالى او لمن او للروح واللام مع
القرب يؤيد الثاني يوم التلاق يوم القيمة فان فيه تتلاقى الارواح والاجساد واهل
السماء والارض والمعبود دون العباد والاعمال والعمال يوم هم بارزون خارجون
عن قبورهم او ظاهرون لا يسترهم شيء او ظاهرة نفوسهم لا تحجبهم غواشي الابدان
واعمالهم وسرائرهم لا يخفى على الله شيء من اعيانهم واعمالهم وهو تقرير لقوله
هم بارزون وازاحة لنحو ما يتوهمونه في الدنيا لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
حكاية لما يسأل عنه في ذلك اليوم ولما يجاب به او لما دل عليه ظاهر الحال فيه من
زوال الاسباب وارتفاع الوسائط واما حقيقة الحال فناطقة بذلك اليوم تجزى
كل نفس بما كسبت كانه نتيجة لما سبق وتحقيقه ان النفوس تكتسب بالعقائد والاعمال

حيثيات توجب لتركها والمراد لكونها لا تشتريها في الدنيا لعوائد تشغلها فاذا فاتت فامرها
زالت العوائق وادركت لتركها والمراد لا تظلم اليوم بنقص الثواب وزيادة العقاب
ان الله سريع الحساب اذ لا يشغله شان عن شان فيصل اليهم ما يستحقونه
سريعا كذا في القاضي البيضاوي فقول البيضاوي رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى
رفيع الدرجات قيل المراد منه مراتب المخلوقات ولعل هذا المعنى هو مراد الله تعالى
فان مراتب المخلوقات في مناصبهم وتفاوت درجاتهم الى السلطنة في المحسوسات والى
العرش في المعقولات والمعارف كلها لله تعالى والدرجات كاجساد بلا روح واربابها
واصحابها روحها وكل درجة خليت عن صاحبها وكانت مملولة بالعزل او لفوت
كانت تلك الدرجة كجسد بلا روح فاذا عين لها صاحب فكانه القى الله الروح اليها
ليتذكر كل من في ضبطه عذاب يوم القيمة وكان ناصحا لمن دونه واللائق
لكل صاحب مقام ان يكون هكذا ولكن شغلهم حب الدنيا وجعل اكثرهم حريصا على
جمع المال وبذلك ظهر في قلوبهم الحقد والحسد على كل من كان فوقهم في الدرجات
وقالوا هذا الرجل احقر الناس باي سبب نال تلك الدرجة اذ لا يليقه كان ادنى
الدرجات فخصمهم هذه الحساد هو الله تعالى اذ هم يدعون ان رفع الدرجات في ايديهم
فاللائق لاصحاب الدرجات ان يكونوا رحماء بينهم ولمن دونهم واللائق لارباب
الدرجات السافلة ان لا يحسدوا لمن فوقهم وان لم يكونوا هكذا فالله خصمهم

فكل منصب من ادنى المناصب الى اعلاه عطية من عطاياه تعالى وارباب
المناصب كلها مامورون بالاستقامة فيها في حوائج الناس كما قال الامام الحسين صلوات
الله وسلامه عليه حوائج الناس اليكم نعمة من نعم الله تعالى فلا تملوا
ولا تعودوا عليكم نقما واكبر الحساد الولي كما اشار اليه تعالى في سورة طه ولا تنيا
في ذكري فانه تقرب الى السلطان بالسحر بحيث سلم السلطان زمام السلطنة
اليه وكان مطيعا له وحبس السلطان باشارته المصري ومكث في حبسه سبع عشرة
سنة في رودوس وسنة عشرين في لميه والسلطان واكثر ارباب المناصب يريدون
ان يتبعوا المصري الى الولي بتضييق احواله في المعيشة والمصري لا يتبعه
ولو مات بالجوع والعطش فهذا اخر الجواب منه لهم واذا كان المراد من
الروح الوحي لمن اصطفاه الله للرسالة فمن لم يرض لبعض من اصطفاه
الله للرسالة كالحسين صلوات الله عليهما وسلامه ورضي من قتله الامام
حسين عليه الصلوة والسلام فهو اكبر اعداء الله تعالى ورئيس هذا المذهب
اليوم الولي السحار جعلني الله واياكم من احباء آل محمد صلى الله
عليه وسلم بالصدق والاخلاص

المائة الرابعة والستون

في قوله تعالى ولا تنيا في ذكري فان قلت كيف كان الولي في الذكر حتى لا يكون
مثله فيه قلت ان الولي لما تقرب الى السلطان محمد فهو السلطان محمد جميع اهل الذكر

في الجوامع والمساجد والزوايا عن الذكر الجهري وتشتت اهل الذكر وتفرق
وخلت مواضع الذكر عن اهلها حتى قرب ان ينطفى نور الذكر عن قلوب الناس
بالكلية ولهذا نزهنا الله عن ان يكون مثله في ضمن نهيه موسى وهرون
عليهما السلام وان قلت كيف نعمل حتى لا نكون مثله قلت كونوا عاملين
بما في مجالس الذهب من جواز الذكر الجهري نقلا عن فضلاء العلماء واكا
بر المؤمنين وهو هذا واعلم انهم اختلفوا في الذكر السري والجهري لكن
الاختلاف انما هو في الافضلية دون الجواز لجواز الذكر الجهري ايضا قال في البزازية
واما رفع الصوت بالذكر فجائز وقال صاحب الهداية في التجنيس القراءة في الحمام
على وجهين اما ان يرفع صوته او لا يرفع ففي الوجه الاول يكره وفي الوجه الثاني لا
هو المختار واما التسبيح والتهليل فلا بأس به وان رفع صوته وقال الامام الاكمل
في شرح المشارق في شرح قوله عليه السلام اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم
ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم في الحديث استحباب الاخفاء ولكن
شارح الكشاف ذكر ان هذا بحسب المقام والشيخ المرشد قد يأمر المبتدى برفع
الصوت لينقلع عن قلبه الخواطر الراسخة انتهى وفي مجمع الفتاوى يحتمل
انه لم يكن في رفع الصوت هناك مصلحة فقد روى انه كان في غزاة ولعل رفع
الصوت يجر بلاء والحرب خدعة وقال المفسرون في قوله تعالى

ادع ربك تضرعا وخفية ودون الجهر من القول فانه يعلم السر واخفى ارشاد العباد الى ان الجهر ليس لاسماعه
تعالى بل لغرض آخر من تصوير النفس بالذكر وتثبيته فيها ومنعها من الاشتغال
بغيره وقطع الوسوسة عنها وهضم النفس بالتضرع والحاصل ان الاخفاء افضل لبعده
عن الرياء لكن اذا خلا عن قصد الرياء وغرض عارض من الاغراض المذكورة
وحث الغير والمعاونة فالافضل الجهر فينبغي حمل ما ذكر في بعض كتب المذاهب الاربعة
من كون الجهر بالذكر مكروها او حراما على تقدير ثبوت شرعية اصله على مقارنته
مكروه او حرام اياه في الخارج فبسبب ذلك الخارج يكون الجهر حراما او مكروها فان
مجرد الجهر ليس بهما قال في المشكاة قيل الذاكر اذا كان وحده فان كان من الخواص
فالاخفاء في حقه اولى واذا كانوا مجتمعين على الذكر فالاولى في حقهم رفع الصوت بالذكر
والقوة فانه اكثر تأثيرا في رفع الحجب ومن حيث الثواب فلكل واحد ذكر نفسه
وثواب سماع ذكر رفقائه وقال اذا وجد الذاكر في قلبه قوة فليذكر الله تعالى
باللسان مع مواطأة القلب بالقوة الشديدة فانه اذا اتصل الذكر الشديد بالقلب
القاسي تنقدح منه نار فتحرق الحجب وينجذب القلب بجذبات الحق الذي
توازي عمل الثقلين والله تعالى اعلم بالصواب جعلنا الله تعالى بلطفه ومنه
من الذاكرين الله كثيرا ليلا ونهارا سرا وجهرا تضرعا وجودا بحرمة
حبيبه ورسوله صلوات الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه ما دام الفلك

الدور وما اتصل الليل والنهار حفظ في الذكر واما في تلاوة القرآن فقال في التاتار
خانية التغني بالقرآن او الالحان ان لم يغير الكلمة عن موضعها بل يحسنه بتحسين
الصوت وتزيين القرآن فذلك مستحب عندنا في الصلوة وخارجها وان كان يغير
الكلمة عن موضعها يوجب فساد الصلوة لان ذلك منهي عنه كذا في مجالس
الزهرا عن التاتارخانية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

المائدة الخامسة والستون

في نوع الموت والحيات لقوله تعالى اومن كان ميتا بالكفر فاحييناه با
لايمان وجعلنا له نورا نور الايمان يمشي به بنور الايمان في الناس كمن
مثله مثل ذلك في الظلمات في ظلمات الكفر ليس بخارج منها من ظلمات الكفر
كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون يعني زين لاهل الايمان ايمانهم ولذلك
شكروا وحمدوا على كونهم من اهل الايمان وكذلك زين للكافرين كفرهم
ورضوا بكونهم كافرين واعلموا ان النور له درجات فنور الايمان كالشمس بالنسبة
الى الليل والمؤمن الفاسق كالليل بالنسبة الى نور المطيع اذ ليس المؤمن
المطيع كالمؤمن الفاسق والمطيع يمشي في الناس بنور الطاعة والفاسق
يمشي بظلمة الفسق كذلك زين للفاسق فسقه كما زين للمطيع عمل الطاعة
هل يستويان مثلا لا ونور العلم ليس كظلمة الجهل والعالم يفتخر بعلمه والجاهل

بماله وجهله هل يستويان مثلا لا ونور الانبياء والاولياء والشهداء ليس كسائر
المؤمنين فانهم اذا ماتوا بالموت الطبيعي احياهم الله تعالى وكساهم بالوجود النوراني
والروحاني فيمشون به في الناس في الدنيا والبرزخ وعالم الآخرة يعرفون انفسهم لاهل
الكشف من الانسان والملائكة واكثر الناس اذا ماتوا بقوا في الظلمات بين
الحجب والتراب هل يستويان مثلا لا فزين عمل عوام المؤمنين في انفسهم كما زين
عمل الانبياء والاولياء والشهداء في انفسهم وما قلنا ارواح الانبياء والاولياء
والشهداء في صور نورانية روحانية التي عبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالطيور الخضر حيث قال ارواح الشهداء في طيور خضر ترد انهار الجنة تأكل من
اثمارها وتأوي الى قناديل معلقة في ظل العرش انتهى واعلموا ان الحديث
متن متفق وقولنا شرحه وتفصيل مجمله وانما سمي الشهداء شهداء لان شهودهم
عند القتل ليس الا الحق وشهود الانبياء والاولياء في حال حياتهم وعند مماتهم ليس الا
الحق فهم افضل الشهداء وبعض المنكرين ممن تعلق بالسلطان يموت ولم يمت اشاع
بين الناس ان فلانا قد مات وهو حي فر واختفى واشتغل السلطان واتبعه
السلطان كالوالي اخبر اتباعه الى الناس بان الوالي قد مات وهو رجع الى السلطان
وتشرعنده عرفه السلطان وكبار ندمائه حتى سنة وافي جيوبهم كالحمائل وهو نعيمهم
طيبوه سفك الدماء والقضاة الحنفية كالفاضل الوزير علي باشا بامره اربعين احدا بلا شرع

المائة السادسة والستون

في تبشير عيسى عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وسلم وتبشير رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنزول عيسى عليه السلام حكماً عدلاً مقسطاً عاملاً بشريعته
صلى الله عليه وسلم لا بإنجيله كما قال تعالى في سورة الصف وإذ قال عيسى ابن مريم
يا بني إسرائيل لم يقل يا قوم لأنه لم يكن له فيهم قرابة إني رسول الله إليكم مصدقاً
لما بين يدي قبلي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد
قال تعالى فلما جاءهم جاء أحمد للكفار بالبينات الآيات والعلامات قالوا هذا أي
المجيء به سحر وفي قراءة ساحر أي الجائي به مبين بين ومن أي
لا أحد أظلم أشد ظلماً ممن افترى على الله الكذب بنسبة الشريك والولد
إليه ووصف آياته بالسحر وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدي القوم الظالمين
الكافرين يريدون ليطفئوا منصوب بأن مقدرة واللام مزيدة نور الله شرعه
وبراهينه بأفواههم بأقوالهم أنه سحر وشعر وكهانة والله متم مظهر نوره
وفي قراءة بالإضافة ولو كره الكافرون ذلك هو الذي أرسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله جميع الأديان المخالفة له ولو كره المشركون
ذلك وفي سورة النساء قوله تعالى وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به
بعيسى قبل موته أي الكتابي حين يعاين ملائكة الموت فلا ينفعه إيمانه أو

قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد في الحديث ويوم القيامة يكون عيسى
عليهم شهيداً بما فعلوه لما بعث إليهم أقول فهذه الآية تدل على نزول عيسى عليه السلام
كما في صحاح المصابيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليوشكن بفتح اللام للقسم أي ليسرعن
وليقربن أن ينزل فيكم أي في أهل دينكم ابن مريم حكماً بالنصب أي حاكماً وإماماً
عدلاً أي عادلاً كلاهما منصوبان على الحال فيكسر الصليب وهو في اصطلاح النصارى
خشبة مثلثة يدعون أن عيسى عليه السلام صلب على خشبة على تلك الصورة وقد
يكون صورة المسيح وقد لا يكون ومعنى كسره إبطال النصرانية والحكم بشرع الإسلام
ويقتل الخنزير ومعناه تحريم اقتنائه وإباحة قتله ويضع الجزية معنى وضعها
أنه لا يقبلها من أهل الكتاب بل يحملهم على الإسلام ويفيض المال أي يكثر
حتى لا يقبله أحد إذ لا يوجد فقير في ذلك الزمان حتى تكون السجدة الواحدة أرد
بالسجدة تقرباً أو الصلاة خيراً أي عند المصلين من الدنيا وما فيها والمعنى أنهم
يرغبون في طاعة الله ويعرضون عن الدنيا لكثرة المال ولقلة الطاعة في بذله
والتصدق به ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه واقرأوا إن شئتم وإن من
أهل الكتاب إلا ليؤمنن به والضمير بعيسى عليه السلام على ما أراده أبو
هريرة رضي الله عنه ولمحمد صلى الله عليه وسلم لا لعيسى عليه السلام بوصف

على دين محمد عليه السلام أو له قبل موته اى موت عيسى عليه السلام او اهل الكتاب انتهى ما في المصابيح من شرحه لابن ملك وفي المشارق في اوائل الباب الثالث عن جابر رضي الله عنه لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيمة فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول اميرهم تعال صل بنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله هذه الامة انتهى ما في المشارق وفي شرح المصابيح ايضاً قال وانما يكون عيسى عليه السلام بمنزلة الخليفة وهذا تدل على ان عيسى عليه السلام لا يكون من امة محمد صلى الله عليه وسلم بل مقرراً لدينه وعوناً لامته انتهى ويؤيد الحديث المذكور ما في العنقاء حيث قال والولي المولى ليس الولي يعني عيسى عليه السلام هو الولي المولى ليس الولي بمعنى لا يقبل الامامة والمنصب ولكن يولي المهدي ويسلم الامامة اليه كما في الحديث والاية تدل على ان جميع الملل والنحل يؤمن بنزول عيسى عليه السلام

المائة السابعة والستون

في الاسماء التي علمها الله آدم كلها حيث قال تعالى وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ الاية واعلم ان معلم علوم المولد الانسان ومعلم الاسماء الالهية ليس الا الله فوجوه المعاني المستنبط بعلوم المولد كانت مفسرة للقرآن والحديث والكتب العربية في الظاهر واما وجوه

المعاني المستنبط بعلم الاسماء فهو باطن القرآن والحديث وغيرهما وكلاهما مراد الله تعالى وقوله تعالى كُلَّهَا يشير الى وجوه الاسماء واعلم ان وجوه الاسماء على الاجمال هذه مثلا اسم احمد ذوات حروفه ثمانية وخمسون واسماء مجردة ثمان وهو مثل را والاسماء مع الذوات ثمان واربعة وخمسون وحروف ذاته اربعة وحروف اسمائه احدى عشر وحروف اسمائه المجردة سبعة ونقط اسمائه خمسة واما اذا وجدت في الكلمة مائة فتارة يراد ذواتها وتارة يراد ما عدى المبني وتارة يراد اسمائها جميعها مع الذوات وتارة يراد ذوات المبني وتارة المبني مع اسمائها وتارة يراد الاسماء بلا ذوات ولها وجوه اخر غير ما ذكر واعلم ان المعاني الحاصلة بعلم المولد اذا كان مرادة من الله فالمعاني الحاصلة من الاسماء كيف لا تكون مرادة من الله تعالى مع ان معلم علم المولد الانسان ومعلم علم الاسماء ليس الا الله فعلى هذا قوله تعالى يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ فذوات بعض ثمانمائة واثنان وسبعون

٨٧٢

واسماء الحي والخبير كذلك ثمانمائة واثنا وسبعون بلا تفاوت وكذلك ذوات بعض آيات ربك بلا ماءة مائة وثمانية ومع المدغمة مائة وثمانية عشر عدد الحي ومع اسمي المدغمين مائة وثمانية وعشرون عدد اسم حسين

١٤٨ ١١٢

وعلم ان المراد من قوله تعالى بعض آيات ربك ظهور رسالة الحسنين
يعني يوم يأتي ظهور رسالتهما لا ينفع نفساً ايمانها الاول ما لم تؤمن برسالتهما
واعلم انه لو لم تكن معاني الاسماء مرادة الله تعالى لكان تعليم الاسماء عبثاً
بلا فائدة واذا كانت مرادة فكيف تنكر آية الحسنين صلوات الله وسلامه عليهما
ووجه آخر ان الكواكب تنير سبع السموات واسماء الله تنير الكواكب والاسماء التي
تنير الكواكب انما هي الاسماء التي تنير الصوفيين في حلق الذكر فان الفقراء
اذا اشتغلوا باسماء الله تعالى تحصل المناسبة بينهم وبين الكواكب في اللطافة
فيتنورون كما تنور الكواكب واعلم ان سبع المثاني في القرآن أمر ونهي و
وعد ووعيد ومواعظ واحكام وقصص كلها سبعة فاصول المثاني
المعاني الحاصلة بعلم المواد والثانية المعاني الحاصلة بعلم الاسماء والعجب
كل العجب يطلبون اصولها ويتركون الثانية وهي افضلها فان معلمها ليس
الا الله واعلم ان حروف الاسماء سبعة تدل ان الله تعالى علم آدم
اسماء الآيات السبع المثاني يعني علم آدم الاسماء كلها والحاصل ان وجوه الاسماء
كلها معتبرة في جميع الآيات السبع من المثاني يعني في الامر والنهي
والوعد والوعيد والمواعظ والاحكام وقصص بحسب اقتضاء المقام
والحال وتفاصيل الوجوه كثيرة يكفي هنا هذا القدر

والله اعلم واحكم

الدائرة الثامنة والستون

في الاسماء التي علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال تعالى ولقد آتيناك
سبعاً من المثاني والقرآن العظيم الآية امدي سبع المثاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيورمشدركه فاتحه در هر ايكي ركعتده ايكي كره اوقونور بري آيتدر هر صلوتده
ايكي كره اوقونور ايله فاتحه يه سبع المثانيدر ديو بيورمشدر كلموا الناس على قدر
عقولهم فحواسي اوزره اوليله بيورمشدر بر دخي معنى ديمشدر كه سبع المثاني
قرآن عظيمده بونلردر امر ونهي وعد ووعيد مواعظ واحكام وقصص
مراد سبع المثانيده بونلردر ديمشلر مراد الله بونلر اولنجه مثاني بونلرك
هر برينك ايكشر درلو معنالري در كه بري علم مواد وعلوم عربيه ايله حاصل اولور
بري دخي علم اسما ايله حاصل اولور يعني حبيبم بزكا قرآن عظيمك بري درلو
آيالرنك ايكي معناسني وير دك يعني تعليم ايلدك بري علم مواد ايله بلنور
بري دخي علم اسما ايله بلنور ديو حبيبنه بو ايكي علمي منت ايدر امدي قرآن
عظيمك جميع كلماتنك اسماسني الله سبحانه تعليم ايلمشدر آدم زماننده
قرآن يوق ايدي حبيبنه اسما سبع المثانيي تعليم ايلدي لك ذات العلوم
من عالم الغيب ومنها لآدم الاسماء ذات العلوم علم المواد در اسما علم
اسمادر وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبؤني باسماء هؤلاء

ان كنتم صادقين جمله علما افنديلره علم ايله ملكيت تحصيل ايدرلر فضلا به

معلوم اولكه الله سبحانه آدم علم اسمايي تعليم ايله مرادشريفي او دركه

علم اسما ايله حاصل اولان معنى دخي مراد الله اوله والا تعليم عبث اولمق

اولور الله سبحانه عبثدن منزهدر **فصل** معلوم موداي ايله حسن

وحسين حضرتلرينك رسالتلري بو آيتده مشتردر قولوا آمنا بالله وما انزل الينا

وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وكذا قوله تعالى

انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم و

اسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط الآية اسباط جمع سبطدر سبط

ولد الولد در الف لام جنس ايچوندر رسول اكرم صلى الله عليه وسلم بيورمشدر كه

حسين سبط من الاسباط ديو حسين اسباطدن اولديغني تصريح ايتمشدر

بونده ريب يوقدر عجب بونده دركه كوپريلي زاده مصطفى پاشا بوقدر علم ايله

دخي بز پيغمبر اعتقاد ايدردك ديو سؤال اولنسه نه دليل ايله پيغمبر اولور

ديو عجبا نه جواب ويردي اولا لا نبي بعدي اونك كبي خارجدن كلمه دركنى

جزئي اولمه كندندن ايرى دكلدر تخصيصنه اوندر مانع دكلدر الحاصل آيت

ايله نبوتلري ثابت اوله لكن انكار ايدرلر دين ايله رد اوله قبول ايدرلر اعلم

العلما بيلمزلر فاينه الله سبحانه ولاتنيا في ذكرى ديو بيم ذكريمده والى

اولماكه ديمسي ايكن والي اولديلر دخي الآن والي درلر زيرا منصبلريك مدرسه ايلك آيدي

اوندك توابعنده در زمام سلطنت حالا اوندن النده در حسن امام نجم دردنجم

ايدي اولدينه كوندردم اسمي حسين اولديغي ايچون اولي قتل ايتدردي حسن پاشايي

بلاشرع وزير قتل ايتدردي **فصل** كلام اسمد نصكره اسماء ايله اثباتنه قوله

تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل

او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون عدد بعض (٨٧٦) ثمانماة واثنان و

سبعون وكذا اسماء الحسن والحسين (٨٧٦) وايضا عدد ما عدى النبين في قوله تعالى بعض

آيات ربك (١٠٨) مأة وثمانية وباسم المدغمة يكون حسنا (١١٨) وباسمي المدغمين يكون حسينا (١٢٨)

امدي بو آيتك علم اسما ايله حاصل اولان معناسي ديمك اولديكه امام حسن وامام حسينك

صلوات الله وسلامه عليهما رسالتلري ظهور ايتديكي كون بر نفسه اولكه ايماني نفع

ويرمز نا بونده دخي ايمان كتورمديكه زيرا انبيانك بريني انكار جملهسني انكار در

ومن الاسماء الالهية في القرآن العظيم اول سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين

لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر

من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن

اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون

الٓمٓ غلبت روم دا فی ادنی الارض اسماء المبین هکذا ای هد بضع الحسن الحسین ١
١١٠٤ ٦٧ ٦٧ ١٠٩٧ ٧ ٨٧٤ ٨٧٤

الآخر الف لام الف خی را بونلرنج اسماء قرآن دلالت ایدرکه دا فی بیت
١١٠٤ ١١٠٤ ١١٠٤

بوز اوجره ورودنده امام حسن وامام حسینك صلوات الله وسلامه علیهما حضرتلرینك

رسالتلری اثناسنده مغلوب اولور الله سبحانه وعدی المناب ایلدیکی زمان

مومنین حکره اولمقله رمز ایچون اولدیغنه دلالت ایدر زیرا کلامده ایجاز مطلوبدر

المناب علی قدر الاقتصاد بونده زمان مدید المناب اقتضا ایدیکیچون وعد کریم

زیاده المناب ایله کلدی آخرینده غافلر دیو آخرین سنن ایدر آخرینده آخر حسنور

در الآخر الف لام الف خی را ناسی بو رموزدن غافلر در دیمك اولور اعتقاد
١١٠٤ ١١٠٤

المصری فیهما هذا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله

واشهد ان الحسن والحسین سبطان رسولان من رسل الله صلوة الله

وسلامه علیهما وافضل الصلوة علی جدهما محمد خاتم النبیین وعلی جمیع الانبیاء

والمرسلین وآلهم وصحبهم اجمعین والحمد لله رب العالمین ای علماء

اهل السلام الکاملة ضالة المؤمن در بو رسالة الامامیة خذوا هم مهمات

المؤمنین در زیرا اعظم الاعتقادلردندر انبیانك برینی انکار جملهسنی انکاردر

بوز اون اوچ رسلك ایکیسی بوندر الکامل مصری حبار عنید دکلدر منکر

صود دخی دکلدر کوکلکی دنیا دکلدر بیلدرکی الکافردر بلکه ادنی الارضدر

الْاڡڡڡ ١١١

ازافدرن نافله نافله سوز کوندرمك مصری نقدر الجاق ابکوکل الکافلفی ایدکم

عار ایتمك کملك مشکلکزی سؤال ایدك وجوابکزی بیان ایدکن اکرحق سزده ظهور ایدر

مصری بوز اوسنه جان ایله حقی قبول ایدر اکرحق مصدیده ظهور ایدرسه سن دخی قبول

ایدك زیرا مسائل اعتقادیه دندر بونده مؤمن عار ایتمك کیکدر والله

یقول الحق وهو یهدی السبیل المائة التاسعة والثمانون

فی ابقاء الله تعالی وعده بالنصر للمؤمنین بعد زمان مدید لقوله تعالی

وعد الله الآیة بسم الله الرحمن الرحیم الله اعلم بمراده بذلك الٓمٓ غلبت الروم

وهم اهل کتاب غلبتها فارس ولیسوا اهل کتاب بل یعبدون الاوثان ففرح کفار

مکة بذلك وقالوا للمسلمین نحن نغلبکم کما غلبت الفارس الروم فانکم مثلهم

اهل کتاب فی ادنی الارض ای اقرب الروم الی فارس بالجزیرة التقی فیها الجیشان

والبادی بالغزو الفارس وهم ای الروم من بعد غلبهم اضیف المصدر

الی المفعول ای غلبة فارس ایاهم سیغلبون فارس فی بضع سنین هو ما بین

الثلث الی التسع والعشر فالتقی الجیشان فی السنة السابعة من الالتقاء الاول

وغلبت الروم فارس لله الامر من قبل ومن بعد ای من قبل

غلبت الروم ومن بعده المعنی ای غلبت الروم اولاً وغلبت الروم ثانیاً بامر الله

وارادته ویومئذ ای یغلبة الروم یفرح المؤمنون بنصر الله ایاهم علی فارس

وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبرائيل به لكيفية يوم
فرحهم بنصرهم على المشركين فيه بنصر من يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم
بالمؤمنين وعد الله مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله
النصر وعدا لا يخلف الله وعده به ولكن اكثر الناس اى كفار مكة لا يعلمون
وعده تعالى بنصرهم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا معايشها من التجارة
والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك وهم عن الآخرة هم غافلون
واعادة هم تاكيد كذا في تفسير الجلالين فهذا المعنى على مقتضى ظاهر معنى القرآن
واكثر العلماء عن معناه الاسمائي غافلون [٦٤٧] ولذلك يصرفون اعمارهم الى حب
الدنيا وجمع المال ونيل الجاه فهذا من فرط غفلتهم عن الآخرة واعلم ان
ما في غافلون غفل واسماء مجردة غفل هجرية هذه سنة ادما [١٠٤] ومع التنوين غنى ادما [١١٠٤]
وكذا الآخر الف لام الف خى ر [١١٠٤] والناس عنها غافلون وهذه الاسماء مما علم
الله آدم ثم عرضهم على الملائكة الآية واعلم ان علم الاسماء باطن القرآن والحديث
وغيرهما مثل اسماء المبين من اول السورة الى عليهم هجرية هذه سنة ١١١هـ [١٢٨]
وكذا حسين [١٢٨] وذوات قوله تعالى الم غلبت [١١٧٤] ادنى الارض [١٠٤٧] [٧] [١١٠٤] اسماء المبين هجرية ادهـ [٧]
يشير الى ان اول ظهور رسالتهما سنة [١١٠٤] في رجب وآخره في محرم وبهم واو هى ميم [١١٨]
حسين [١١٨] وكذا اسماء هجرية المبين في قوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد

ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله اى فالاداء [١١٨] حسين [١١٨] فعلى هذا معنى الآية
في اول السورة الى قوله تعالى هم غافلون فهذه يعنى اذا بلغ سنة الهجرة الى الف
ومائة وثمانية يغلب الحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهما فارس
الولى باثبات الرسالة بالقرآن العظيم فانظروا كيف عودت كوامكة فارس الروم
من انفسهم وفرحوا بغلبهم جيش اهل الكتاب وان الله تعالى وعد المؤمنين
بالنصر لهم في سنة الف ومائة وثمانية والف ومائة واربعة ولقد صدق
الله وعده حيث ثبت مغلوبية الولى بقوله تعالى ولا نبيا في ذكرى وانبت غلبة
الحسين صلوة الله وسلامه عليهما بنص القرآن العظيم بقوله تعالى والاسباط
مع ان الحديث يؤيد كون الالف واللام للجنس حيث قال صلى الله عليه وسلم
ان الحسين سبط من الاسباط وقوم الولى اتخذوا الولى نبيا وعدموا رد القرآن
العظيم وانكروا رسالة الحسين صلوات الله وسلامه عليهما مع ان القرآن رسا
لتهما تماما وقوله تعالى في بضع سنين بضع [٨٧٢] ثمانمائة واثنان وسبعون وكذا اسماء
الحسن الحسين [٨٧٢] ثمانمائة واثنان وسبعون فالبضع على هذا الاعتبار الحسن الحسين يعنى
ان الفارس مغلوب عند ظهور رسالتهما في الآخر [١١٠٤] وفي العنقاء الى ان دخل رجب الفرد
الملحق باول تحت السر يعنى يكون اول ظهور رسالتهما في رجب وآخرها في المحرم
سنة [١١٠٤] اعلم ان ما وعد الله بالنصر ظهر اولا في غلبة الروم على الفارس بعد بضع سنين

من غلبة فارس على الروم ثم ظهر يوم البدر في غلبة المسلمين على كفار مكة ثم
ظهر الحمد لله باثبات رسالة الحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهما في سنة
الف ومائة وثلث ومائة واربعة يعني كان ابتداء الظهور في رجب وانتهائه في
محرم الحرام واعلم ان الجناب الوعد الكريم بعد قوله تعالى وهو العزيز الرحيم يدل
على ان ابقاء هذا الوعد بعد زمان مديد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله
وهذا الفرح التام الله اعلم في هذه السنة المباركة ان شاء الله تعالى بظهور
رسالة الامامين صلوات الله عليهما وسلامه بالحجة القاطعة في القرآن العظيم بقوله
تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحاق
ويعقوب والاسباط الآية وهو جميع اسباط الانبياء لان الف واللام للجنس
ويؤيد ذلك قوله عليه السلام ان الحسين سبط من الاسباط وكذا في المصابيح
ايها المؤمنون انصفوا ان علمائكم وامرائكم اتخذوا الولي نتابع القرآن رده بقوله
تعالى ولا انبياء في ذكرى وان القرآن جاء بالنص في رسالة الحسنين صلوات الله
عليهما وسلامه وقد اتفقتم على الانكار بعلمائكم وامرائكم واعوانكم وهذا ليس من
اخلاق اهل الايمان وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد اعتقاد المهدي
فيهما هذا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد ان الحسن
والحسين سبطاه رسولان من رسل الله صلوات الله وسلامه عليهما وافضل

الصلوة على جدهما خاتم النبيين وعلى جميع الانبياء والمرسلين وآلهم وصحبهم اجمعين
والحمد لله رب العالمين ايها الاخوان ما انا بجبار عنيد ولا منكر جحود وما انا من
الاعالي كالسموات بل انا من ادنى الارض فلا تتخذوني واتوني سائلين من شبهكم
في الحسنين صلوات الله وسلامه عليهما فان ظهر الحق في ايديكم انا على وجهي اقبل الحق
وان ظهر الحق في يدي فلا تنكروا انتم كذلك فان الحكمة ضالة المؤمن اخذها اين
وجدها وهذا اعز مسائل الاعتقادية وطلبها اهم للمؤمنين من جميع مهماته و
انتم اتخذتموه نافلة علمه وجهله عندكم سواء ولذلك لم نباكو جهله ربنا افتح بيننا
وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين واجعلنا من الذين لم يفرقوا بين
احد من رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد اعلم انه اذا
اريد ايجاز اللفظ مع ابقاء المعنى تماما فهو من البلاغة وشرع في القرآن العظيم
في القصاص حيوة حروفها اثنى عشر والحروف المتلوة فيها نصفه ف ل ق ص
اص ع ى ت وجميع العلماء عجزوا عن اتيان مثلها في الايجاز ولم يقدروا
غير قولهم القتل انفى للقتل حروفها اربعة عشر والمتلوة فيها ثلثة عشر مع عدم ايفاء
معنى الآية تماما يعني لفظها اطول ومعناها اقصر واقل من الآية واما في آية
الجناب فيجب الاقتضاء جاء بالجناب وههنا اطنب الله تعالى آية الوعد الى
قوله تعالى وهم عن الآخرة هم غافلون فان قيل ما اقتضاؤها فما جوابه اقول

يشير بالخطاب الوعد الى مدين مدة الوفا الى سنة الف ومائة وثلثه او اربعة
من الهجرة الله اعلم واحكم فان هذا الوعد جاء بعد قوله وهو العزيز الرحيم
يدل على ان يكون الوعد للمؤمنين فانه تعالى رحيم بالمؤمنين لا باهل الكتاب
فظهر ان الوعد للمؤمنين والخطاب يدل على ان يكون ايفاء الوعد بعد زمان مديد
كما اشار اليه في قوله تعالى الآخر في الآخرة اسماء هكذا الف لام الف خي را فاحسبوها ١١٠٣
تجدها صحيحة اذ الآخر مستور في الآخرة والناس عنها غافلون واعلم ان الايجاز
مطلوب في الكلام والاطناب على قدر الاقتضا بحيث قال جلال الدين الدواني في كتابه
الحور والزوراء ولا نطنب اذا رفض الظاهر ونقتصر المقصود من اشارات الكتاب
والسنة على التأويل كالاولى نثبت الظاهر ونقرره على مراد الله ومراد رسول الله
اولا كما ثبتها وقررها ائمة الاسلام والمسلمين اعني اكابر المفسرين والمحدثين
قدس الله اسرارهم ونستنبط منه ثانيا اى من كل واحد من الكتاب والسنة
بطريق الرمز الذي هو طريق خواص العلماء واعالي العرفاء حقائق اخرى اى غير المعاني
التي ذهبت اليها اكابر اهل الظاهر باطنة اى معاني باطنية خارجة عما هو مدلول
اللفظ بحسب قواعد اهل العربية ولقد اشار الى تلك الحقائق الباطنة بقوله صلى
الله عليه وسلم ما من آية الا ولها ظهر وبطن ولكل حد ولكل حد مطلع وبقوله
صلى الله عليه وسلم ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن على

اختلاف الروايات وفي قوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرا سمع مقالتي فوعاها
فاداها كما سمعها فرب سامع اوعى من مودع ايماء الى هذا المعنى اعني الى ان للاحاديث
والآيات القرآنية ظهرا وبطنا ولبطنها بطنا وهكذا الى ما شاء الله وكذا في قوله
عليه السلام اوتيت بجوامع الكلم وفي قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب
مبين اى في قرآن مبين على قول اكثر المفسرين دلالة ظاهرة على ذلك المعنى فلقد
حق قول من قال ان كل واحد من الآيات القرآنية ومن الاحاديث النبوية
بحر ليس له ساحل انتهى ولا يقدح فيه نزول عيسى عليه السلام بعده لانه اذ نزل
كان على دينه كذا في تفسير القاضي اقول وكذلك رسالة الحسين فانهما على دين
جدهما فلا يقدحان خاتميته صلى الله عليه وسلم

المائة السبعون

في كون عيسى مثل آدم ومثل طلوع رسالة الحسين في آخر الزمان كمثل طلوع الشمس
من مغربها سورة الانبياء بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى الخصلة الحسنة وهي السعادة او التوفيق للطاعة التي هي الايمان
الكامل والعمل الصالح والخلق الحسن او البشرى بالجنة عند الخروج من القبر
اولئك عنها مبعدون لانهم يرفعون الى على عليين لا يسمعون حسيسها
صوتها لان اهل النار في توابيت من النار لا يخرج احد منهم لا يسمعون بدل
من مبعدون او حال من ضمير سبقت للمبالغة في ابعادهم عنها والحسيس

صوت يحس به وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون دائمون غاية التنعم ونفريم الطرف للاختصاص والاهتمام لا يحزنهم الفزع الاكبر النفخة الآخرة لقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات والارض او الانصراف الى النار او حين يطبق على النار او يذبح الموت وتتلقيهم الملائكة تستقبلهم مهنئين قائلين هذا يومكم الذي يوم ثوابكم الذي كنتم توعدون في الدنيا قاضى اقول هذا المعنى على قاعدة علم الموت واما المعنى على قاعدة علم الاسماء التي علمها الله آدم عليه السلام فهو هذا يعنى ان اسماء سبقت لهم الفية ثمانمائة واثنان وسبعون وهو عدد اسماء الحسنى الحسين ٨٧٢ وقوله تعالى الحسنى ١٢٨ عدد الحسين ١٢٨ الخصلة الحسنة بالتوفيق على الايمان برسالة الحسنين صلوات الله عليهما وسلامه ولم يؤخر الايمان بهما الى الموت اولئك عنها مبعدون واما الذين لم يؤمنوا بهما الى الموت فانهم يؤمنون بهما قبل الموت ولكن لا ينفع ذلك الايمان لهم كما قال تعالى في اواخر سورة النساء وان من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به بعيسى قبل موته حين يعاين ملائكة الموت فلا ينفعه ايمانه او قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد في الحديث ويوم القيمة يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم كذا في جلالين وفي سورة آل عمران قوله تعالى ان مثل عيسى شانه الغريب عند الله كمثل آدم كشانه في خلقه من غير اب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم واوقع في النفس خلقه اى آدم اى قالبه من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون

اى فكان لذلك عيسى قال له كن من غير اب فكان الحق من ربك خبر مبتدأ محذوف اى امر عيسى فلا تكن من الممترين الشاكين فيه كذا في الجلالين اقول فلما كان مثل عيسى كمثل آدم علم عيسى الاسماء كما علم آدم عليهما السلام فلا تكن من الممترين فيه فلما كان مثل عيسى كمثل آدم كان مثل طلوع رسالة الحسنين في آخر الزمان كمثل طلوع الشمس من مغربها

بيت ــــ فانه شمس فضل هم كواكبها * يظهرن انوارها للناس في الظلم

والخطباء في المنابر يقولون في وصف الحسنين الشمسين القمرين البدرين المنيرين والكامل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شمس فضل وهما بدوه وطلوع رسالتهما من مغربها ولا اقول ان طلوع الشمس من مغربها هو فقط بل اقول ان طلوعهما في آخر الزمان كمثل طلوع الشمس من مغربها في آخر الزمان ولهذا اخر رسالتهما الى آخر الزمان كما قيل كم ترك الاول للآخر لكلمة مقضية من الله الملك القادر ذكر السيوطى في النوع الثامن والستون من الاتقان عن ابن عباس رضى الله عنهما ان القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضى عجائبه ولا تبلغ غايته فمن اوغل فيه برفق نجا ومن اوغل فيه بعنف هوى اخبار وامثال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظهر وبطن فظهره التلاوة وبطنه التاويل فجالسوا به العلماء

وجاء بنوا به السفهاء وقال ابن سبع في شفاء الصدور وورد عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقران وجوها وقال ابن مسعود رضي الله عنه من اراد علم الاولين والآخرين فليثور القرآن قال وهذا الذي قاله لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقد قال بعض العلماء لكل آية ستون الف فهم فهذا يدل على ان في فهم معاني القرآن مجالا رحبا ومتسعا بالغا انتهى ثم ذكر بعد ورقة عن علي رضي الله عنه انه قال لو شئت ان اوقر سبعين بعيرا من تفسير ام القرآن لفعلت انتهى

المائة الحادي والسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب الآية بان نصب لكم شيئا من الدين ما امر جميع انبياء شرايع من نوح الى عيسى عليه السلام في المهد وكهلا باقامته ونهاهم عن التفرق فيه والمراد من نهيهم نهي اممهم فان قلوب الانبياء مصونة عن التفرق في اصل الدين كانه تعالى يقول اقول لكم ايها الانبياء واسمعوا انتم ايها الامم والمراد من نهي الانبياء عن التفرق تحريض الانبياء على نهي اممهم عن التفرق ايضا

والمراد

والمراد نهي امة محمد عن التفرق فيه لقوله عليه السلام تفرق اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا ومنهم يا رسول الله قال الذي انا عليه اليوم واصحابي كذا في الشفاء واعلموا ان تلك الاقامة في اعتقاد الدين على حسب علم المولد واما على حسب علم الاسماء فللدين اربعة قوائم وسقف فالعالم يعلم الاسماء يعلم تلك القوائم والسقف وكيفية اقامة تلك القوائم اذ المراد قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها انما هو علم اسماء الدين فان اسماء الدين واسماء كلها مجيدة فكما ان الدين اصل الاصول كذلك علم اسماء علم اسماء جميع الاشياء واليه اشار قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها فالعالم باسماء حروف الدين من يعلم اسم كل حرف حرف بابجدية او الفبية او هجزية او الفبية الى آخرها ويعلم ايضا ما لزم من اجتماعها وما لزم من تفرقها فان الحاج على الحقيقة من يعرف مناسك الحج منسكا منسكا الى آخرها فليتأمل فان اسماء الدين معدن الاسماء كلها

بيت

وفي الصفاء اقول وروح القدس ينفث بالنفس * بان وجود الحق في العدد الخمس

فان الدين خمسة احرف وعلمها معدن علم الاسماء كلها واعلم ان صاحب علم المولد وان كان من اهل التقوى والزهد والورع والاستقامة في الدين فهو كموسى عليه السلام وصاحب علم الاسماء وان خرق السفينة وقتل الغلام

واقام حدود قوم ابوا ان يضيفوهما فهو كالخضر عليه السلام وهما مأموران باقامة
الدين ولكن يمشي كل واحد منهما باقامة الدين بحكم علمه وكثيرا ما يخالف احدهما
الآخر فمن جمع هذين العلمين وجعلهما علما واحدا يكون اكبر في تقليب اعيان
نفوس المخالفين وان ابوا ان يضيفوهما وطردوا عن بلادهما من بلد
الى بلد وفي قصة موسى والخضر عليهما السلام في سورة الكهف شفاء لما في الصدور

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحاصل

ان بيت الدين اربعة قوائم وسقفا فالمجيب عما هو المقصود منه فهو آدم والمعرف
ملك والمنكر المغرور فهو شيطان غوي حفظنا الله واياكم عن الانكار
والغرور والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فيا عجبا القوم امة محمد حيث
جعل الله جميع انبياء الشرايع عماد الدين الذي ارتضى لهم وامرهم باقامته ونهاهم عن
التفرق فيه وهم لا يبالون التفرق بينهم فضلا عن اقامته وذلك لضعف ايما
نهم فكان في حب الدنيا وطلب جاهها جعلهم كالمجانين ففي ذلك الزمان
الموت احب للعلماء بالله من الحيوة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
واعلم ان بيت الدين كبيت عظيم بل اعظم من العرش وله اربعة اركان وسقف
وعلى بابه حاجب وكل من اراد الدخول الى السلطان لا يقدر ان يدخل الا باذن
الحاجب او دليل بامر الحاجب وهذا ليس بظن من القائل بل امر محقق

شوقهم ودلائله جميع انبياء الشرايع كما في القرآن العظيم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

تمت ـــــ مؤلف العرفان

قطب العارفين غوث المحققين حضرت مصطفى البنارعى قدس سره طرف
قدسيلرندن برادرلري احمد افندي طرفنه كوندريلن نامه حقيقت علاملرينك صورتيدر

گوزم نوری برادر عزیزم احمد افندی

هزار اشتیاق ایله سلامدن و خیر دعالر قیلدقدنصکره اعلام دارم اولنان
بودرکه بنم جانم نه حالده سنده نه عالمده سن اعنی دیمك استرسك هرکس دنیاده اولدیغی
دردالوده گورنمز اول دردالوده حزن و غم وغصه‌سی بوقدر خیر جملده صبی
یاخود دردا بیچاره درمانه کبیجه ذا گوسترده گوده بولند کی حسنه کوکل ساغ اولور.
بربلك بورکوه باغ اولوب هه طاغ ادستی باغ اولدیمی قرنداشم نفسنی بیلدیمی ربنی
بولدیمی علامتی دردر نیجه ایکی مقله بر گوز ایله باقوب فاینما تولوا فثم وجه
الله ظاهر اولدیمی جمالی نه یوز ده گوردم دیبن دیله شکنه آیینه لرکبی پاره
پاره گورن قرنداشم بو عصرده بونشانه لامکان ایله نونده قدرت بولاریله نیجه اولورن
صفا گلدن گوزن آچوب گیدرن بر اولو هنکامه ایچنده بولورن اول کثرتده الولوب
اینیکم بیوم اولور درن نه تدبیر لها غیلور بیانه قلورسه اینیکه اینیله رن گلوبکلك
قوبلیوب بوقلو بولنه ینده بونشانه لامکانده ایلکم و طنده اصلین دن اولا گورکه



حب الوطن من الایمان بودر بو یولی یوردن ایله بیلنده حضور دایکه

بوزیجی سوز خوش متدینونده ایرلمه هردر دینه درمانه انده ده بولنور کاملده تحصیل اولنمق

نن سه طالب وراغب اول وعاشق وصادقه اول ازه جوه یوتلمه ایله کلور سه

مالاعین ذاته مظهر اولورسه درتیمادن وجوده تک باباسنه داوعلاهیه کوستمکه

قیمدلی حسنک الهٔ نسیم ایدرلرتن سه اندن سوزلرن الکلامنه لیاقت کسب

ایله جمله ریاضت وجمله مجاهده نک ودردر اندیجی ایشلمک لذت دکلور بلکه انسان

کامل سوزیجی الکلامنه لیاقت کتورمک ایچوندر بیکشی که اندن بی سوزلرن الکلام

آلنه عرفانه عیبه مجاهده در بیم قیندرشم مناسبتی بر تاج سوز سویلدم عبارت بیله مک

هدفتم بونده کرامت بیله مک ولایتم بونده تاربوزکی بیطوب دوزدم داوکوکا یوللدم

هوکامه النوه هو نزره بی بیلارسه اول سمنه کیدر مخالفت اتمه اما بولاکه هوکالی

الوبه بیاغوب طولی قیاسه اصل مصلحت بودر والسلام

حرره الفقیر الحقیر المحتاج الی رحمة القدیر ابراهیم ادهم بن حسین بن حسن

بن حسین من الطریقة الخلوتیة
خلوتیه
قادریه

قد وقع انواع من حضرة المؤثر العرفان المنسوب الی سیدنا قطب العارفین

غوث الواصلین محمد المصری الملطی قدس سره بهمة شیخی خادم الفقراء

شیخ عثمان رضی عنه المنان فی سنة ثمانیة وخمسین ومائتین والف

